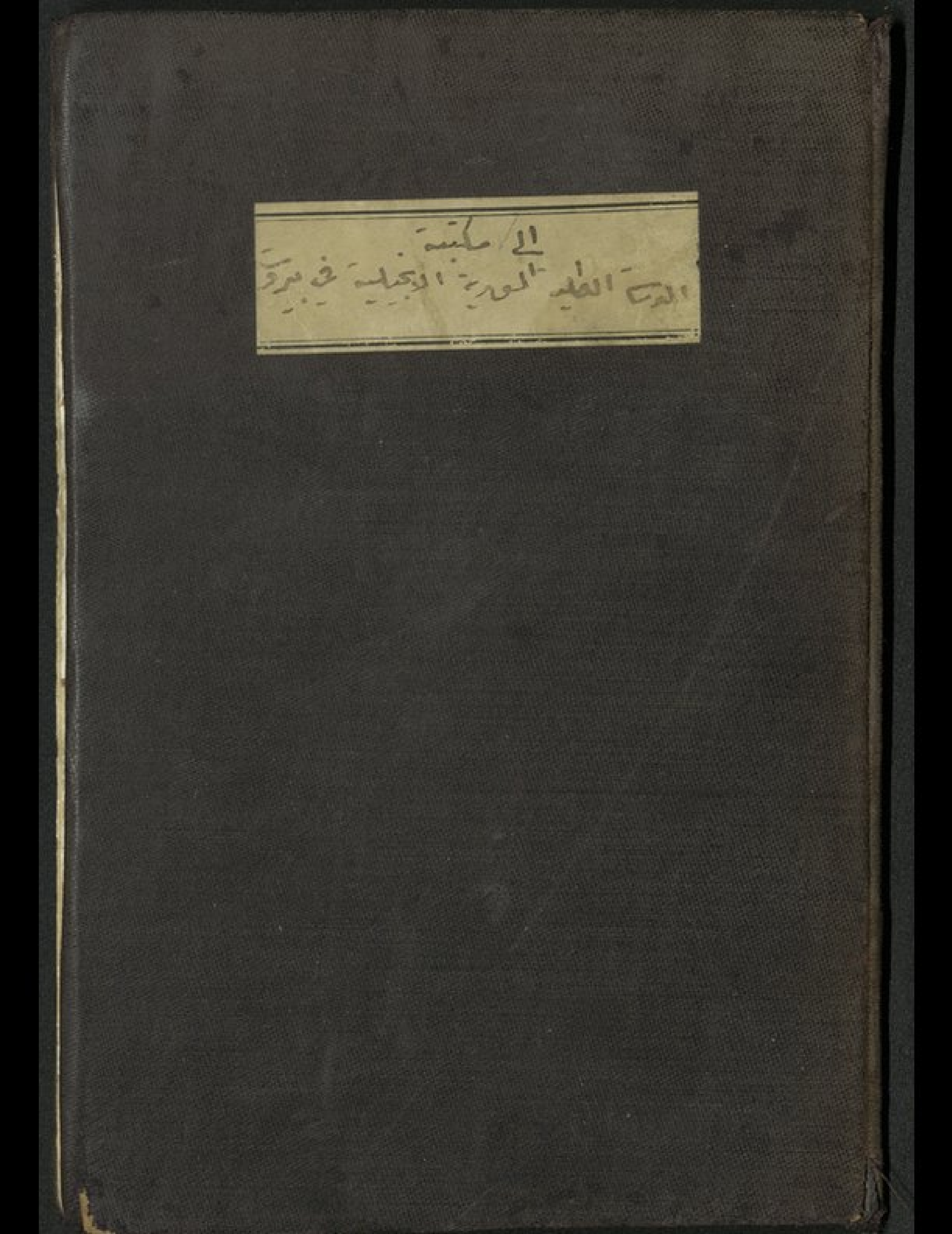
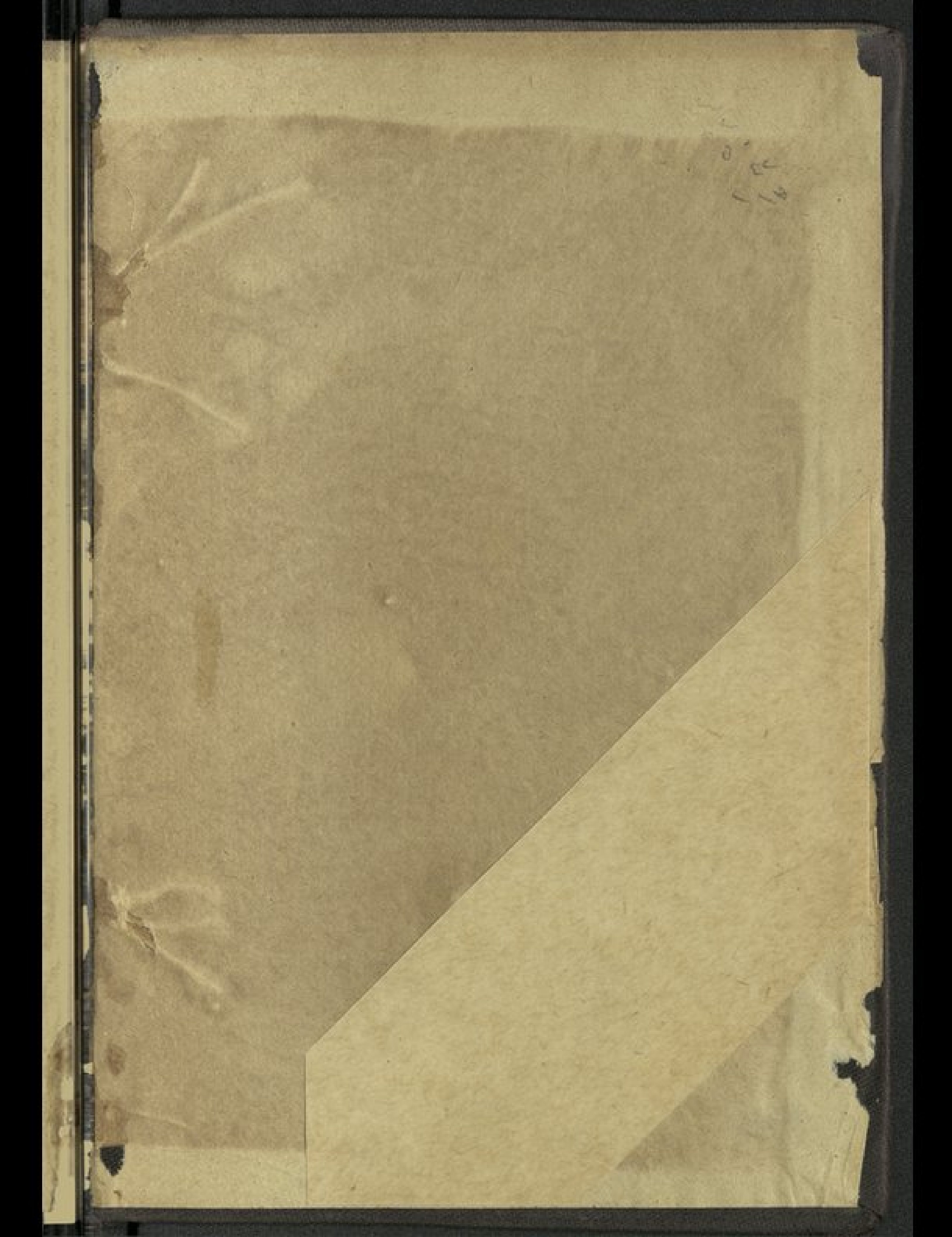
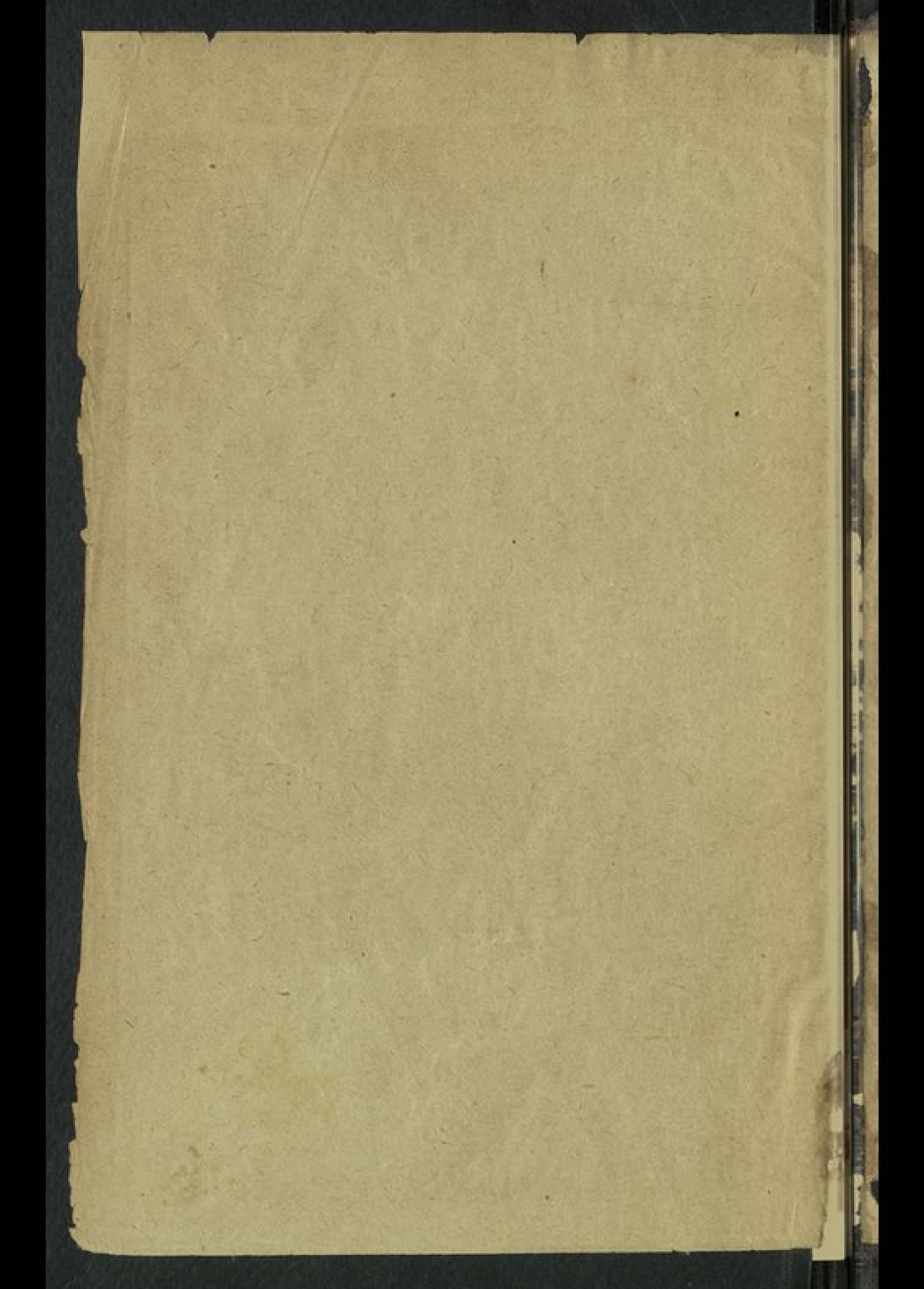
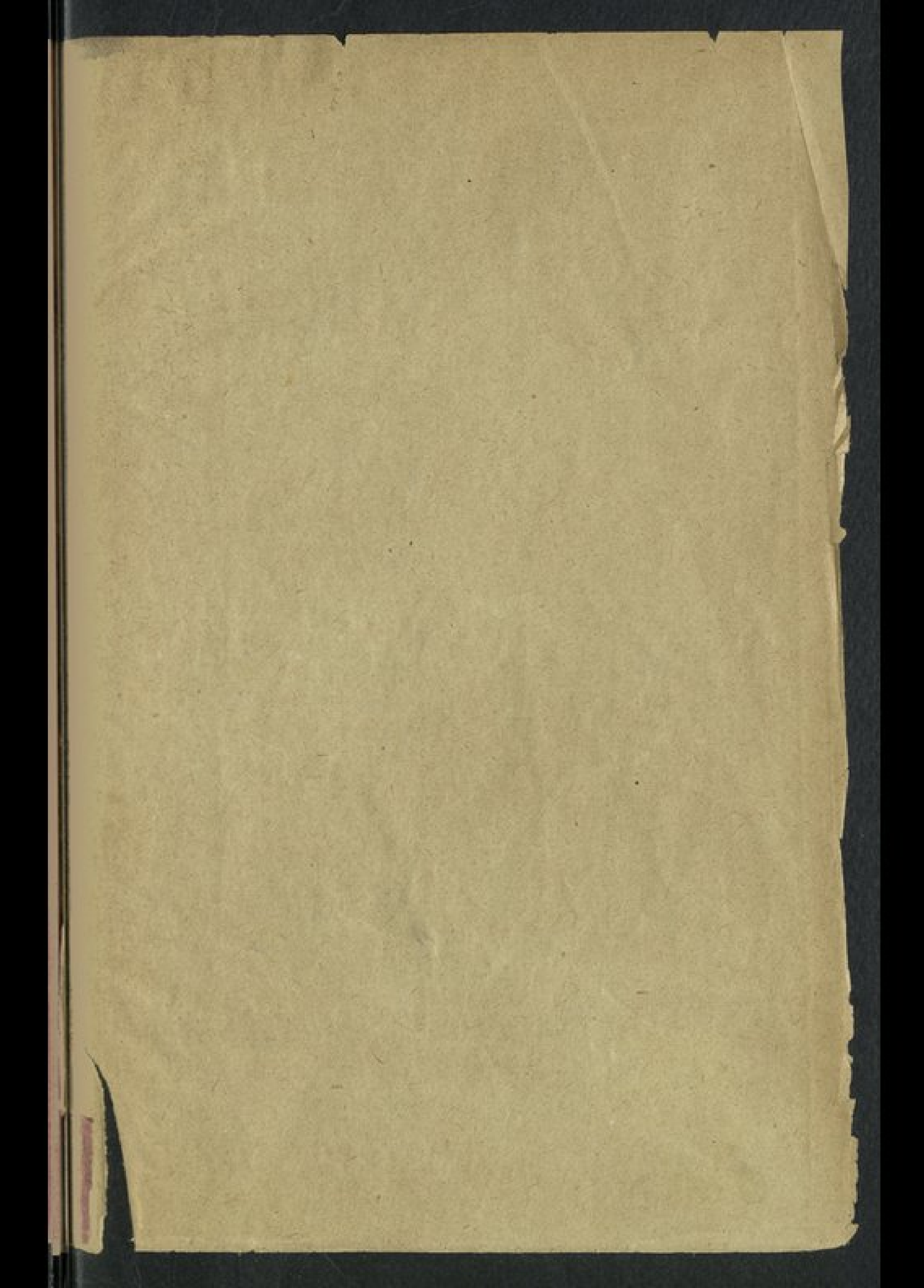

الى مكتبة
الدرسات العليا العربية الانجيلية في بيروت







مراثي وديوان

المرحوم

الياس صالح

اللاذقي



وعندي أنه الياس صالح لو أنصف الدهر أهله

هذا أشعر شعراء العصر بلا نزاع

الدكتور [illegible]

هدية

الى مكتبة المدرسة الطبية في بيروت

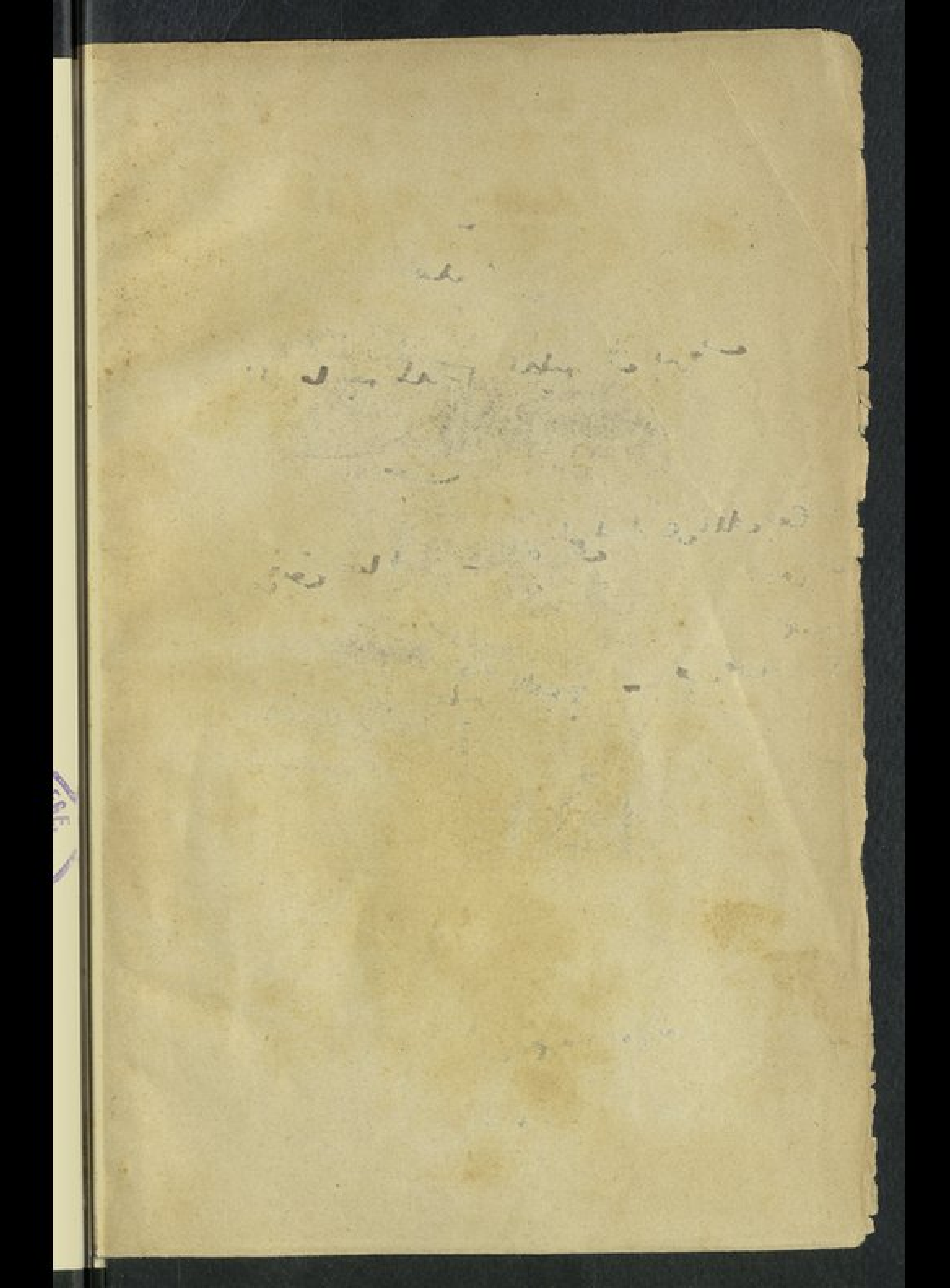
من

رفيق صالح - اجزاجي المستشفى الملكي بعطبره (سودان)

المتخرج في الطبية المجيدة - م ص . ٢ ١٩٠٢

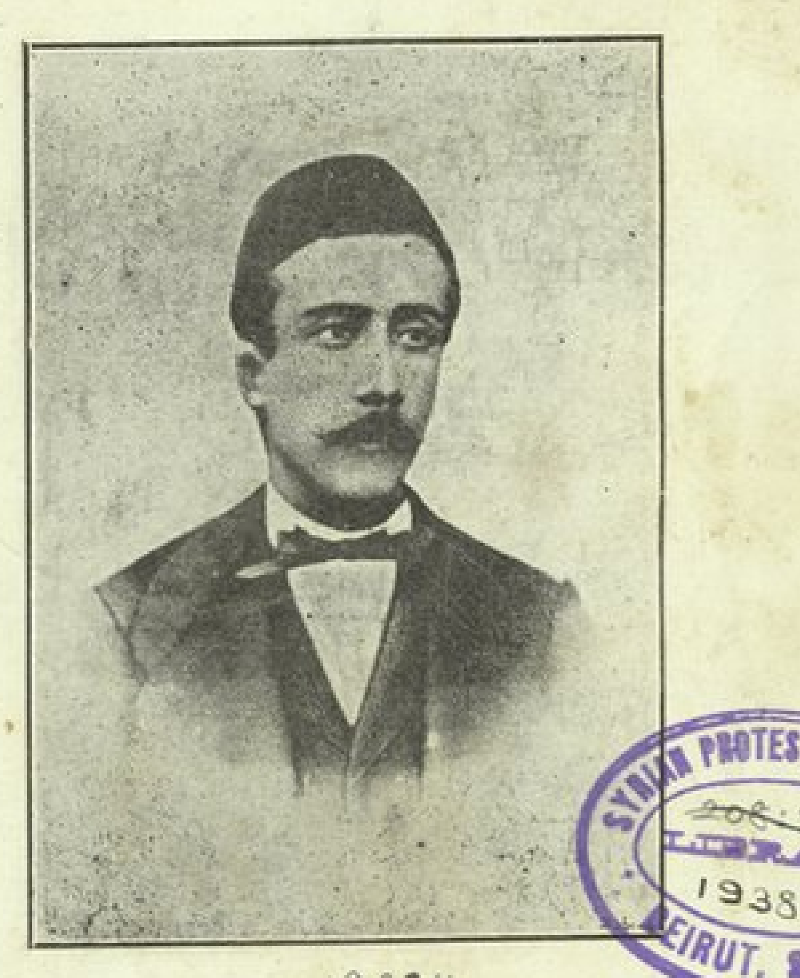
عن عطبره (سودان)

٢٩/١١/٠



المرحوم الياس صالح صاحب الديوان

ولد في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٨٣٩ وتوفي في ١٥ ايلول سنة ١٨٨٥

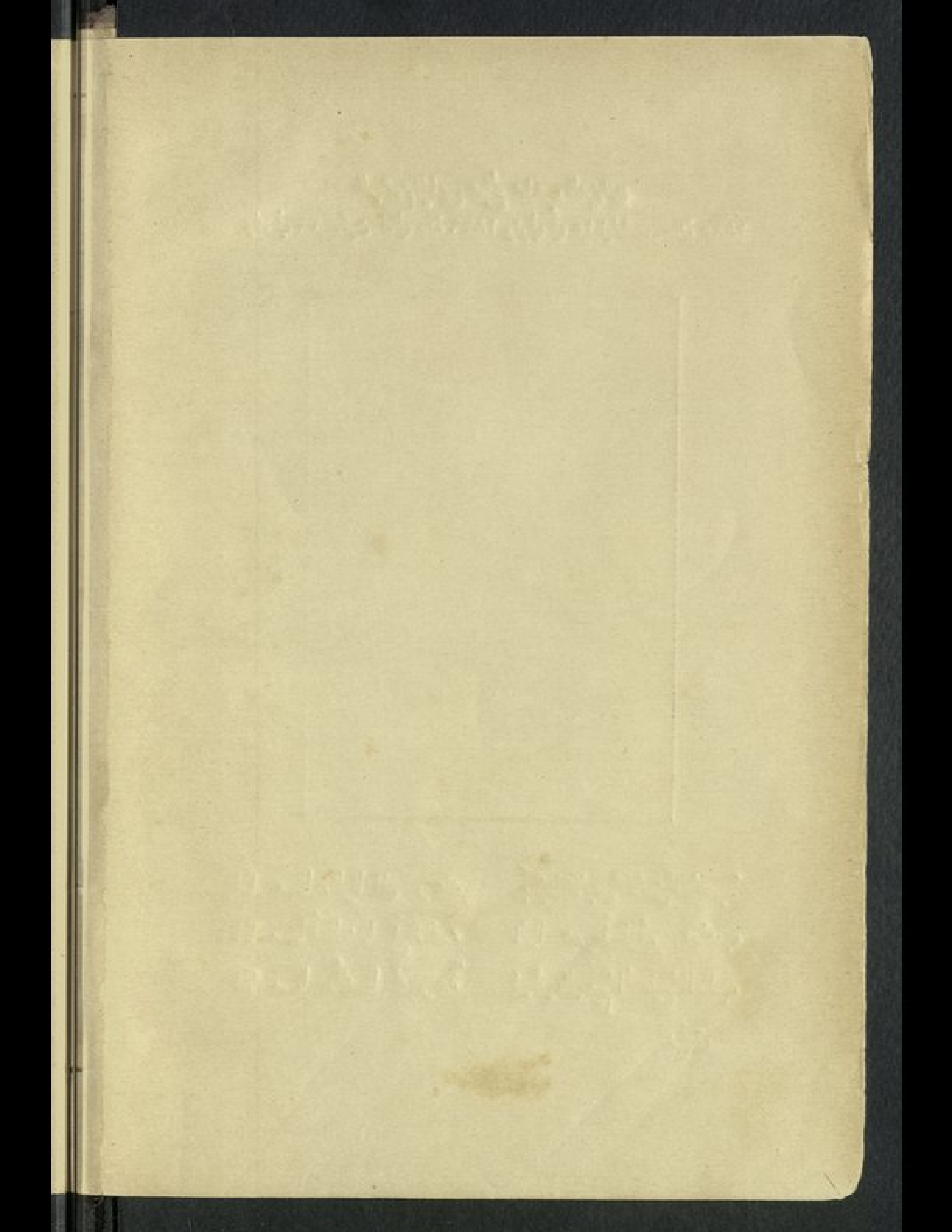


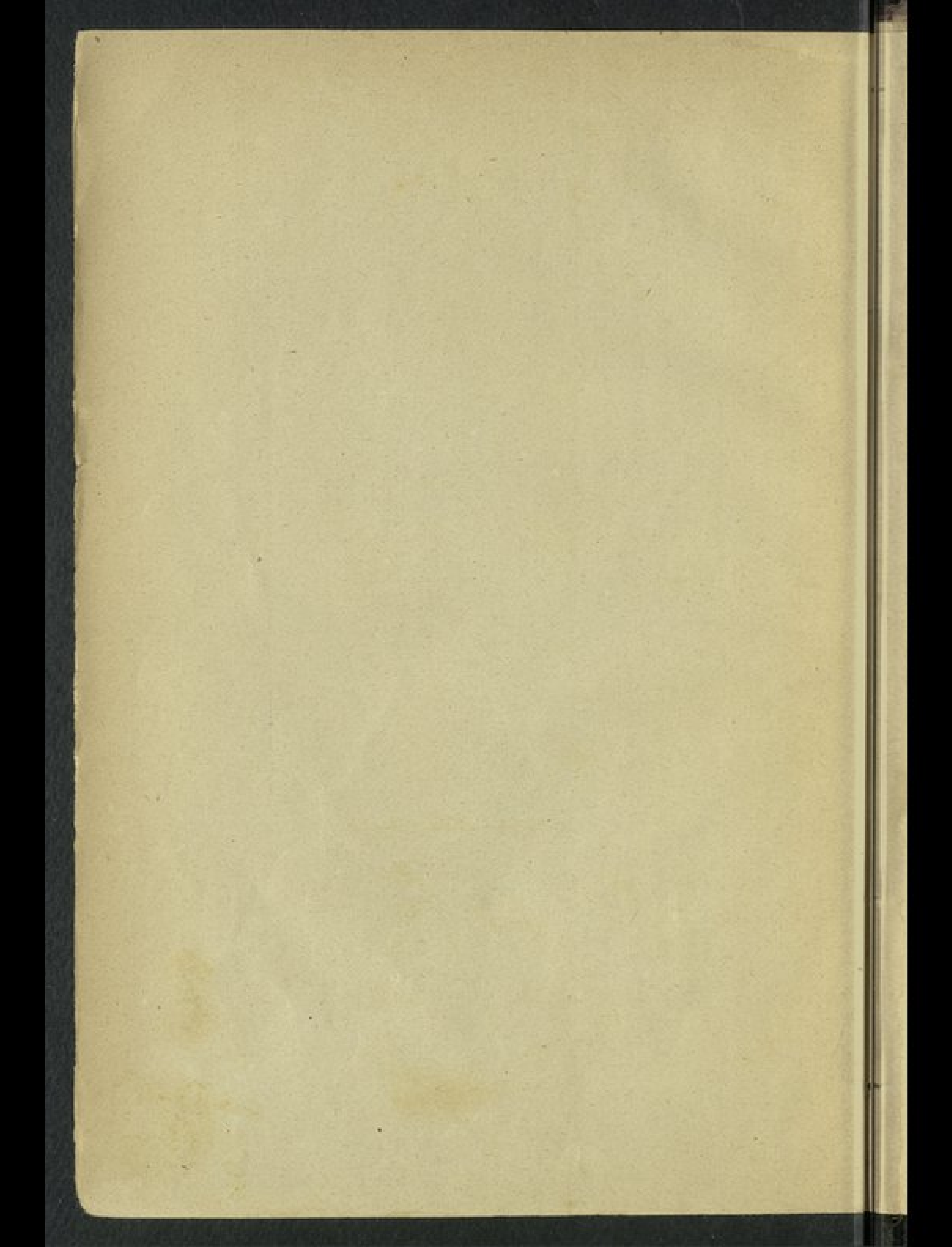
اذا ما نظرنا الى رسمهِ بكينا الاجلَّ الاعزَّ الاحبْ

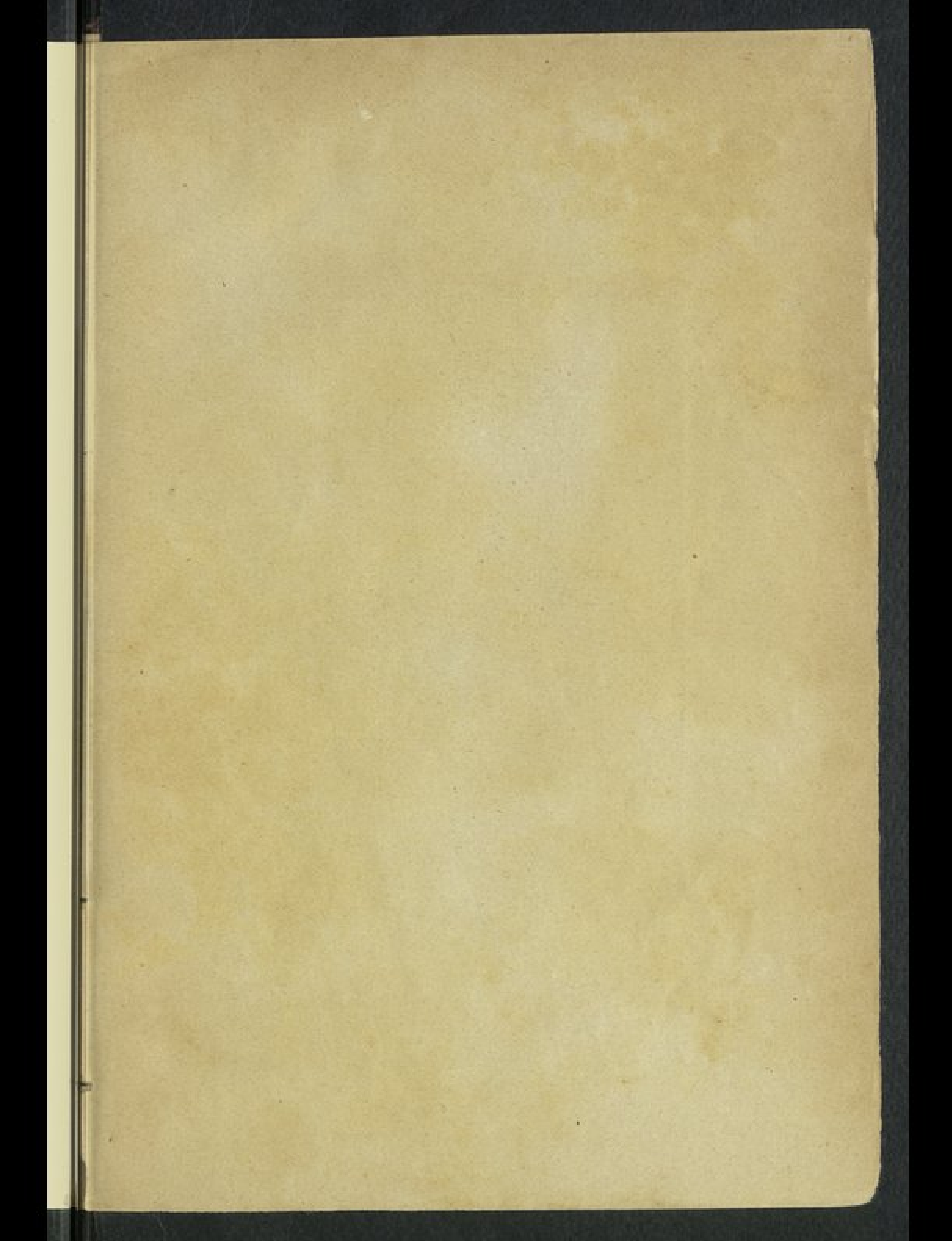
اذا ما أُطلعنا علَى نظمهِ نثرنا دموعاً لرثي الادب

اذا ما سألنا له رحمةً اجاب الرحيمُ السميعُ الطلب

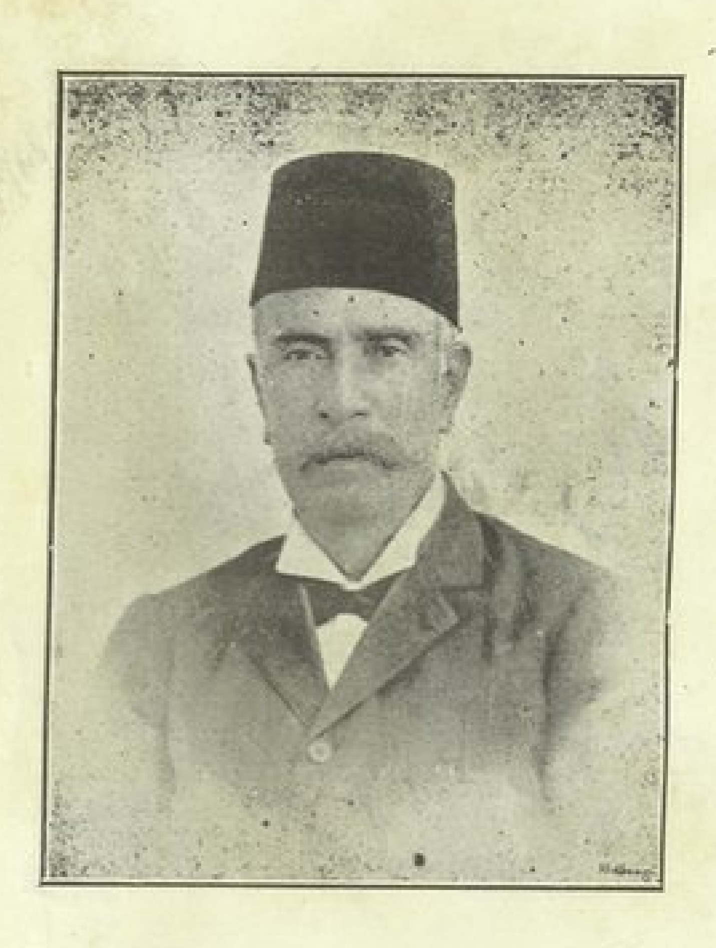
رفيق





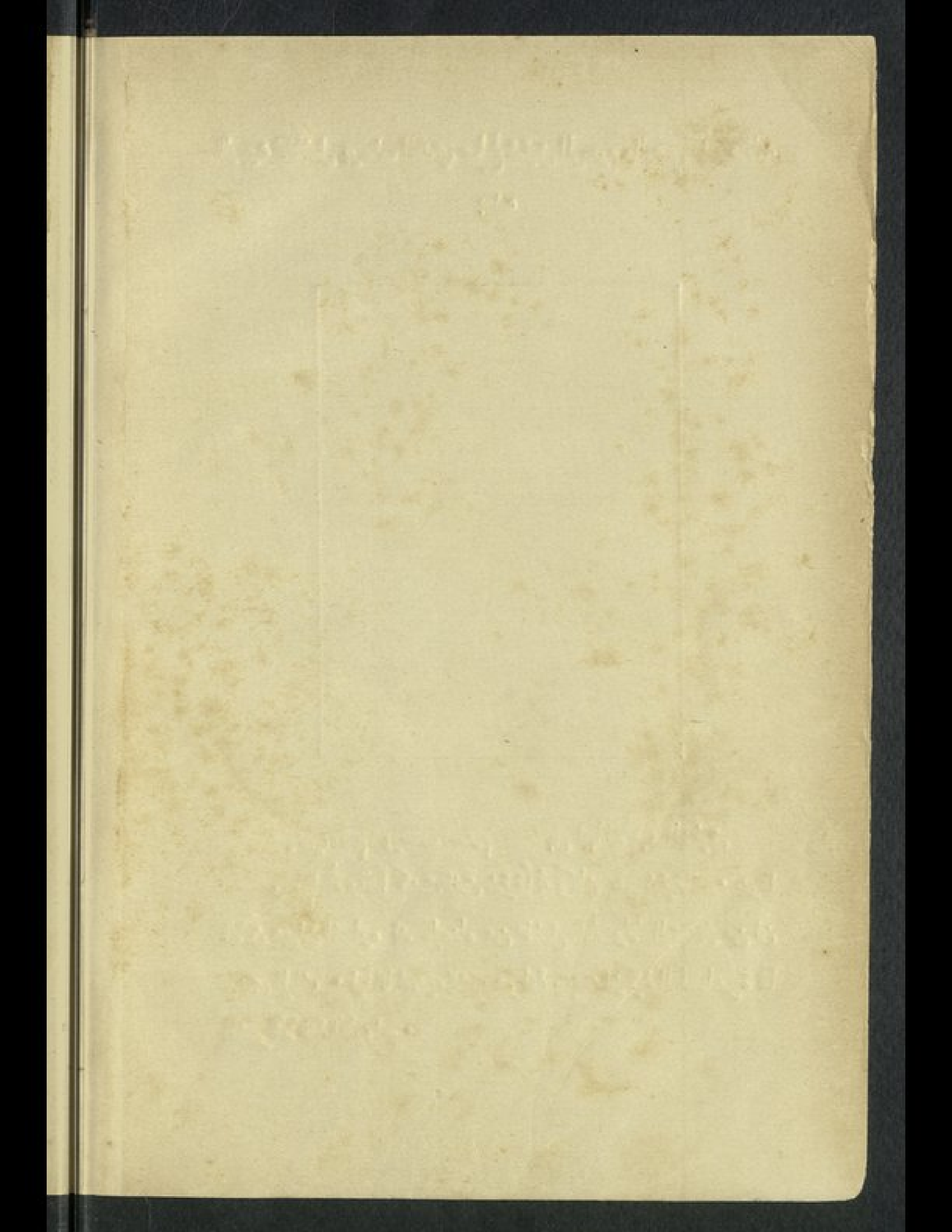


الوجيه الفاضل يوسف افندي صالح شقيق المرحوم والوصي على عائلته بعده



سيدي العم يوسف المحترم بل ايها الأب الشفيق

رحم الله والداً كنت انت شقيقاً له وكان هو شقيقك · هوذا الآن ديوان اشعاره قد طبعناه من فضل الله ولا اليق من ان يهدى اليك · فها انا اهديه لك وهو لغة روحه الزكية الطاهرة فما الشعر الا لغة الارواح ·



سيدي · كنت لنا اباً شفيقاً عطوفاً حنوناً وقد تركنا الوالدُ المرحومُ بين يديك اطفالاً صغاراً مع ام لنا ضعيفة بطبيعة الام فكنت لنا منهلاً مقصوداً ومشرعاً موروداً وللام سندا وعضداً · فاستقينا وارتوينا وانتعشنا ونشأنا من فائض افضالك علينا وجزيل احسانك الينا · احسن الكريم اليك وادام المنعم نعمته عليك

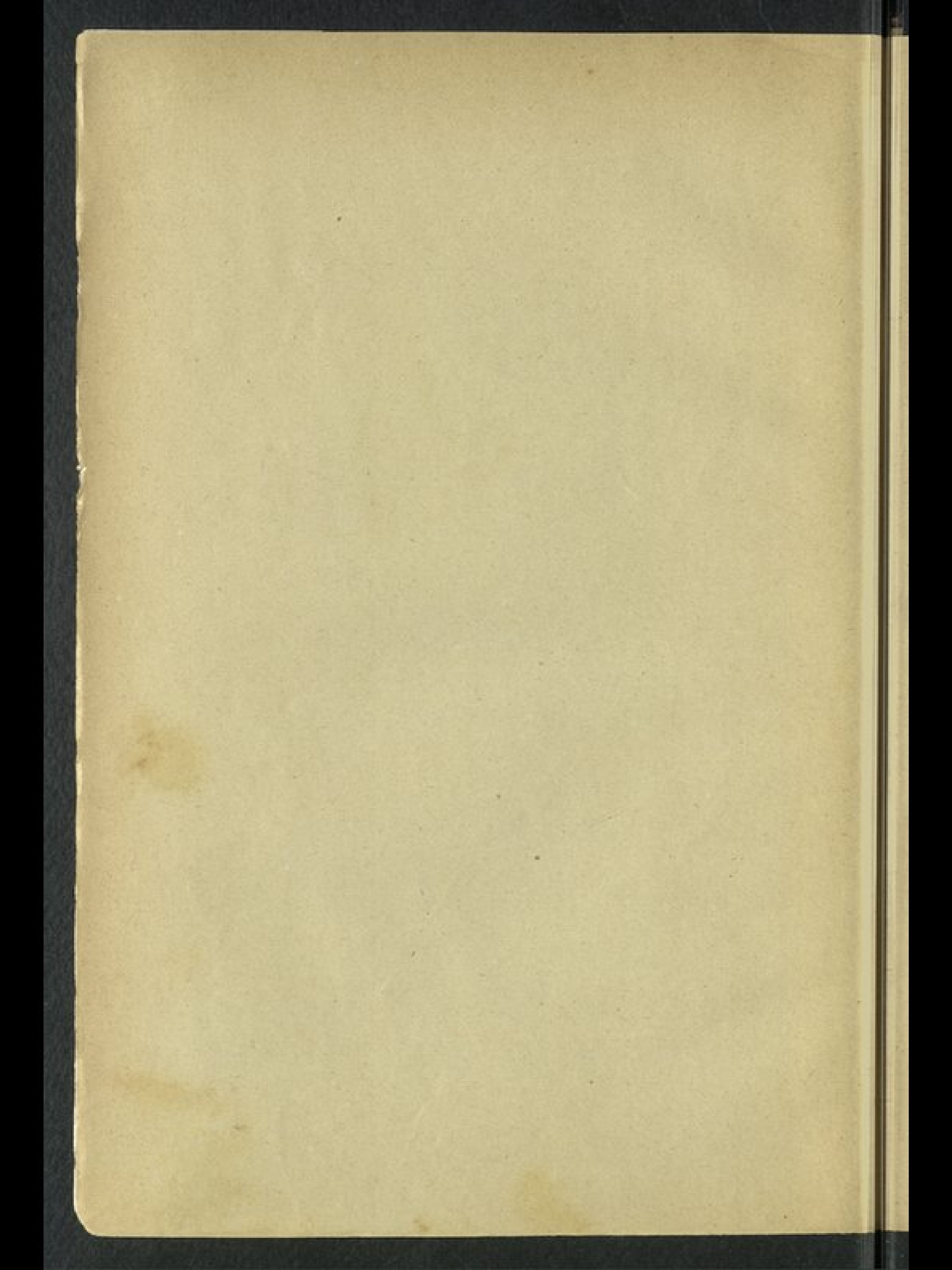
قد ربيت انا من فضل جودك وحنانك كاحد اولادك بدون فرق او تمييز لا بل كنت الاحظ منك انعطافا اكثر واعتناء اوفر كأني بك كنت تخشى تقصيراً وما انت الا كثير الفضل والمعروف

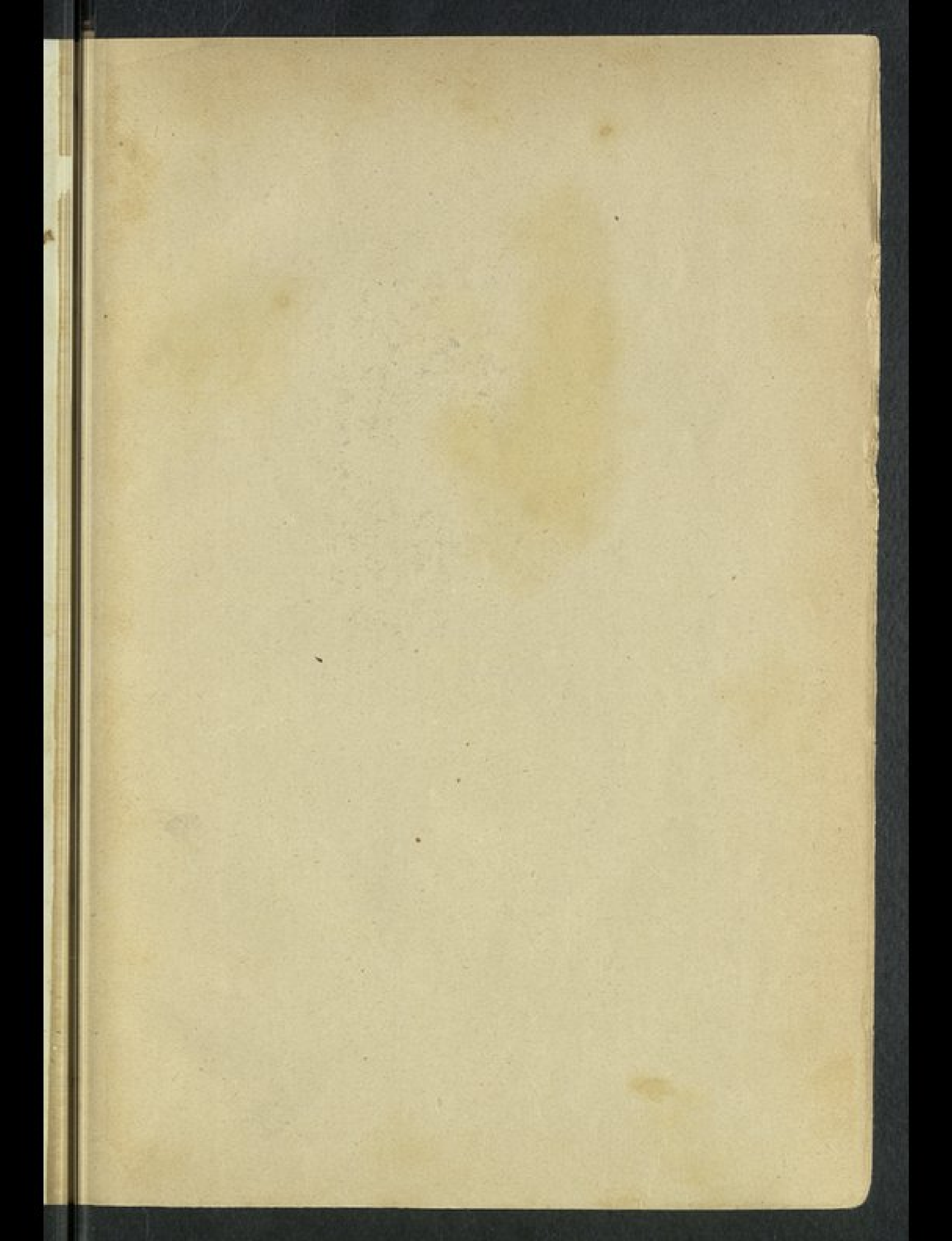
سيدي · ما عرفنا الوالد المرحوم مثلما عرفناك ولا طال زمنه معنا لكي نرى منه عطفا وحنانا اكثر من عطفك وحنانك فكدت تنسينا اياه لو لم يكن له آثار باقية بيننا تدلنا عليه وتأبين خالد نسمعه من عارفيه فيجدد لنا ذكراه في كل آن رحمه الله وفسح لك الاجل

وهذا الديوان الآن هو شيء من آثاره المباركة اقدمه اليك بمزيد احترام مع وفور تشكراتنا لك وحقوق اعترافنا بجزيل افضالك علينا وبعجزنا عما يوفيك حقك من اطايب المديح والثناء الا ان اجرك عند الله العظيم وهو عزَّ وجل المسؤول المأمول ان يبقيك لنا عزاً وفخراً ويمناً وذخراً

ولدكم رفيق







رفيق صالح ابن المرحوم صاحب الديوان



مناجاة

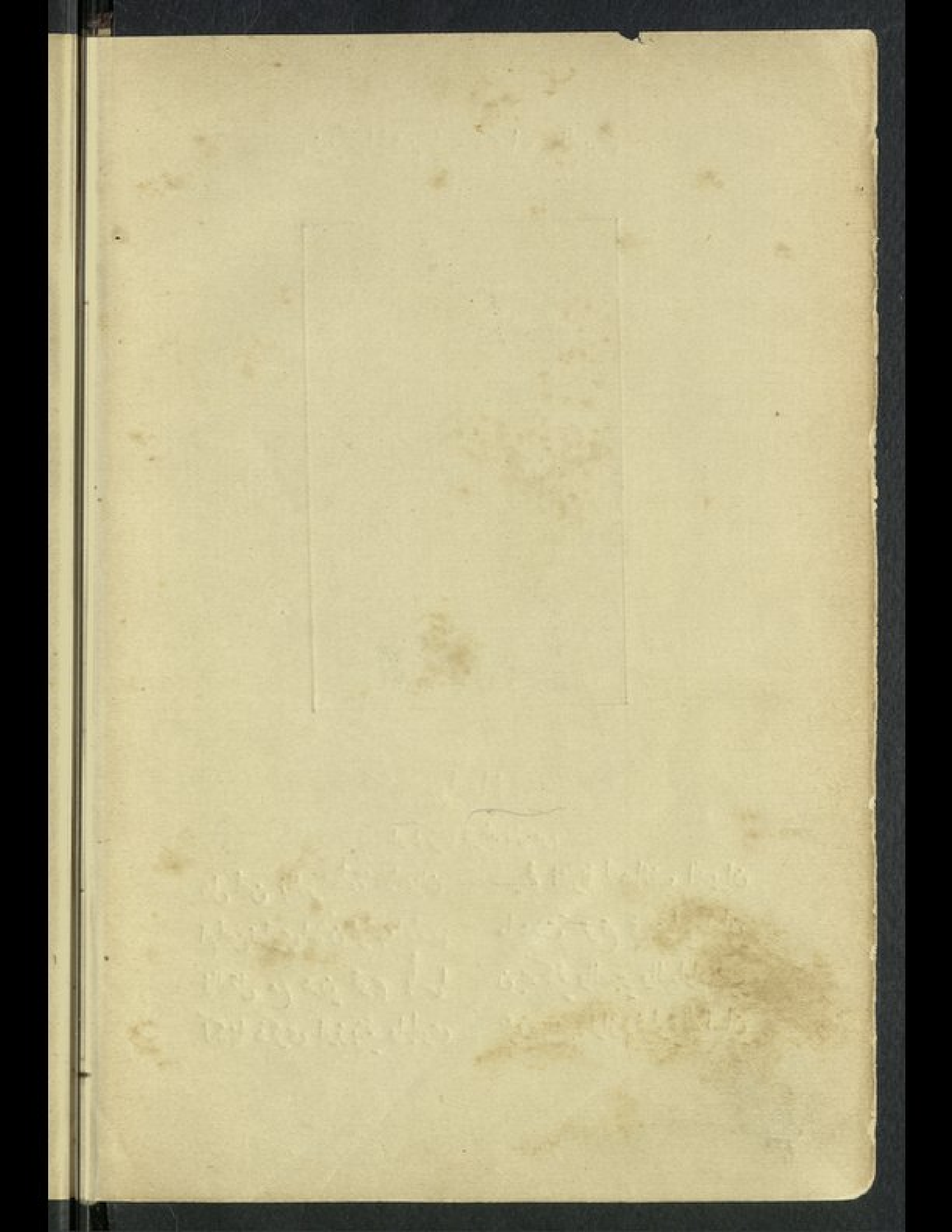
او ذكرى الوالد المرحوم

هل نحن ننشر صفحة الاحزان ... في نشرنا لصحائف الديوان

ام نحن نطوي الآن اثواب الاسى ... ما دمت ترتع في ديارِ امانِ

فالعقل مع دين قويم يأمرا ... ن بحكمةٍ والصبرِ والسلوانِ

لكنما ذكرى الرزيئةِ والجوى ... هي من لوازم فطرةِ الانسانِ



فيد الحمام طوتك ياسد الشرى   ما كان اقساها بدون حنان
ها ربع قرن كاد يمضي مذ بعد   ت عن الديار بسطوة الحدثان
ما اثرت اعوامه وشهوره   في ان تزيل الحزن بالنسيان
فلنذكرنك عند كل مذكر   بالفضل والآداب والعرفان
ونبث بالذكرى تحيات القلو   ب لطيفه اذكى من الريحان
لا بد معها ان تفيض مدامع   ما كان يحجزها سوى الاجفان
ياوالدي ان غبت عن عيني فاذ   لك حاضر في خاطري وجناني
قد كنت طفلاً حينما فارقتنا   لا وعي لي ما الوعي للولدان
ساءلت اين ابي فقيل مسافر   اذ كنت قد أدرجت في الاكفان
صدقتهم والله قد صدقتهم   وكذا تكون سذاجة الصبيان
ومضى زمان كان لهواً للفتى   والكل في سر وفي كتمان
وظللت انشأ تحت ظل وارف   بعناية المولى وعمي الثاني *
عمي سليم لست انكر فضله   فلقد اتى ما كان بالامكان
ولقيت عطفا من جميع اقاربي   عطف الاكارم بلسم الاشجان
حتى اتى زمن الشباب مذكراً   زمن الشباب تحية الازمان
فشعرت قد ملكت فؤادي لوعة   ذكراً لفقد الوالد الحنان
وطفقت ابحث فيم انت مطرس   فاخذت للاداب عنك مجاني
متفرقات قد تكاثر عدها   شبه الدراري بهجة ومعاني

---

* هو سيدي العم يوسف المحترم

ومؤلفاتٍ مثل ذا الديوان قد نظمت قصائده عقود جمانِ
وزبورُ داود اعدتَ نظيمه قد رتلوه موقع الالحانِ
كم قد سمعنا النظم فيه مرنماً في حمد ربٍ واحدٍ منانِ
فكأنّ داوداً يسبح ربه ضرباً على القيثار والعيدانِ
واللاذقية أمنا بك تزدهي ايضاً بتاريخ (١) عظيم الشانِ
حقبٌ عليها قد توالتْ وانقضت ونخارها متضعضع الاركانِ
جاهدتَ في التحقيق والتدقيق وا تنقيب والتدوين والامعانِ
فاتى كتابك جامعاً مستوفياً ومجملاً بمجبةِ الاوطانِ
واذا اراد اللهُ يسرَ طبعه في فرصةٍ أخرى لنيلِ اماني
أبتاً فنظمك كان دراً ساطعاً أبتا ونثركَ كان سحرَ بيانِ
نظمٌ ونثرٌ في سماء معارفٍ مثل الثواقبِ زانها القمرانِ
أبتا فلستُ اروم وصفاً كاملاً لصفاتكَ الغرا بعجزِ لساني
فعبيرُ وصفك فائحٌ بين الورى كأطايبِ الازهارِ في بستانِ
أبتا اذكارُكَ خالدٌ طول المدى في العلم والمعروفِ والاحسانِ
فعلى ضريحك الفُ الف تحيةٍ وعلى مقامك رحمةُ الرحمانِ

عطبره (سودان) في ٢١ كانون الثاني سنة ١٩١٠

رفيق

---

(١) هو كتاب آثار الحقب في لاذقية العرب تأليف المرحوم - غير مطبوع

ترجمة
صاحب الديوان

(بقلم حضرة الشاعر الناثر المجيد اسعد افندي داغر)

(نزيل القاهرة اليوم)

هو الياس بن موسى بن سمعان بن صالح ولد في اللاذقية في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٨٣٦ من بيت عريق بالوجاهة ومكانة القدر واصيل بالحسب والفخر فجده سمعان صالح تولى رئاسة الكتاب عند ولاة فلسطين كمحمد باشا ابي مرق وعلي سليمان باشا وغيرهما . ولد ابوه صالح ونشأ في مدينة غزة منبت اصل هذه الاسرة الكريمة وانخرط في سلك رجال الحكومة فاقتفى ابنه سمعان اثره في هذا المنحى وجد فادرك منه شأواً بعيداً فرسخت مكانته وعلت كلمته وحلق طائر شهرته في تلك الانحاء فبرح غزة وشخص الى مدينة يافا مقر الولاة في تلك الايام حيث تقرب اليهم ونزل منهم على علو الشان وارتفاع المقام واصبح عندهم مستشارا على ما تقدم الكلام وبينما هو آخذ في يافا باسباب الرفعة والتقدم كان حموه حنا كبة في مدينة اللاذقية يجاريه في هذا

الميدان حتى كانا في ذلك العهد فرسي رهان لانه كان ملتزماً اموال لواء اللاذقية فكان الحاكم فيها بالفعل وتحت يده الحاكم بالاسم ·
وحدث في اثناء ذلك ان الجزار والي عكا غضب علَى محمد باشا ابي مرق وهمَّ ان يفتك به ففرَّ هارباً من يافا الى اللاذقية والتجأ الى حنا كبة فانزله عنده ضيفاً مكرماً وبذل في اعزازه خدمة تليق بشأنهِ ·
وبقي عنده الى ان نال من الصدارة العظمى امراً الى الجزار بالتحذير من التعرض له فعاد الى يافا مقرّ ايالته فحنق الجزار علَى حنا كبه وحرض عدره اغا صاحب قلعة المرقب على العصيان عليه وما لبث بعد ذلك ان عصف في وجه حنا كبه عاصف الانقلاب وثار اعصار الاضطراب فصار بناء سطوته الى الخلل وسعيه الى الفشل ·

وحصلت المؤامرة علَى شق عصا طاعته وخذلانه · وانتهت باغتياله وقتله وذلك سنة ١٨٠٣ وكان له ثلاثة اولاد غلامان وفتاة تسمى ايرين فذهبت ارملته بهم الى يافا لزيارة الاماكن المقدسة والشكوى الى ابي مرق من نكبة زوجها فاكرم وفادتها وطيب قلبها واحلها واولادها في منزله وانفق عليهم من خزينته وفاء للجميل الذي صنعه معهُ زوجها وقال لها انهُ سيزوج ابنتها بسمعان صالح رئيس كتابه ويربي ابنيها بكل اعزاز ثم استدعى سمعان صالح واعلمهُ بالامر فاعتذر اليه بانهُ خاطب فلم يقبل له عذراً فامتثل امره وجرت علَى اثر ذلك حوادث يطول شرحها ويضيق المقام دون استيفائها وانتهت بالبغي على سمعان

الآنف الذكر في دمشق الشام من واليها حسن باشا فقتل وحجزت جميع مقتنياته في يافا والقدس فلم يبق منها الا ما خبأته اسرته عند سمعها بقتله ومع ذلك كله كانت هذه البقية من التركة مبلغاً وافراً كافياً لجعل ورثته من اهل الدرجة الاولى في الغنى بين مسيحيي سورية وفلسطين اما ارملته فكانت قد رزقت منه ذكرين و ثلث بنات فرجعت بهم و بامها مع اخيها جرجس كبه الى اللاذقية وفي سنة ١٨٢٧ تزوج ابنها موسى وهو في التاسعة عشر من عمره بابنة ميخايل جرجي فعاشت معه اربعين يوماً وماتت ثم تزوج بمناشة ابنة المقدسي الياس نعمه فرزقت منهُ خمسة اولاد ذكور و بكرهم المرحوم الياس صاحب الترجمة واذ ذاك عبثت بصفاء عيش هذه العائلة غوائل الاكدار . واخنى عليها الدهر المخلوق لنكاية الاحرار فاصار ظل غناها الى الزوال ورمى عقد ثروتها بسهم الانحلال . فضاقت بسطة العيش في وجه موسى صالح في اللاذقية فهاجرها الى ديار فلسطين وطنه القديم يرتاد فيه منجعاً للرزق واكلاً اولاده الي مدد الله وعناية والدتهم التي كبت عَلَى تربيتهم بالاقتصاد والتدبير والفقيد المرحوم يتدرج واخوته تحت ظلها في مدراج الاعزاز رغماً عن شدة الضنك والفقر و يترعرع في مهد التهذيب وهو ينمو في القامة والعمر . ولما بلغ سن المراهقة وادرك شيئاً من مبادئ القراءة في كل من العربية والايطاليانية والافرنسية عكف على مطالعة الكتب والاعتناء بتعلم الخط فواصل بالكتابة

الامساء بالاسحار · ودأب عَلَى اتقانها اناء الليل واطراف النهار · فكان اذا اعوزه الورق يكتب على جدران البيت واخشاب الشبابيك والابواب · حتى بلغ في حسن الكتابة شأواً يقصر عنهُ امهر الكتاب و تذرع به على صغر سنه لاحتراف الكتابة والدخول الى باحة الكسب والتحصيل شداً لازر والدته · واسعافا لاخوته وسنة ١٨٥٩ انشأ المرسلون الاميركان في اللاذقية مدرسة للعلوم فانفتح امامهُ باب للوقوف على قواعد العربية التي كان الى ذلك العهد يتطلبها بشوق زائد فلا يتوفق اليها فقرأ في وقت الفراغ على احد معلمي تلك المدرسة شيئاً من كتاب فصل الخطاب للعلامة الشيخ ناصيف اليازجي الشهير ثم انقطع لذاته للدرس والمراجعة واقبل عَلَى التفتيش والمطالعة فانهى درس ذلك الكتاب واعقبهُ بدرس عقد الجمان فى المعاني والبيان و نقطة الدائرة في العروض وشرح ابن عقيل عَلَى الفيـة ابن مالك لا يرشده في ترهات الابهام سوى مشكاة عزيمته المتلألئة بنور الهدى والارشاد · ولا يؤنسهُ في وحشة السآمة والملل الا جليس الجد والاجتهاد · وسنة ١٨٦٦ انشأ خطبة في حقيقة التهذيب طبعت بالمطبعة العمومية في بيروت فكانت نتيجة لمقدمات استعداده السابقة وقطرة لتحدر سيول معارفه اللاحقة وفي تلك السنة تعين ترجمانا لقنصلية اميركا في اللاذقية واستقال من خدمة الكتابة وشارك الخواجات الياس وجبران صوايا في محل تجاري لم ينجح به لكن لقي نجاحا عظيما في اثناء ذلك باشتراكه في التزام

اعشار قضائي جبلة واللاذقية قدره على تحسين هيئة داره واتقانها وسنة ١٨٦٩
سأله المرسلون الاميركان في اللاذقية ان ينظم لهم المزامير مع بقاء المعنى الاصلي
و توقيعه عَلَى الحان الترنيم فشرع فيه وسنة ١٨٧١ عقد خطبة عَلَى السيدة لوكيا
كريمة تيودوري سبتر وفتش اليوناني الاسلامبولي بواسطة نيافة الحبر ملاتيوس
مطران اللاذقية وبعد نحو من خمسة اشهر سافر الى بيروت فاتى بها من عند صهرها
عديله الخواجا نقولا الدوماني فزفت اليه في اللاذقية باحتفال عظيم وهي في
السنة السادسة عشرة من عمرها وهو في الثانية والثلاثين وفي سنة ١٨٧٢ تولى
ادارة قنصلية اميركا في اللاذقية بداعي سفر الفيس قنصل الدكتور متيني الى
اميركا وفي سنة ١٨٧٣ شرع في تاليف تاريخ نفيس مطول للاذقية دعاه (آثار
الحقب في لاذقية العرب) وسنة ١٨٧٤ اكمل نظم المزامير فجاء مسكوباً في قالب
بديع الاتقان والاحكام ومنسوجاً عَلَى منوال البلاغة والانسجام فسأله المرسلون
الاميركيون ان يسافر الى مصر لاجل طبعه بعد مقابلته بالاصل مع المرسلين
هناك فسافر في اواخر ايلول تلك السنة وبقي هنالك الى حزيران سنة ١٨٧٥
وفي تموز تلك السنة استقال من ترجمة قنصلية اميركا وصوب ميله الى الدخول
في خدمة الحكومة فوقع عليه الانتخاب عضواً للمحكمة الابتدائية وظل هذا
الانتخاب يتجدد له الى نهاية حياته وفي ذلك من الدلالة عَلَى نزاهة الفقيد واهليته
ما فيه . وفيها اخذ في تدوين يومية حيوته مبتدئاً بذكر نسبته ومنشا اسرته
بالتطويل . ثم تتبع بعدها مجرى الحوادث التي عرضت له والخطط التي سلكها
والمهن التي احترفها والوظائف التي تقلدها في حيوته الى نهاية شباط سنة

١٨٧٨ · ومن تلك اليومية استمددنا نور الهداية في وضع هذه الترجمة فجعلناها مرجع الكلام عن اصل عائلة هذا الفقيد · وظل قائما باعباء هذه الخدمة ملتزما جانب العدالة والنزاهة حتى ابتلاه الله بداء عياء · ما عاج فيه دواء · فانقطع عن خدمته ريثما يلتمس طرق المعالجة واسباب الشفاء في بيروت واللاذقية وايدي النحول تعبث في جسمه الغض النضير · وبهار السقام يذهب بضياء محياه المنير · حتى دنا الاجل المتاح وترفاه الحي الباقي الى عالم الارواح وذلك في صباح الثلاثا الواقع في ٣ — ١٥ ايلول سنة ١٨٨٥ عن صبي واربع بنات وله من العمر ٤٦ سنة فكبر الخطب عَلَى آله واقربائه واصحابه واصدقائه وسائر سكان اللاذقية وجميع من عرفوه او سمعوا به في غيرها ولما كان عصر ذلك اليوم سير بجنازته وحولها السواد الاعظم من ماموري الحكومة ووكلاء القناصل وسراة البلدة وعَلَى وجوههم شارة الكدر واللهف وعَلَى رؤوسهم طائر الحزن والاسف حتى جيء به الى كنيسة المارسابا وهناك بعد ان صُلي عليه وقف لتأبينه المرحوم الدكتور سليم جريديني فزاد عبرات الحزن تحدرا وانهمالا · وجمرات الاسف تسعرا واشتعالا · وتلاه كاتب هذه الترجمة اسعد داغر وسامي افندي كومين ثم واروه في التراب والعيون تبل بدموعها ثرى رمسه والالسن تسوق عارض الرحمة والرضوان عن نفسه ·

وكان رحمة الله عليه طويل القامة نحيف الجسم اسمر اللون

حصيف العقل اصيل الراي ثاقب الفكر متوقد الذهن · قوي الذاكرة واسع الرواية كثير المحاضرة معروفا عند اكثر شعراء سورية وسائر الجهات متصلا بهم بعلاقة المراسلات والمكاتبات سريع الخاطر رقيق الطبع لين العريكة ابيّ النفس عفيفها ثابت القلب حسن السريرة محمود السيرة شديد العزم ماضي الهمة · سخيا في العطاء لم تصرفه عن السعة في العيش موانع التبذير · حريصا في الاعتناء لم تأخذه هشاشة الى التفريط في ذخائر الاقتصاد والتدبير · لم يقصده احد في حل مشكل او قضاء حاجة بوجه الاسعاف والارشاد الى طريق الحق الا ويرجع مرفودا منه باصالة رأي واصابة دلالة تصدعان رداء الشك وتسطعان بنور الصدق · وبالجملة فقد كان عظاميّ الفخر والحسب عصاميّ العلم والادب · بمعنى انه ادرك بجده واجتهاده الارتقاء الى درجة العلماء · والجلوس في ديوان الادباء · فكان كاتبا بليغا وشاعرا مجيدا وقانونيا اصوليا علاوة على ما حصله من الالمام في كثير من اللغات الاجنبية كالتركية والفرنساويه والانكليزية وفن الموسيق (الايقاع) فنسأله تعالى ان يوسع له في جنانه افضل الغرف ويجعل بنيه خير خلف لاكرم سلف ·

قال المرحوم الدكتور سليم بك الجربدبني

الموت نقاد على كفه * جواهر يختار منها الجياد

كبر الخطب وعزّ العزاء عظم الداء وخاب الدواء كشرت المنية عن انيابها وانشبت مخالبها فخطفت من بيننا عزيزاً له في القلوب اعز المنازل . وحبيباً وداده في الافئدة نازل . أديباً نتفاخر بآدابه الادباء . وفاضلاً يعترف بفضله الفضلاء . عالماً قد جمع من رياض العلوم اطيب الاثمار . وشاعراً قد جنى من حدائق الشعر اذكي الازهار فيا للبلية ويا للرزية انها بلية وطنية انها مصيبة عمومية يا لها من خسارة لا تعوض ومصيبة لا تقدر فقدناك ايها الحبيب بل فقدتك الوطنية خسرناك بل خسرتك الانسانية فقدنا فيك ركناً عظيماً وعضداً متيناً خسرنا فيك شاباً اديباً وشاعراً مفلقاً لبيباً قصفتك ايدي المنون غصناً رطيباً ولم ترحم اماً في شيخوختها ولا زوجة في شبيبتها ولا اولاداً في قصورهم وعجزهم ولا اخواناً في حزنهم وقهرهم ولا احباباً يتلذذون بسامرتك ولا بلداً ترتجي نفعك نعم ان الخطب لعظيم والفقد لجسيم غدرنا الدهر غفلة وفرق عنا الحبيب بغتة فانى لنا بعده السلو ومن اين لنا الصبر والجلد ياويلاه ويا اسفاه كيف بارحنا هذا الصديق الودود وخلانا غائبين عن الرشد والوجود فكيف لا نبكيك ايها الحبيب وقد كنا نلتقط منك درر العلوم والآداب بلى نبكيك وتندبك نرثيك ونؤبنك ونذرف على ضريحك دماً بدل الدموع . يا ايها الاخوان والاحباب

كلكم تعرفون ما لفقيدنا من الافضال وماله من حميد المزايا وحسن الخصال كلكم تقدرونهُ قدره وتعلمون علمه وفضله وكلكم شعرتم بكبر الخطب وعظم الخسارة فها كم الان هذه الفرصة وهي الوقفة الاخيرة مع العزيز فابكوا وإنوا نوحوا وولولوا لان علَى من مثله يبكى و يناح عليه وانت ايتها اللاذقية ما ذا جنيت حتى فجعت بهذا الشاب الغيور وما ارتكبت حتى حرمت نفع هذا البطل المشهور انظري الان الى فريدك اين صار تأملي في وحيدك هنية ابكيه واندبيه معنا لانك خسرت بفقده خسارة عظيمة و نفعاً جسيما

اما انت ايها الحبيب يامن فطرت قلوبنا علَى فراقه وقطرت افئدتنا دماً علَى فقده كيف و باي جسارة نودعك التراب لا نديم ولا جليس وقد كان الكتاب سميرك والقلم رفيقك وخليلك لعمري ان الامر صعب علينا ولكن الامتثال والخضوع لارادة الله فرض واجب فامض الان بسلام واعلم انا وحبك لانسلوك ولا ننساك نعم قدمت ولكن اسمك لم يمت تركتنا ولكنك تركت لك عندنا ذكراً جميلا واسماً جليلا لايمحوهما مرور الزمان ولا تبيدهما طوارق الحدثان وها انا الان نودعك الوداع الاخير بنفس حزينة وفؤاد خافق وقلب منكسر وموعدنا واياك الحياة الابدية (اه)

وقال اسعد افندي داغر

قضى من قضى من بعده العلم والحجى فنح ياحمام البان من فوق اغصانك

كذلك نوحي وانثري يا عيونن	عَلَى الياس درالدمع من بحراجفانك

وقفة دفعتني اليها حركات الكدر واللهف · وكنت اود انها لا تكون · وحدتني عليها بواعث الحزن والاسف · فانا لله وانا اليه راجعون · فلبيتها وفاء للواجب وبرا بعهد الفقيد · واعرابا عن الحزن والاسف بلسان حال القريب والبعيد · فكوني يا جوارحنا كلك اعينا · عساك تقضين فرض بكاه · والسنا · لعلك تقومين بواجب رثاه

وابكي على الياس صالح واندبي	ندبا تحجب بالثرى وتعفرا

وارثي به قمرا هوى من افقنا	اسفي عَلَى قمر العلى ان يُقبرا

اي هذا الفقيد الذي ذهب بجميل الصبر ذهابه بالقلوب · ويا يوسف الحسن الذي فارقنا واودع فؤاد كل منا حزن يعقوب · لقد كنت بيننا غصنا مورقا بالفضل والاحسان · وبدرا مشرقا بالعلم والعرفان · وعقدا لاجيادنا منظوما بفرائد التأليف والانشاء · وبحرا لارشادنا يتدفق بمرجان الفطنة والذكاء · فقصفتك اسفا عليك ريح المنية غصنا رطيبا · وخلفت لنا من بعدك لوعة ونحيبا · وحجبت عنا سناك ايها القمر سحب المنية تحت اذيال الافول · فتواريت عنا ولسان حالك يقول :

سيذكرني قومي اذا جد جدهم	وفي الليلة الليلاء يفتقد البدر

اجل انا برد الله مثواك · ايها الفقيد الحبيب · سنقيم عَلَى ذكرك

ما اقام عسيب · ونحنُ اليك واجفاننا بالدموع شكرى · وننوح عليك وزفراتنا بالاسى تترى · فلديك والدة عز العزاء لديها · وقرينة كبر المصاب عليها · واطفال ارضعتهم حزن فقدك مع لبن الفطام · واخوان يكونون بعد بعدك الليالي والايام · فيوسف من جور البعاد في سجن مصر · وسليم مكسور الفؤاد · وعلى الله الجبر · وحولك باقي الاهلين والاصحاب · يقضون منك حاجات الوداع بمزيد البكاء والانتحاب · وينوحون عليك بدمع تنهل كالسحاب · فلقد عشت حميدا سعيدا · وقضيت عزيزاً فقيدا · فارقد تحت ظل الرحمة والامان ونم مسربلا بثوب الرحمة والرضوان ·

ناح الغريب فكيف حال بني الوطن   وبكى الخليّ فكيف امر اولي الشجن
ان لم يكن إلياس ندبك واجبا   وبكاك فرضا لازبا فبكاء من

وقال المرحوم سامي كرمين بلسان الفقيد :

ايا نوم القطيعةَ عنك خلّ   وصالح بعد بعدي جفنَ خلي
عداني الدهر حتى الموت صرفا   سقاني فاندبوا يا صحب ذلي
دهاني الموت ليلا فيه عمّت   غمومُ اليأس يا خلانُ كلي
فردّ الخلق طرّاً في انتحاب   ولا عجباً فكل الخلق اهلي
انا يا سادتي خل وفيّ   خليص الود والاخلاص شغلي
انا الخدن المقيم على ولاه   فانتم يا ترى في العهد مثلي
بحقي لا تضنوا بل فجودوا   بدمع واصفحوا ان طال مطلي

اديروا الذكر مني كل يوم وقولوا كلكم قد باد وصلي
اخي يا يوسف عطفا ورفقا باطفالي وحنٌ لهم لاجلي
ملوك القلب اولادي صغاراً ولا تنس القرينة بل فسل
ودارِ ايا سليمَ العمرِ اماً عداها الدهر في تشتيت شملي
ويا كل الصحاب ارجولهذا اا فقيد اجلٌ رضوان محلٌ

وقالت جريدة الاهرام الغراء :

نعت الينا اخبار اللاذقية وفاة المرحوم الياس افندي صالح احد اعيانها وخيرة ادبائها احد اعضاء محكمتها الابتدائية ورئيس جمعية الروم الارثوذكسيين الخيرية فيها استأثرت به المنون في علس ١٥ الجاري عَلَى اثر علة لم تمهله الا زمناً يسيراً فقضى وعمره ٤٦ سنة مأسوفاً عليه من جميع اصدقائه وذوي قرباه اذ كان رحمهُ الله وديعاً حسن الاخلاق غزير المادة واسع الاطلاع كاتباً لبيباً وشاعراً متفنناً وعارفاً باللغة التركية وملما باللغتين الفرنساوية والانكليزية ومتمكناً من الاصول النظامية وقوانين الدولة العلية ولهُ مؤلفات عديدة تشهد له بالبراعة وقد شيعت جنازتهُ بين جمع غفير من اعيان البلدة وعلمائها وأبنهُ حضرة الادباء الدكتور سليم افندي الجريديني واسعد افندي داغر وسامي افندي سعاده كومين وذكروا له مناقبهُ الحسناء واستمطروا على ضريحه غيث الرضوان رحمهُ الله والهم آله الكرام صبراً جميلاً ٠

وقالت جريدة المحروسة

نعت الينا اخبار اللاذقية وفاة حضرة الاديب البارع والنحرير الكاتب المرحوم الياس صالح وهو بالغ من العمر ٤٦ عاماً قضاها بين التحرير والتحبير وقد كان رحمهُ الله من وجوه المدينة وعيون اعيانها فهو احد رؤساء مجالسها واحد اعضاء الجمعية الخيرية وهو من الذين تضلعوا من اللغة العربية والفوا فيها كثيراً من التأليف الادبية فقد كان كاتباً بليغاً عارفاً باللغات التركية والانكليزية والفرنساوية وقد شيعت جنازته بمشهد حافل يشهد على ما كان عليه من سعة الاطلاع حتى أبنهُ بعض ادباء المدينة في التربة بحضور جم غفير من الذوات والاعيان رحمهُ الله رحمة واسعة وسقى الغيث ثراه ·

لوعة البين

من قلم اسعد افندي داغر

عزَّ العزا فدع الحزين بشانهِ … واتركه يزدحم النجيع بشانه

واسأل به طوع الاشارة في البكا … وعصيّها صبرا فما من شانه

وذرِ التأسيَ عن اسيف لم يعد … غير الاسى للدهر من امكانه

انى يحاول بالتصبر ملجأ … والخطب قاضَ بناه من اركانه

وجلا الرقادَ عن العيون جميعها … ودعا السهادَ تحلها بمكانه

بل كيف يرجوان يسرّى عنه في … بلد احاط الحزن في سكانه

مهما يكن من صبر كل بني الورى … فالحزن ارجح منه في ميزانه

ان رمت تسعده فدعه بحزنه — اولا فساعده على احزانه
وانس العزا وانشرْ عَلَى تذكاره — حجباً ولفّ الصبر فى اكفانه
فمنِ الخليل بنا فيضرمُ ناره — حفظاً لنوح الطرف من طوفانه
ويدير منه القلب فوق لظى الجوى — فيذيبه فيسيل من اجفانه
ويقيم للاتراح ايَّ وضيمة — فيها البكاء يكون ملء جفانه
ويمدُّ سلك الرزء في اعضائه — فيفوق فعل البرق في رجفانه
حزنا عَلَى فقدان مفرد عصره — في علمه الوافي وفي عرفانه
حزنا عَلَى قيس الزمان وقسه — واياسه حزنا على سحبانه
ناحت عليه الورق في ايك الحمى — ودعت فلبته بلابل بانه
ارمى الردى سهماوقد اصمى به — ضرع العلى فبكى رضيع لبانه
يا سائقا ظعن الاحبة طاويا — سهل اللقاء بهم عَلَى كثبانه
اسألت ويحك من برحلك سائر — وعرفت ان الباس من ركبانه
فتفجعا لمصابه وتقطعا — و توجعا ابداً على خسرانه
يا ايها المحجوب عن ابصارنا — في حفرة والنجم دون مكانه
حجبوك عن نظر العيون وانما — كلٌّ يراك الدهر ضمن جنانه
قد سرت عنا بالتصبر والكرى — وسقيتنا جام الفراق بحانه
وتركت فينا الحزن بطش فاتكا — مستظهراً في ضربه وطعانه
وجعلت في كل القلوب من الاسى — سراً يضيق الصدر عن كتمانه
وتركت اطفالا صغارا جرّعوا — بنواك درَّ اليتم مرَّ لبانه

ترثيك ما ناح الحمام رثاية … تجري عليك الطرف في عقيانه

تبكي عليك اللاذقية كلما … اخنى عليها الدهر في حدثانه

يبكيك تاريخ لها الفته … بمدامع كالودق في هميانه

ترثيك ما افتقرت اهاليها الى … ركن اساس الشرع من اركانه

فمن المحامي عن ذمار حقوقها … فيردّ عنها الخصم في خذلانه

والحقُّ بعدك في المجالس واجف … لهفان يبكي الصدر من ديوانه

ولقد تعذر حفظه في فقد من … وقف الحياة بجدٍّ في حفظانه

وَمن الضمين لحل مشكل امرهم … من بعد فقدك يا وكيل ضمانه

وعليك قانون لسلك البحر قد … عرّبته يدي اسى الحانه

وكذاك مزمور رتلت شذوره … بسموط ايقاع عَلَى اتقانه

يجري عليك الشعر نظم عقيقه … فيسيل طرف النثر حبّ جمانه

عزّى الاله قلوبنا واثابنا … صبرا عَلَى ذكراك من احسانه

حيا الحيا مثواك خير تحية … وسقى ثراك الله غيث امانه

ماناحت الاطيار في الاشجار بل … ما دمت عند الله في رضوانه

احسبت انك قد سلبت الشرق من … فقدانه ما كانَ في حسبانه

وبسطت فوق ربوعه ظلما الاسى … فارتد يخبط في دجى حسبانه

اسفي عَلَى البدر المحجب بالثرى … ما سار بدر الافق في حسبانه

لهفي على غصن المعارف قد ذوى … عنه نضور زكاه في ريعانه

قصفته هوجاء الحمام بلفحها … فبكى الحمام عليه في اغصانه

لهفي على إلياس صالح زائدٌ ومن المحال السعيُ في نقصانه
الصادق الوطنية الباكي له الا غربا فكيف ترى بنو اوطانه
من كان فعل الخير من اعماله ابدا و تقوى الله من ايمانه
لهفي على من كان في الانشاءوالا تصنيف والتأليف فرد زمانه
اسفي على حبر تدفق بحره بنفيس در العلم مع مرجانه
لهفي على غصن ذوى غضاً وقد كانت فنون العصر من افنانه
كبرت مصيبة من تفضل بيننا في اصغريه قلبه ولسانه
الشاعر الفطن المجيد الناثر الا لسن الفريد بعلمه وبيانه
فنُّ الخطابة كان رهن لسانه وعلى اليراعة كان حكم بنانه
يا آله الغر الكرام مصابكم اعمى البصير فغاب عن وجدانه
لأبدع ان تبكوا الحقَّ الطرف ان يجري الدما حزنا على انسانه
يا امه الثكلى عداك الصبر في فقدانه فابكي على فقدانه
لا تخلعي ثوب الحداد ولازمي نوحاً يليق مدى الزمان بشانه
وابكي قرينته عليه واندبي ندبا سما شرفا على اقرانه
وليرثه اخواهُ ان بفقده لهما جميع الناس من اخوانه

وقال حنا افندي نقاش

الاسف العظيم واللهف الجسيم
دنيا غرور كم تروعنا العبرْ فيها فتجري من جراه لنا العبرْ
بينا تريك الحظَّ يتلوه الهنا يوم السرور تراه يعقبهُ الكدرْ

تباً لها ولمن يهيم بها ومن قدراح ينعم وهو في البؤس استقر

دنيا غدور لا يغرك انسها وسرورها يا صاح فاحذر ان تغر

عظم المصاب بفقد من فيه فقد م نا العلم والآداب فالحزن انتشر

غدرت بنا الدنيا باكرم فاضلٍ ضنَّ الزمان بمثلهِ بين البشر

اسفي عليهِ وليس عنهُ قد ثوى من بعد سكنى الأفق في ادنى الحفر

قمرٌ سما بمعارفٍ بين الورى وعوارفٍ شهدت لهُ فهو الاغرّ

لو صحَّ ان يفدى لما ضنت بهِ كلُّ الصحاب بروحها تفدي القمر

لمـا رآه البين ذا علمٍ وذا فهم وذا حلم غدا سامي الفكر

فاجاه في ليلٍ كذئبٍ خاطفٍ واذاقهُ كأس الردى و بهِ غدر

يا بين رفقاً ما شجاك نواحنا حتى مَ تسلبُ من ايادينا الدرر

لا كان يومٌ فيهِ انعي موته او ليتنا لم نحيَ نسمع ذا الخبر

للهِ يومٌ فيهِ قد عظم البلا وانهدَّ ركن البرِ والدمعُ انتثر

لا بدع ان نبكي دماً بدل الدمو ع ففقده حقاً لقد ابكي الحجر

قصفتهُ ايدي البين غصناً يانعاً من قبلما نجني لهُ كل الثمر

الياس صالح ما دعاك لهجرنا والعهد انك كنت تنذر من هجر

ما ذا دعاك لذا التباعد والقلى يا من تعودت الوفاء من الصغر

ما ذا دعاك عداك كلُّ اللوم في هذا النفار فما لبينك مصطبر

هيا اجبْ واجبرْ فتى ناداك من ولهِ لبلوى حزنه فقدِ استعرْ

ارجو الجواب ولست ادري انهُ بعد الذكاء اصيب في داء الحصر

تاجرت في الدنيا بزهدك للعلى فربحت اذ نلت الاماني والوطر
صبراً ايا اهل الفقيد وحسبنا بالصبر اجراً حيث لا يجدي الضجر
فالياس بات اليوم في جنات مو لاه العلي فليس يرهب من خطر
فهناك لا حزنٌ ولا المٌ ولا اسفٌ ولا همٌ يكون ولا كدر
يسقي ثراه الغيث ما جنَّ الدجى والشمس ما طلعت وما سفر القمر

وقال المرحوم سامي كومين

دهرٌ خؤونٌ ظلومٌ زينَ بالغررِ ياصاح فاحذر فانت العمر في خطرِ
دهرٌ عنيد شديد البأس طالعهُ مكر فمنهُ العنا والذلّ فاعتبر
ان شمتهُ باسماً يوماً فقل كذب لاخير فيه فان الليث ليس يرى
يبدي اليك انعطافاً جلَّ عن ريب يبدي فيزري وكم بالعطف من ضرر
تبيت ترجو هناءً ما بهِ كدرٌ دوماً فتصبح في حزنٍ وفي كدر
تقضي الليالي ومنك النفس في امل فينقضي العمر قبل الفوز بالوطر
فاليوم تنعب والغربان تنعق في وسطِ الديار لداعي الحكم والقدر
يبكي عليك كما تبكي الديار على ذاك الاريب اللبيب الندب ذي الغرر
ربّ المعارف بحر العلم حكمته لقمان حاكت برفع العقل والفكر
الياسُ صالح من انوار شهرته سارت الى المشرين البدو والحضر
بالامس كنا نراه بيننا قمرا والآنَ حلَّ الثرى ويحي علَى القمر

بالامس فينا ضياه كان منتشرا … واليوم عنا انطوى في اعمق الحفر

ما ظننا كان ان الدهر يفجعنا … بـه نخطب نوام غير منتظر

بالنفس كنا فدينا من عليه بكت … عيوننا تستعيض النوم بالسهر

يا ايها العالم المفضال يا علماً … في الشرق ياغصن علم يانع الثمر

يا حرز مأثرة بل اس مفخرة … بل ربّ معرفة يا منبع الدرر

قد كنت بدرا لدينا سافرا فلما … سافرت عنا وما الجاك للسفر

هل قد فكرت بانا العهد ننكثه … فغبت والدمع منا وابل المطر

ام خلتنا عنك ما عشنا نرى بدلا … او نحو غيرك نبدي عطفة النظر

او نرفع القلب للسلوى وليس لنا … من عامل الحزن قلب غير منكسر

لكنما الدهر سلّ السيف عن طمع … فيما حويت من الافضال والغرر

مهلا يامن كسا الاهلين ثوب اسى … والخلق قاطبة حزنا مدى العمر

مهلا فودع ولا تبغ الجفاء لان … ما قطّ منك عهدنا القلب من حجر

رفقاً بأم تئن العمر نائحة … ثكلى عليك بقلب فيك منفطر

عطفاً علَى شجن الاولاد في صغر … عطفاً على امهم يا خير مبتدر

قل بالولا من بهم وكلت هل علموا … أن يوسفٌ مع سليم خير مفتكر

اجل هما الاخوان الذارفان دماً … على بعادك في الامساء والسحر

اشكو الى الدهر ما الاوطان من اسف … يوم النوى لقيت من شدة الكدر

يا ربّ لطفاً بحزن ساد منتصرا … في قلبنا وانلنا حسن مصطبر

يا اهلُ صبرا فهذا حكم خالقكم … في الكون والموت حتما غاية البشر

الى النعيم عدا إلياس فارض وكن   ياقلبُ ذا ثقة في صالح الفخر

وقال الياس افندي نوفل

صلي يا عيوني الدمع فالسهم جارحُ   واصلي حشاي النار فالخطب فادحُ
ويا قلبُ ان لم تحسب الصبر منة   علي من فقدت اليوم فالعذر واضح
ويا صبر ما احلاك لو كنت تلتقي   متى قيل قد عز العزا والنصائح
حبيب اهال القلب بالسمع نعيه   فامسى كعصفور دهتهُ الجوارح
ولما ازاح الشك بالصدق قد غدا   خفوقاً وباتت في السكون الجوانح
فيا راحلاً مهلاً فكم عاشق له   لرؤياك شوق من جوى البعد طافح
تركت الشقا ميراث من كان باقيا   فحيٌّ تعيس الحظ والميت رابح
وللأم والاولاد حزنا مبرحاً   يحنُّ لهم بالدمع غادٍ ورائح
واثقلت حمل الهم اهنى حليلةٍ   لها العيش بعد الهجر مرٌّ ومالح
واوحشت صحباً كنت ترعى ودادهم   وان اخطأوا سبعا بسبع تسامح
واني اخص الناس اهلا والفة   فلا غرو ان ضاقت عليَّ المسارح
بروحي الذي في حالة القرب والنوى   اراه بقلبي حاضرا لا يبارح
بروحي الذي كالغصن قد رق فالنوى   الى الترب تسقيه عيون سوافح
بروحي الذي قد ضمهُ اللحد فانطوى   ولكن له نشر من الذكر فائح
على اللطف ابكي بل على الانس والوفا   علي فاضل اني مدى العمر نائح

عَلَى شاعر فاقت معانيه رقة · بابدع ما تعتزُّ فيه القرائح
على ناثر ان خطّ فاضت علومه · كبحر ولكن فوقه الدر سابح
اذا رتلت اهل الصلوة زبورها · بنظم اقرت ان مولاه مانح
وان ذكرت اشعاره الناس اسكروا · هدى لا كسكر فيه تبدو القبائح
اضعناه شهما مفرد الخلق والذكا · يقصر عن اوصافه الغر مادح
دعاه اله العرش للمجد والهنا · وقال عبادي من وفى البر ناجح
فيا من فقدتم فالرجا حسبكم ويا · ملائكتي زفوا اخاكم وصافحوا
فدار البقا للوفد ارخ رحبية · اعدوا له الاخدار فالياس صالح
٦٢٠ · ٨٢ ٣٥ ٨٣٧ ٢٨٢ ١٢٩

سنة ١٨٨٥

وقال ابراهيم افندي رزوق

صاعقة البين

كلٌّ ابنِ آدم صائرٌ لفناء · ولو انهُ ثاوٍ اجلَّ فناء
ينأى الرضيع وليس يكمل سنةً · والشيخ لو في العمر ألف ناء
كلٌّ يساق الى المنية صاغراً · سيانِ اهل الرشدِ والاغواء
فالفرق بينهمُ بآخرةٍ يرى · ذا للعذاب وذاك للنعماء
كتب الفناء عَلَى الدنيةِ ربنا · فمن الذي يرجو منالَ بقاء

نبه اذاً عين البصيرة واغتنم	تقوى العلي عجلاً بلا ابطاء
إذ انَّ عمرك كالبخار فانهُ	يبدو فيرجع بغتةً لفناء
فلربما تذوي حدائق عمرنا	و نفوسنا تجنى رطيب بلاء
طوبى لمن سقيت رياض سلوكه	في طاعةِ الباري فرات الماء
و بكت علَى ازهارها سحب الرضى	فتأرجت وحبت شذا الارضاء
ليس الحيوة وطيبها ونعيمها	الا هلا كا مع خبيث شقاء
ما بال نصرف عمرنا في سوقها	لشراء لذاتٍ و ربح ثراء
افما سمعنا صوت بينٍ قد دوى	كالرعد يرجف سائر الاعضاء
وصواعق الموت المخيف تساقطت	في اللاذقية شبه سيل شتاء
قد حطمت صخر المعارف والنهى	فجميعنا من ذاك كالخنساء
قصفت بها غصن العلوم فمن جرا	هُ ناحت الطلاب كالورقاء
هدمت بها صرح الفضائل والتقى	فلهدمهِ قد دك كلُّ بناء
نثرت بها عقد المعالي فاغتدت	اجيادها عطلا بلا استثناء
اعني بهِ الياس صالح من بكي	لفراقهِ الاعداء كالسجراء
الناظم الياقوت في انشادهِ	والناثر المرجان فى الانشاء
روض البلاغةِ ينعهُ ومياههُ	يشفي الضنى و يزيل حرَّ ظماء
المشبه الضرغام في اقدامهِ	و بلطفه حملاً ولطف هواء
ياطالما هطلت سحائبُ علمه	مذ ارعدت اصواتنا بنداء
فصال فكرتهِ بحلّ مشا كل	فاق الحسام برونق ومضاء

ونهاه في داجي الجهالة بالورى ضاهى الاهلة في سنى وسناء
خطفت يتيمة عصرنا ايدي الردى فلها بكى الآباء كالابناء
ايُّ المحاجر لا يسيل عقيقها فوق الخدود على اسى الحصباء
او ايّ قلب لا يذوب عليه بل ايّ الجفون تميل للاغفاء
او ايُّ اذن لا تطن لسمعها بوفاته و تعود كالصماء
لكن بخلفته لنا كل العزا وكذاك في اخو به خير عزاء
اذ من له خلفاء في الدنيا فقد اضحى يعدُّ بجملة الاحياء
يادهر قل لي مادعاك لنقله اطمعت منهُ بفطنة وذكاء
انت الخؤون وذو الخداع على المدى لا يرتجى منك الوفا لولاء
ياآل صالح ابشروا فلنا العزا بكتاب فادي الجسم والحوباء
قرُّوا بانّ فقيدكم ماما ت بل ترك الشقاء ميمماً لهناء
يحيا سعيداً حيث ارباب التقى يتلألأون كانجم بسماء
ترثيك يافرع الصلاح قصائد نظمتها وعقود نظم رثاء
يرثيك مزمور نظمت جمانهُ بسموط عذب ترنم وغناء
فبهِ كاني صارخٌ ومولولٌ من لي ينظم شملنا بلقاء
حيا الالهُ ثرى ضريحك بالرضى ما ناح ايتامٌ على اباء

وقال مؤرخاً

مات الذي لسوى المخلص ما انتمى وقضى بحرب عداته حق الدما

فرقى الى دار النعيم وحينما بلغ المنى متمتعاً مترنما
قال المهيمن للملاك مؤرخاً بشر غدا الياس ابناً في السما

سنة ١٨٨٥

وقال اسحق افندي شيبوب

(رنة الحزن)

تسلَّ عن الخلود بما يفيدُ فما لفتى بذي الدنيا خلودُ
فكم من سيد قد ساد عزاً وسوَّدتِ المنيةُ ما يسود
نشيدُ ونبتني فيها صروحاً وايدي الموت تهدم ما نشيد
يمرُّ بنا الزمان كمرِّ سحب فيلبنا كما يبلى الجديد
وآتي العيش يذهب مثل ماض وذلك مثل هذا لا يعود
وكل في ديار الحزن باق له بهنائها املٌ جديد
يؤمل ان يصادف صفو عيش وكدر العيش عنه لا يحيد
ويرجو ان يكون بها سعيداً وهل دار الشقاء بها سعيد
علامَ بها نهيم بلا رشاد وفيها كلنا صب عميد
يعيش بها الفتى زمناً طويلا وليس له بها عيش رغيد
نقيم لها بما طلبت عهوداً ولكن لا تقوم لها عهود
خليلي انما الدنيا منام ويقظته غدت حيث الخلود
تنغص عيشك الايام دوماً وعن وصل الزمان فلا تعود

وتسقيك الكثور بكاس صفو ... ومنك لنحوها دوماً ورود
فقد ضربت على اوتاد هم ... وبالاحزان قام لها عمود
فكرهاً من حيوة ليس فيها ... لمغترّ بها الا وعيد
فيا من قد تورّط في هواه ... رويداً سوف يأتيك الصدود
وتندم حيث لا يجديك نفعاً ... ولا احد بما تبغي يجود
تنبه واتعظ في من تولوا ... تجد لك خير موعظة تفيد
ومن هذي الديار فسوف تمضي ... وأن تبقى بها امل بعيد
وتترك ما تشيده خرابا ... ويهدم بالردى الصرح المشيد
وفي آمال ذي الدنيا شكوك ... سوى نيل الممات فذا اكيد
فسعد سوف تمحقه نحوس ... ونحس سوف تعقبه سعود
فكيف تكون كن الا كفورا ... بها شرع شقيّ ام سعيد
فما الدنيا سوى اسد مهيب ... وفتاك له بأس شديد
وقد مدّت اظافرها الينا ... وقد قنصت بها منا كبود
وقد قنصت كعادتها حبيبا ... له لم يلف الا ها حسود
حبيباً ماله ابداً مثيل ... فتى عن كل مكروه بعيد
فوافته المنية وهو غض ... وكيف لمثله منها وفود
وغصن صباه قد قصفت يداها ... لقد شلّت وضمته اللحود
حليم ماجد فطن لبيب ... اديب زانه فكر سديد
فريد بالورى فعّال خير ... وفي حفظ الحقوق هو الفريد

فان تكن المعارف عقد حسن فإلياس لذاك العقد جيدُ
بكينا احمراً من بحر حزن له فتنظمت منـه عقود
ومذ فتكت بنا انصارهم لجيش الصبر ولى والجنودُ
وكل غزالة للصبر قامت من الاحزان صادتها اسود
وان رمنا سلواً بالتعازي مصيبتنا تعـازيها تصيد
شكى ديوانُ عدل ظلم دهر واجرى الحكم لكن لايفيد
هدمت ايا ردى حصناً حصيناً من الحزن الجبال له تميد
لطلاب العلوم دككت صرحاً فترديد الاسى منهم عديد
ولم تشفق عَلَى بلوى بنيـه وحالتهم تشق لهـا الكبود
واحزنت القرينة بعده اذ غدرت وعقد صبوتها نضيد
تنادي ويح اين حبيب قلبي غدا فنجيبهـا جهراً فقيد
وادمعُ امـه لما أصيبت بنار الحزن خامرها جمود
أإلياسُ الوفيُّ مضيت عنا ومنذ مضيت معْك مضى الهجود
فأعيننا عليك تصب دمعاً وان فرغت ففي دمها تجود
وانَّ قلوبنا امست بيوتا ومن كدر عليك لها عمود
نردد آية الاحزان دوما مضى من في عشيرته عميد
فترديد الاسى فرضٌ محقٌ تقوم بـه الموالي والعبيد
يحقُّ للاذقيتنـا نواح عليك فانت عالمها الوحيد
وأن تشكو جراحاً اثخنتها سيوف الموت والزمن العنيد

سقى المولى ضريحك غيث عفو وجادك من غناه كما تريدُ

وقال مؤرخاً

قالوا قضى الياس صالح مذغدا عن آله متوارياً متباعدا
ما مات من زرع التقى بحياته لكنهُ في الرب امسى راقدا
وبركات صلاحهِ ارخت قد اضحى الى قطف السعادة صاعدا

سنة ١٨٨٥

وقال اسعد افندي داغر

نواح الثكلى — او لسان حال ام الفقيد

دع التأسي لمن يدري معانيهِ وشارك الامَّ في حزن تعانيهِ
وادعُ اسمي الآن ثكلى فالمقدر قد قضى عليَّ بهِ حتى دعانيهِ
هيهات اقوى على صبر على ثكلي والصبرُ مني لقد أقوت مغانيهِ
وبسطة العيش ضاقت والصفا نضبت حياضهُ والهنا دكت مبانيه
من اين اجني سروراً بعدما ذبلت غصونهُ فذوت معها مجانيه
لم اجن ذنباً بانكاري التحمل في همي فان عليَّ الهمَّ جانيه
قد غاب عن ناظري انسانه فبكى وما عسى عن بكاه الدهر يثنيه
فان شكا من جمود الدمع مفتقراً الى سواه فذوب القلب يغنيه
وان تنغصَّ عيشي في نوى ولدي لابدع اذ كان رغدي في تدانيهِ

والروح راحت على رغمي فلم جسدي   اضنُ فيه فدعني اليوم اضنيه

وان تعلل قلبي عن تفطره   بوجد الصبر فالمكروه يفنيه

اولا اصعدُ انفاسي جوى وعلى   مجامر الحزن القيه فاقليه

فاترك لظى الخطب في احشاي متقداً   واربح فؤادك واسلم من تلظيه

وخلّ عني احاديث السلوّ فلي   قلب حزينٌ فلا سلوى تسليه

من بعد توديع الياس البقا كرهت   نفسي وحنت الى موت تلاقيه

فيا فؤادي تقطع لوعة وجوى   وانت يا اعيني طول المدى ابكيه

ويا رقادي تودع من جفوني اذ   آليتُ ان بالبكاء الليلَ احييه

ويا جوارح جسمي كلك اشتركي   مع مقولي واندبي الياس وارثيه

فيا لعظم مصابي بعد فرقته   ويا لطول عذابي في تنائيه

ويحي علَى قمر يلتفُّ في كفن   ونوره ظلمات الموت تخفيه

به فجعتُ ويا ليت الفجيعة في   نفسي ولا كنت التي فجعتي فيه

ياموت دائي منك داء اسى   وليس لي من يؤاسيه فيشفيه

تبت يداك فقد اثكلتني ولداً   غضّ الشباب جميل الخلق باهيه

أُصيب منك بداء ما افاد به   نفعاً دواء ولا اجدى مداويه

سلبتنيه فتى حرُّ الشمائل محـ   ـمود الخصال رفيع الشان ساميه

اوصافه الغر جلت في الورى فغدا   من دونها كلُّ تمثيل وتشبيه

ما كان ضرك لو فيه تشفعني   فكنت تحنو علَى ذلي وتبقيه

نشأتهُ وهو طفل بعد واقفة   مني الحياة علَى اني اربيه

فكنت في الخطة المثلى أدرجهُ جهدي وفي مسلك التقوى أمشيه
حتى ترعرع في التهذيب محتفزاً الى المعالي وطرف الله راعيه
وقام يسعى نزيهاً في مقاصده وينتحي اريحيا في مساعيه
قصفتهُ غصن آداب ومعرفة واغتلتهُ فرد فضل عز ثانيه
فيا عزيزاً لأمٍ طالما بذلت ما عز من اجله من دون تمويه
وجوهراً سهرت حرصاً عليه ولو يفدى لكانت ببذل النفس تفديه
وشاعراً شعره المنظوم قد جعلت صدورهُ السر يبدو من قوافيه
وعالماً كان بحراً للفوائد في فن السياسة يهدي الدر من فيه
قف يا حبيبي وانظر حال والدة من بعد بعدك واسمع ما تقاسيه
زفيرها كلهيب النار مستعرٌ ودمعها مستهلٌ من اماقيه
اثوابها بسواد الحزن قد صبغت وطرفها بالبكا ابيضت خوافيه

* *
*

يا أمُّ خلي البكا والندب واطرحي عنك النواح ونحي الحزن واويه
تدرعي بجميل الصبر واعتصمي بحبله وتحدي الحزم واقفيه
وسلمي لقضاء الله راجيةً منهُ العزاء فيا طوبى لراجيه
ما ذا يفيد عليَّ النوح يا اسفي وما الذي الندب يا اماه يجديه
واي نفع ترى من ذا العويل وما ذا يرتجي من بكاء من يعانيه
فالموت باب كما قد قيل من قدم والناس لا بدَّ من ان يدخلوا فيه

اجبت داعي الردى جرياً علَى قدر ... في الخلق ربك منذ البدء يجريه
لكن لنا اسوة فيما نؤمله ... بعد الممات ونرجو ان نلاقيه
نشربه سوف يغدو كل ذي جسد ... حياً ومن بعده لا موت يطويه
فكلُّ من كان خوف الله شاهده ... يوم القيامة والتقوى تزكيه
فجنة الخلد مأواه يقيم بها ... وسدرة المنتهى مجنى امانيه
ياحسنه موطناً لاحزن فيه ولا ... فراق بل لاردى يودي باهليه
فلا سقامٌ ولا كربٌ ولا وجعٌ ... ولا خصام ولا حرب يدانيه
لكن لقاء مجيد دائم وهنا ... وراحة للتعابى في مغانيه
هذا عزاء اليه بات مفتقراً ... فؤادك الان يا امي فعزيه
وطيبي قلب كل الاقربين به ... وكل فردٍ من الاصحاب سليه

* *
*

اوَّاه يا ولدي اين السبيل الى ... هذا العزاء الذي لي انت تعنيه
انىّ العزاء لقلبي فالرزيئة ما ... خلت فراغاً به السلوان يحويه
على ضريحك اقضي العمر باكيةً ... اسقي ثراه حيا دمعي فارويه
ولا ازال على ذكراك عاملةً ... طول المدى وفؤادي الحزن يكويه
حيتك عني الغوادي كلما نشأت ... وجادك الله عفواً من اعاليه



نوح الشقيق

(وقال ايضاً يرثيه بلسان اخيه يوسف)

دهمتك يا قلب الخطوب تنوبُ ... فاجعل دماك عن الدموع تنوبُ
واهجر مغاني الانس واصحُ عن الصفا ... واترك حشاك الى الانين تنوبُ
وليحنِ طول العمر مفرقك الاسى ... ويقوّم الاضلاعَ منك نحيبُ
وامسك باطراف النواح وخذ بنا ... صية النحيب فانت فيه مصيب
وارزح لاعباء العناء كفاك يا ... قلبي بساحات الهناء تجوب
وتجاذب السهد الذي مذ ما دهى ... ذا الخطب طرفي نحوه مجذوب
لكنَّ هذي دون ما يقضي الوفا ... فالرأيُ انك يافؤادُ تذوب
ان كنتَ مَن يرعى الاخاء فمت به ... حزنا والا انت فيه كذوب
واشقق جيوب الصبر عنك على الذي ... شقّتْ له عوض الجيوب قلوب
هيهات ان اجد التصبر منجداً ... لي او ينال بسومه المطلوب
واقلُّ ما في الخطب ان تصبّري ... مثلي له عانٍ به مغلوب
وقوام تعزيتي كعنصر سلوتي ... مذ حلَّ معدوم به مسلوب
خطب لديه يُرى لاول وهلة ... ايوبُ في بلواه ما ايوب
قد ذقت من اهواله ما بعضه ... من دونه ما ذاقه يعقوب
ولئن يكن في الحال سار فانه ... بالحزن فيَّ علَى المدى معقوب
انا يوسفٌ لكنما يعقوب في ... حزني لمن هو يوسف المحبوب
فتصعدي ما شئت يازفرات بل ... ما شاء يجري مدمعي المصبوب

حتى يغرق سيل دمعي مقلتي والقلب يحرقه اللظى المشبوب
ولريح ذكر رزيئتي بين الورى يجري لالسنة الجميع هبوب
ويبيت للامثال نوحي مضربا يسري ومالي في النواح ضريب
ويرى غريب الحزن مبتذلا لدى حزني الذي المبذول منه غريب
ويشقُّ صوت بكاي اكباد العلى ولديه ابعد ما يكون قريب
كيف الحيوة لديَّ تبدو حلوة واخي باكفان الردى محجوب
واراه مضغوطاً بأثقال الردى وانا بافراح الوجود طروب
وابيت انتهب المسرة بينما جثمانهُ يد البلى منهوب
فالعمر بعد اخي مسرتهُ عناً والعيش بعد الياس ليس يطيب
قد كان مرآه زعيم سعادتي فذهابهُ لي بالشقاء خطيب
قصفته هوجاء الردى اواه وا اسفي وغصن صباه بعدُ رطيب
خسفتْ به للعلم بدراً ان يغب عنا فرسم سناه ليس يغيب
اذ انه ابقى لنا من بعده شفقاً مقيما ما اقام عسيب
بدرٌ اجلْ قدهُ افتخارا انه جرمٌ عصاميٌّ الضياء حسيب
لم يستمدَّ لنوره شمس امرء كلاَّ ولا استخلى سناه نسيب
بل كان يشحذ للثبات بسعيه عضبا يشقُّ الصلد منه ضبيب
يسعى ومن امل النجاح له دواً شاف لادواء القنوط طبيب
ما رام يوماً ان يفوز بمطاب وسعى اليه وكان منه يخيب
بل ما اتاه سائل في مبحث الا وحالا عنه كان يجيب

بل ما استشير بمشكل الا فكا ن يريش اسهم حله ويصيب
لم يبقَ فنٌ في العلوم جميعها الا وصار لديه منه نصيب
ارثيه والاحزان تحرق دمعتي فيعيد مجراها بكاً ونحيب
واروح منه في النحيب واغتدي واضل عن رشدي به واغيب
ارثيه ما ناح المطوق ذارفاً دمعاً غدا من دونه الشؤبوب
حتى تخدّد عبرتي خدي وفي وجهي لها تبقي الدوام ندوب
ارثي به ندبا ومن اهل الوفا كلٌ الى تأبينه مندوب
ارثي واندب وهو شيءٌ هينٌ لو يجتدي نفعاً به المندوب
او كنت تفدى يا أخيَّ من الردى لفدتك منا انفس وقلوب
حيتك مزن العفو خير تحيةٍ وسقى ثراك من الرضى اسكوب

وقال لضريح المرحوم مؤرخا

كريم بهذا اللحد بات موسدا عليه غدا طرف المكارم نائحا
عماد العلى الياس صالح مذهوى على كل قلب خطبه شقَّ فادحا
مضت عينه عنا وآثار فضله يظلُّ شذاها في الملا الدهر فائحا
اتاه من المولى الملاك مبشراً لملقاه احضان المسرة فاتحا
وناداه اذ لله ارختهُ لجا لأَلياس اضحى موطن الخلد صالحا

١٨٨٥

اول الديوان

الباب الاول

الغزل والنسيب

تنبيه — استحسنا تسهيلاً للمراجعة ان نرتب قصائد كل باب من ابواب هذا الديوان حسب موقع روي القصيدة اي الحرف المبنية عليه قافيتها من حروف الهجاء بحيث تقدم القصيدة البائية مثلاً على الدالية والدالية عَلَى السينية وهلم جرا ولم نذكر في الباب الحاضر من شعر صاحب الديوان في الغزل والنسيب الا ما نظمه من ذلك بحتاً مجرداً من موضوع آخر واما ما جعله منه صدراً لقصائد المدح والتهنئة والمراسلات الودادية وهو القسم الاكبر فلم نر بداً من ابقائه متصلاً بتلك القصائد وسيطلع عليه القارئ في ابوابها

قال رحمه الله مخمساً

مرَّتْ سحيراً فيا لله كم سحرت — باللحظ قلباً وكم من مهجةٍ اسرت

قويمة القد لا طالت ولا قصرت — ورديةُ الخد بالوردي قد خطرت

تميس تيهاً وتسبي الناس اعجابا

صبغ الدماء عَلَى ثوبٍ به اشتملت — بالعجب ينبئ كم جارت وما عدلت

وكيف من بعدما اودت بمن قتلت — لم يكف قامتها الهيفاء ما فعلت

حتى اكتست من دم العشاق اثوابا



﴿ وقال مخمساً ابياتاً للوأواء الدمشقي ﴾

لما جفا جفني بحب سعادِ　　طيب الكرى وغدا الهيام وسادي
ناديت من ولهٍ اضاع رشادي　　يا من نفت عني لذيذ رقادي
مالي ومالكِ قد اطلتِ سهادي

منك افتتنتُ باعين غزالةِ　　ونفرتِ معرضةً نفار غزالةِ
اتدللاً ذا الصدُّ ام لملالةِ　　فبأيِّ ذنبٍ ام بايةِ حالةِ
ابعدتني ولقد سكنتِ فؤادي

لي اضلعٌ ذابت بنيران الجوى　　وجريح قلبٍ في هواكِ قد اكتوى
امرضتني شغفاً وحرمتِ الدوا　　وصددتِ عني حين قد ملك الهوى
روحي وقلبي والحشا وقيادي

ما كنت احسب في الورى ان يوجدا　　طرفٌ كطرفك للقلوب استعبدا
حتى بسرٍ من عيونك قد بدا　　ملكت لحاظك مهجتي حتى غدا
قلبي اسيراً ما له من فادِ

فانا قتيل فتور جفنٍ احكما　　رشق السهام لمهجتي لما رمى
فغدوت ملقىً يا ظلوم مكلما　　لاغروَ ان قتلت عيونك مغرما
فلكم صرعتِ بها من الآسادِ

كم ليلةٍ ليلاء بتُّ مسهَّراً　　ارعى النجوم بناظرٍ هجر الكرى
فسلي اذا شككت طيفك ان سرى　　يا من حوت كل المحاسن في الورى
والحسن منها عاكفٌ في باد

لله عشق بت احمل صعبهُ　واذوق منهُ مرّه لا عذبهُ
يا ظبية سلبت فتاها لبهُ　رفقاً بمن اسرت عيونك قلبهُ
ودعي السيوف تقرُّ في الاغمادِ

واطفي ببرد لماك جمرة غلةٍ　بالقلب واشفي ما به من علةٍ
وارثي لمن غادرته في ذلةٍ　وتعطفي جوداً عليَّ بقبلةٍ
فبميم مبسمك اشتفاء الصادي

ببديع حسنك يا مليحة دهشتي　وسوى جمالك لا يروق لمقلتي
وانا الذي بلظى الهوى يا جنتي　ماتت اطال الله عمرك سلوتي
ولقد فنى صبري وعاش سهادي

سلب الهوى مني القوى اذ اوهنا　بدني وقرَّح بالدموع الاعينا
والسقم في جسمي ثوى واستوطنا　ومن المنى لو دام لي منك الضنى
ياحبذا لأراك من عوّادي

فعساكِ حين تعين هول مخاطرِ　لي فيكِ ان تسخي بعطفةِ خاطرِ
فابلّ شوقي من جمالٍ باهرٍ　واجيل منك نواظري في ناضرِ
من خدك المترقرق الوقادِ

وابثّ وجدي في هواك ولوعتي　وضرام قلبي من جفاك وحرقتي
وضياع عمري في ربيع شبيبتي　واقول ما شئتِ اصنعي يامنيتي
مالي سواك ولو حرمت مرادي

وقال ايضاً

رفقاً بنا منةً يا نفحةَ السحرِ وأروي لك الله عنا صادق الخبرِ
وأهدي التحيةَ ظبياً بعد فرقتهِ قد استحال الضيا ظلماء في بصري
ظبيٌ غريرٌ به أنسي و تعزيتي وان يكُ اختار عني وحشة القفر
لقد تملك قلبي حبهُ وسطا اذ قد اتاه خلياً راقد الفكر
غرست بالشوق اغصان الوداد له في روض قلبي فكانت لوعتي ثمري
قد سار مبتعداً عني وصورتهُ على المدى من امام العين لم تسر
اقضي الليالي حليف الهمّ مرتقبا بدرَ السماء واقضي اليوم بالضجر
غادرت يا دهر مني العين راعية كواكب الافق سهداً إذ نأى قمري
اميل شوقاً لأن القى له اثراً من فاتهُ العين رغماً يرض بالاثر
يا حبذا طيفهُ لو زارني كرماً هل ينفع الطيف حياً دائم السهر
لولاه ما لذَّ لي عيش ولا املٌ اذ كل شيء عداه ليس من وطري
وكل مافوق وجهِ الارض قاطبةً حاشاه عندي هباءٌ غير ذي قدر
يا غائباً عن عيون انت قرّتها وهادماً في غيابٍ ركن مصطبري
وسالباً من جفوني طيب رقدتها وتاركاً دمعها يغني عن المطر
أما تداوي فؤاداً انت موجعهُ ولست ترثي لقلب فيك منكسر
اذا سررت بقربٍ منك مبتهجاً وافى عليَّ عجل بعدٌ بذا الكدر
نظير ظمآن اذ لاح الزلال له وغاب زادتهُ ظمئاً لوعةُ النظر
ان لم تجد في لقاء لا فراق به جملتني الدهر في الدنيا من العبر

غيره

روحي فدى خود رداح قد جلت وجهاً غدا مني الفؤاد اسيره
يا من لمعنى السحر اضحى جاهلا خذ من جفون عيونها تفسيره

وقال

يا من يقول بأن الارض فائقة نوراً على البدر لكن يجهل العللا
من اين للبدر شمس مثل فاتنتي تحلُّ فيه وتكسوه الضيا حللا

وقال مخمساً بيتين

بروحي غادة فيها تلظى فؤادي بالجوى وشقيت حظا
تباهي الدرَّ ان ناجتك لفظا اقول لها بخلت عليَّ يقظا
فجودي في المنام لمستهام

فان معذباً قد كاد يقضي عليه في الهوى بالطيف يرضى
ولولا ذاك ما حاولت غمضا فقالت لي وصرت تنام ايضا
وتطمع ان ازورك في المنام

وقال في تخميس بيتين ايضا

ما احتيالي وغادتي صاح مني حرسوها بكل عين وجفن
ابعدوها والوعة القلب عني حجبوها عن الرياح لاني
قلت يا ريح بلغيها السلاما

غادروني والدمع مني هاتن واثاروا ما كان بالقلب ساكن

حملوني ما عنه عزمي واهن لو رضوا بالحجاب هان ولكن

منعوها عند الوداع الكلاما

وقال في تخميس بيتين ايضاً

لما التلاقي اتت بالبشر ازمنهُ في ذات حسن سيوف اللحظ تحصنه

وبتُّ اشكو لها شوقي واعلنه سألتها عن فؤادي اين مسكنه

لانه ضاع مني حين ملقاها

وقلتُ يامن لها اهل الهوى خضعت لما استوت فوق عرش الحسن وارتفعت

اين الفؤاد الذي اوصاله انقطعت قالت لدينا قلوب جمةٌ جمعت

فأيها انت تعني قلت اشقاها

وقال في تشطيرهما

سألتها عن فؤادي اين مسكنه لما التقينا واحيا النفس مرآها

وهي التي قد غدت في فقده سبباً لانه ضاع مني حين ملقاها

قالت لدينا قلوب جمة جمعت اسيرة في الهوى قد طال شكواها

ولست ادرى فؤاداً انت تطلبه فايها انت تعني قلت اشقاها

الباب الثاني

مراسلات مختلفة

وقال باعثاً بها الى المرحوم اسكندر كاتسفليس في طرابلس الشام جواباً لتقريظه اهل اللاذقية من جملة قصيدة

لواحظ الغيد افضت بي الى العطب   بمرفقك لدى اهل الهوى عذب

والعشق تحلو لدى المضنى مرارته   وراحة الحب في التبريح والتعب

ما لذة المرء في ايام صبوته   ان لم تصبه سهام الجفن والهدب

اشهى الى كبدي من منهل عذب   عند الظما فاتكات اللحظ كالقضب

يهفو فؤادي لمعنى كل غانية   شوقاً ويصبو الى التشبيب والطرب

في كل ظبية انس بات مرتعها   في روضة القلب لا في روضة العشب

او آه من جور خود رق معطفها   ولا ترق لصب بات في لهب

قد كان جد غرامي قبل ذا لعباً   واعظم الجد من مستحقر اللعب

قد جد وجدي بها شوقاً لطلعتها   ذات البها و يد التبريح تلعب بي

وحبها غادر الافكار شاردة   ما بين نحر ودر الثغر والشنب

ان تشغلني عن الدنيا وما وسعت   فما شغلت بها عن دوحة الادب

اسكندر البارع المشهود في عجب   والرائع السالم الاخلاق من ريب

ذاك اللبيب الذي من نور فطنته   لم يبد رأياً لقوم فيه لم يصب

تختال اشعاره فينا مسربلة   وشياً يبز بهاء الدر والذهب

بديعة النظم تغدو حين ننشدها   تهتزُّ عجباً كما نهتزُّ من عجب
رقتْ وراقت ونمت وهي صامتةٌ   عن لطف صائغها في افصح الخطب
ثواقب الفكر أضحت منهُ طالعةً   في مطلع الرشد تحكي ثاقب الشهب
قد زاننا منهُ تقريظٌ فاسكرنا   من خمرة الفخر لا من خمرة العنب
همنا علَى السمع في الطافه وغدا   لنا الهيام بمعنى الغير لم يطب
تذكاره قد غدا في حينا ابداً   اشهى الى السمع من برء لذي وصب
لعبتَ بالقلب يامن نور طلعتهِ   وحسن مرآه عندي منتهي الارب

وقال باعثاً بها الى المرحوم يعقوب حكيم وقد كان في بر مصر

غوثاً لصب بفرط الحب مسلوبِ   عقلاً ومن عقرب الاصداغ ملسوبِ
واطفي ضراماً ذكا طي الضلوع ولم   يطفأ بدمع من الآماق مسكوب
وارثي لذلي بعطفٍ واسفري كرماً   عن وجه حب بستر الذل محجوب
هيهات يخفى غرامٌ بات لاعجهُ   يبدو بخديك مرسوماً بتخضيب
فاطوي الحيا وانشري سرَّ الغرام فما   يحلو الهوى ان طواه كف تحجيب
للهِ اهداب جفنيك التي رشقت   قلبي بنبل بداعي الحتف مصحوب
كأنَّ الحاظك النجلاء ما خلقت   في الكون وا لوعتا الا لتعذيبي
لا غرو ان غلبت ضعفي بسطوتها   ما من قويّ لديها غير مغلوب
قد غادر العشق انفاسي لفرط جوى   بالصدر تتبع تصعيداً بتصويب

مالي ارى الحظ مني بالشقا ابداً لكل ضربٍ من الاهوال يدنو بي
ما بعد يوسف عن يعقوب اسقمهُ كما سقمت ضنىً من بعد يعقوب
خلٌ على بعده عني قد اضطرمت بي نار قلبٍ من الاشواق مكروب
حتى متى تمتطي متن البعاد ألا تصبو الى موطنٍ ياصاح محبوب
هل تذكرنْ بيننا ما دار يطربنا من راح انس ولذات و تشبيب
فاسمح بعودِ التلاقي للديار وجد لحسن مرآك فيها خير مطلوب
واروي غليل خليلٍ ما تغير عن ودّ بكف الصبا في الصدر مكتوب
فالعيش بعد النوى قد مرّ مطعمهُ وليس يحلو لنا الا بتقريب

وبعث الى الخواجا ثيودوري كاتسفليس بهذين البيتين
وقد كان ارسل اليه كتاباً فتأخر وصوله

يا غائباً عنه تضلّ رسائلي لا تعجبنْ هذا لبعدك ينسبُ
سلب الفراق هداي حتى اصبحت كتبي بغير هدىً تهيم وتذهب

وقال مجيباً الخواجا ميشيل جولا بحلب عن ابيات

حور العيون سطت فاين المهربُ من فتكها وهي المنى والمطلبُ
تدمي القلوب فيستطاب جراحها وتتيح للصب العذاب فيعذب
نجلٌ صحاح لا تزال بغزوها ابداً على معتلّها تتغلب
فتاكةٌ ملاكةٌ قد اصبحت نظراتها عن سحر بابل تعرب

حدق التي عشاقها تحصى اذا	احصى الرمال بارضنا من يحسب
الوجه منها والقوام وفرعها	شمس عَلَى غصن علاها غيهب
تقسو عَلَى مفتونها مع انها	تسبي برقتها العقول وتنهب
ممشوقة الاعطاف قد اضحى بها	قلبي على جمر الغضا يتقلب
اني لراض في الممات بحبها	طوعاً لها فترى لماذا تغضب
بخلت وكم اسخو لها بمدامع	هملت عَلَى الاقدام منها تسكب
ما للفؤاد بغيرهـا ارب وان	وهنت قواي بها وضاق المذهب
اصبو لمغناها اشتياقاً مثلما	يصبو الى حلب الفؤاد ويطرب
مثوى الذي شهدت بفضل علومه	واللطف مشرق ارضنا والمغرب
الشاعر الفرد الذي بنظامـه	الباب ارباب البلاغة يخلب
ذو كوكب الادب المنير شعاعه	في الخافقين الرائع المتهذب
ميشيل من اضحى بميدان الذكا	صولاً يصول عَلَى الفحول فيغلب
فطنٌ اديبٌ في براعته عَلَى	سحبان اذيال الفصاحة يسحب
وفدت عليَّ كريمة منه بهـا	اصبحت مفتخراً اتيهُ واعجب
قد اسكرت منا العقول ولم ارى	خمراً سواها في الصحائف يكتب
بكرٌ لقد برزت لنا من فكره	ما إن لها امٌ سواه ولا اب
قد ضاعفت شوقاً اليه قام في	طيّ الجنـان لقربه يتطلب
فعسى وعلّ الدهر يجمع بيننا	فالعيش في الامل المخيب يعذب

وقال باعثاً بها الى ابن عمه الخواجا سمعان سالم في القدس الشريف

يا نسيماً هب في وقت الصباح حيّ عني طلعة الخود الرداح

ظبية الانس التي في بعدها غادرتني في عويل ونواح

جرحت قلبي بماضي لحظها ثم بانت قبل ان تشفى الجراح

هل ترى تدري الذي قدشب في طيّ قلبي اذغراب البين صاح

ما غراب البين من طير السما انما فلك بظهر البحر لاح

قوتهُ نارٌ تشبّ وله من بخار عوض الريش جناح

ماثل الغربان في لون كما قد حكاها طيرانا لا براح

ليس شيءٌ عن مسير عزمهُ لا يبالي كيفما تجري الرياح

قد دهاني خاطفاً من اسرت مهجتي في اعين نجل صحاح

تركتني ناسياً وحشتُها كلّ ما قضيت من انسي انشراح

ودّعت باللحظ تشكو لي الجوى وبسر العشق دمع العين باح

نثرت من ناظريها لؤلؤاً فسقى روضات ورد واقاح

يا لها من ساعة سوداء قد ذقت فيها طعم موت وافتضاح

شخصت عيناي فيها فاقداً لرشادي وفؤادي في التياح

كاسف البال ذليلا آيساً من حياتي مستهاماً غير صاح

كيف تحلو لي حياتي بعدها وهي لي روح وريحان وراح

يا صروف الدهر قد جرت على من تعنى في هوى شمس الملاح

اثخنته اعين فتاكة وقوام دونه سمر الرماح
ان هذا حال اخوان الهوى واقفي الاكباد للغيد الصباح
لست تلفي ذا هيام قائلا عن يقين ان في الحب ارتياح
ذاك يشكو الدل في ذل وذا يشتكي مرّ الجفا او لوم لاح
وانا اختار دلا وجفا وملاماً عن بعاد وانتزاح
ليس بدعاً ان دهتني فرقة فافتراق القوم في الدنيا متاح
شتت البين الاليم قبل ذا شمل اهلي في الروابي والبطاح
في ربوع القدس منهم عصبة ذكرهم كالمسك في الارجاء فاح
لي فتى من بينهم اضحى له منزل في القلب مني ذوانفساح
لهفتي تحكي لمرأى وجهه لهفة الظمآن للماء القراح
ليس تمحو عهد ود خطه نسب كف افتراق في النواح
حفظ هذا العهد عندي سنة وهو شغلي في غدو ورواح
لست انسى طيب ايام اللقا حينما كان لنا الانس وشاح
انقضت في صفو عيش ومضت مثل حلم بين جدّ ومزاح
طال هذا البعد فينا وانا مع شوقي في نضال وكفاح
ان لي صبراً على الدهر ومن كان ذا صبر يذق شهد النجاح
وعسى ذا الدهر يا ابن العم ان يترك البخل ويمسي ذا سماح

وقال مجيباً احمد افندي وهبي في حلب عن قصيدة

قسماً بناظرك الكحيل الجارح ... لولاك ما علق الهوى بجوانحي
كلا ولا ذرفت مدامع اعيني ... او حنّ قلبي للحمام النائح
قد كنت احسب بعد ماولى الصبا ... أنّ الهوى ولى كأمس البارح
فاذا به لما بدوت لمقلتي ... قد عاد يسري في جميع جوارحي
وسطا على قلبي وسدّ مسامعي ... عن عذل عذالي و نصح الناصح
وغدوت مخلوع العذار تهتكاً ... والشيب ينذرني بلوم القادح
هيهات ان يخفى هواي فكم عَلَى ... تبيان حالي من دليل فاضح
ذلي مداراتي لكل مراقب ... وشرود فكري فهو فيك مبارحي
سقمي اصفراري زفرتي وكآبة ... تبدو عَلَى وجهي برسم واضح
لله كم قاسيت فيك وكم حلا ... لي في الهوى مرّ العذاب الفادح
واذا خسرت بحبك النفس التي ... عزّت اراني كنت عين الرابح
لك نكهة كالمسك ضاع عبيرها ... كعبير تذكار ابن وهبي الفائح
هو شاعر العصر الذي في نظمه ... بهر النهى وسما بفضل راجح
حلو الشمائل في بدائع لطفه ... وصفاته قد فاق شرح الشارح
لسن بميدان البلاغة غالب ... في البحث كل مناظر ومطارح
خل وفيّ حافظ للود في ... قلب سليم بالمحبة ناصح
قد زفّ لي بكراً تسامي حسنها ... هي بنت فكر ذي زناد قادح
غراء عزّ عَلَى سواه نظيرها ... فيها يبين الفرق بين قرائح

لولا تحقق حبهِ لظننتها هجواً فاني دون مدح المادح
لا استطيع وفاء حق ثنائهِ شكراً له مهما اطلت مدائحي
شأني القصور لديه لكن شأنه نظرٌ لتقصيري بعين مسامح

قال مجيباً الخواجا ادوار كاتسفليس عن قصيدة

اضاعت فتاة الحسن مذ امفرت رشدي وقد عوضتني عنهُ وجداً على وجدِ
مهاةٌ اثارت في فؤادي جهنماً على انها في ناظري جنة الخلدِ
تجلت لنا شمس النهار بوجهها وبان لنا الغصن الرطيب من القد
لقد شهرت من لحظها لمحبها سيوفاً وقانا الله نقتل في الغمد
كساني نحيل الخصر منها كما ترى نحولا وبعض السقم ياصاحبي يعدي
يزينُ عقود الدرّ ناصعُ جيدها على حين تلقى الجيد يزدان بالعقد
ابارزة النهدين ضامرة الحشى وليلية الصدغين فجرية الخد
عديني بوصل منك يوماً فربما يداوي ضنى جسمي التعلل بالوعد
قضت بامتناع الرق رفقاً ومادرت معاشر اهل العصر كم لك من عبد
فدى ثغرك الشهديّ روحي وانني شديدٌ ظما قلبي الى ثغرك الشهدي
فمني برشفٍ منهُ جوداً لعله يبرد ما في القلب من جمرة البعد
بعاد فتى طيّ الفؤاد نما معي ودادٌ له قد كان مذ كنت في المهد
اليفٌ وفي ليس يبرح راعياً عَلَى الحالتين القرب والبعد للودّ
اديبٌ نهاه بالبراعةِ والذكا تحلى واضحى الدر نظما لنا يهدي

اثنى بكرٌ منهُ تسحب ذيلها | وتختال من وشي الفصاحةِ في برد
لقد انعشت مني الفؤاد اذ انجلت | وضاع عبير الطيب من عرفها الندي
وقد ضاعفت شوقي لنا سج بردها | فاضحى بها يسمو عن الوصف والجد
وهاجت الى ملقاه قوماً غدا له | بجيهم ذكر يحاكي شذا الرند
فهاموا على سمع به واشتياقهم | الى حسن مرآه مقيم على جد
لئن فرقت ايدي النوى بيننا فلم | يزل عنده قلبي وصورته عندي

وقال باعثاً بها الى الخواجا ثيودوري كاتسفليس في طرابلس الشام

عقلٌ من الوجد المقيم مشرَّدُ | ولهاً وقلبٌ بالغرام مقيدُ
والشوق حلَّ عزائمي واانالني | سقماً ومالي في تحمله يدُ
فالى مَ اصبو للهوى متعرضاً | لسيوف لحظ في فؤادي تغمد
واهيم بالحور الحسان تصبيا | بجمالهنَّ ولا حبيبٌ يُسعد
اهوى التي سلبت حشاي وقربت | اجلي ومالت عن عهودي تبعد
قد صادها مني النوى فتنكدت | اسباب عيشي والزمان منكد
ما كنتُ اقنع بالقليل ففاتني | ذاك القليل فليتهُ يتجدَّد
يبدي الجنوب بروقهُ فاجيبه | بمدامع وبروق قلبي ترعد
آهاً لدهرٍ غادر من دأبه | ان لا يغادر عيش مرءٍ يرغد

واذا سررت به بيوم ابيض ... يلقاك بالاكدار دهر اسود
قد ساءنا في بعد خل بعد ما ... كان التهاني بالتداني تعقد
ثيودور من في كل قلب قد ثوى ... برحيله شوقٌ مقيم مقعد
غصن بروضات اللطافة يانعٌ ... بدرٌ بانوار الذكا متوقد
ملك القلوب بظرفه وبما حوى ... من كل منقبة تجلُّ وتحمد
وسبى العقول بحسن طلعته التي ... في نورها ظلم الاسى تتبدَّد
يا طالما حسدت عليه ربوعنا ... والآن قد امست تغار وتحسد
فلئن نأى عنا ففي طيّ الحشا ... ضربت له قبب وقامت اعمد
يا مالكاً مني القياد بلطفه ... يا فاتناً قلبي وقلبك يشهد
عد واروني كرماً بما اظمأتني ... فالعود يا بدر الدياجي احمد
واحفظ مودة ذا الخليل فانما ... حفظ المودة من صفاتك يعهد
واعلم بأني في محبتكم على ... دين الوفاء لكم اموت واُلحد

وقال جوابا لرسالة تلغرافية وردت نظما للمومى اليه تهنئة بمولوده من الخواجات جرجس مرقص وثيودور كاتسفليس في طرابلس الشام

اتت الرسالة منكما تبدى الهنا ... هنا كما المولى الكريم على المدى
واراكما يوماً صفت لكما به ... كأس السرور بمثل ذاك واجودا

وقال باعثاً بها الى الخواجا ليان نعولا ليان في حلب

لكِ من عيونك باترات تشهرُ وطلاسم بعجيب سرٍ تسحرُ
تسطو فتفتك بالقلوب تغلباً ترنو فتلعب بالعقول وتسكر
حاكت لجسمي المبتلى من غزلها برد الضنى فجعلت فيها اخطر
وسلكتُ في سنن الصبابة مسلكاً صعباً على غيري لعمري يعسر
واتيتُ من عشقي بكل غريبةٍ منها يحار ذوو الهوى اذ تذكر
الكحلة اللحظين باردة اللمى من حرّ قلبي في هواها يسعر
انسيتِ عهداً حال فيه دوننا حجب الرقيب ولم يكن من يغدر
ايام كنت ارى المعيشة مرة اذ نالني بالبعد موت احمر
لا تنكري ولهي وبادي لوعتي اذ ذاك مما وصفه يتعسر
وتذكري حزني وطول تنهدي شوقا اليك وادمعاً تنحدر
وترفقي بشج بحبك ثابتٍ ابداً على الحالين لا يتغير
كم ليلةٍ ليلا ويومٍ أيومٍ قضيت فيك ومهجتي تتفطر
ان كنتِ عبلةَ بالجمال فانني بتحملي اهوال حبك عنتر
قاسيتُ من الم التبرح والشقا ما لا يكاد لفرطه يتصور
وتنازع القلب المكلم ذا الضنى داعي الصبابة والفراق الاكدر
اعني فراق ليانَ من اخلاقهُ اضحى زلال اللطف منها يقطر
حلو الفكاهة في لطافة طبعه امسى يفوق على النسيم ويفخر
يطوي عن القلب الكئيب بظرفه وبنوره ظلمات غمّ تنشر

عذب المذاق كأنَّ طعم حديثه　　لحلاوةٍ قد مازجتهُ سكر
سقياً لايامٍ مضت بلقائه　　بيضاء تشرق بالسرور وتزهر
دارت كؤوس الحظ فيها باللقا　　فاتى التفرق للصفاء يكدر
قد حلَّ فينا بعد باهر أنسه　　لما ترحل وحشةٌ وتحسر
ومضت ترافقهُ القلوب لشوقها　　و تباعدت عن ذي الاماكن تنفر
في كل نادٍ اصبحت افواهنا　　عن ذكر الطافٍ له لا تفتر
يا سالباً مني الفؤاد وواضعاً　　بمكانه ناراً بدت تتسعر
حملتني شوقاً يبعدك يافتى　　عن حمله صمُّ الجبال تقصر
هذي شؤون الدهر فهو اذا وفى　　لك ساعةً فتراه عاماً يغدر
امسى يعذّبُ بالنوى بعد اللقا　　هذا الذي قد كنت منهُ احذر

وقال مجيبا الخواجا شارل كاتسفليس
في مارابلس عن قصيدة

يا ليت معذبتي تدري　　ما آل اليه بها امري
من وجد ذاب به جسمي　　وهيام اوغل في صدري
ولهيب فؤاد من ولهٍ　　امسى يتأجج كالجمر
تالله لست اشك بأن　　لو تعلم ما يحوي سري
رقت ورثت ولو أن لها　　قلباً يتصلب كالصخر
قسماً بهواها ان بها　　محني أتنزه عن حصر

فلكم قد بت بجنح دجى | ارعى قلقاً شهب الزهر
وضياء البدر يشخص لي | ببهاء تألقه بدري
وسكوت الليل يهيج بي | فكراً يتداخل في فكري
فاقوم واقعد من ارق | اترقب اشراق الفجر
واذا اصبحت شغلت جوى | عن شغل نهاري بالذكر
فبربك يا من صرت لها | كالعبد بما تهوى اجري
رفقاً باسير ليس له | بهواك مفرٌّ من اسر
روحي بيديك فان ترضي | بالقرب حييت مدى الدهر
واذا ابعدت فوا اسفي | بل وا اسفاه عَلَى عمري
قد ذبت ضنى في الحب وما | طبي بسوى لثم الثغر
فانا الولهان انا الظمآ | نُ لمرشف مبسمك الدري
قد ضاق الذرع وطال الوج | دُ وعيل ايا املي صبري
والى مَ الصبر عَلَى نكب | في الحب امرّ من الصبر
فلكم داريت وكم عاينْ | تُ وكم قاسيت من القهرِ
ولاجلك يحلو كل اسى | ان كان اليسر ورا العسرِ
عجبا لعذول لام ولي | س الصبح باوضح من عذري
اقسمت بان فتى لا يع | ذرني يجزى يوم الحشرِ
نخذوا لكم الله يدي | يا قومي تغنموا اجري
واخشوا مولاكم في دنف | ادناه العشق الى القبرِ

ماذا يثنيني عن خود ... بالشمس وبهجتها تزري

بكرٌ لا شيءَ يماثلها ... ببهاء الحسن سوى بكرِ

عذراء تهادت مقبلة ... كعروس تجلى من خدرِ

غرّاء لها في كل نهى ... ببلاغتها فعل الخمرِ

تجلو الفاظا من درر ... نظمت ومعانيَ من سحرِ

برزت من فكر فتى سطعت ... انوار نهاه في القطرِ

فطنٌ سيال قريحته ... ما زال يهادي بالدرّ

هو شارل اخو الالطاف ومن ... بالظرف تفرد في العصرِ

فتن الالباب برقته ... وبديع شمائله الغرّ

نسمات الصبح تهب بلطـ ... ـفٍ منه يبيت لها يسري

واقاحي الروض تفوح بما ... يغشاها منه لدى الذكرِ

تهواه سماع عن خبرٍ ... وكذاك عيون عن خُبر

بذكاه على فتيان العصر ... يجرُّ ذيولا للفخر

تزهو بسناه طرابلسٌ ... كزهاء سمـانا بالبدر

وبذي الارجاء له ذكرٌ ... يهدي الارواح شذا النشر

طابت ايام قد زهرت ... بلقاه ومرت بالبشر

وليـال بتنـا نحسبهـا ... يبهاها ليلات القدر

فلكم نهتزُّ اذا ذكرت ... شوقاً ونميل كذي سكر

امست كعقود قد نظمت ... يزدان بها جيد الدهر

ان جاد الدهر لنا بنظـا م ُرها لن يوصف بالغدر
ويقابل منـا طول مدا م ه بيث الحمد وبالشكر

وقال مجيباً السيد احمد افندي وهبي في حلب عن قصيدة

يا ويح قلبٍ بالغرام قدِ انفطر ٭ كلفاً بخودٍ ذات قلبٍ كالحجر
حسناء ناعسة الجفون تكحلت ٭ منها عيونٌ ساحرات بالحور
برزت ببهجتها فقلت لدهشتي ٭ هـذا ملاكٌ لاح ما هذا بشر
ارخت ذوائبها كليلٍ حالكٍ ٭ حتى كأنَّ بهنَّ من حظي اثر
وجلت جبينا مثل ليلٍ مشرقٍ ٭ ذهب السنى منهُ بعقلي والبصر
غنت وقالت لا تئنَّ ولو شدت ٭ للصخر يوماً عن انين ماصبر
ملكت قيادي في الغرام واعرضت ٭ عني كأنْ لم تدرِ عن حبي خبر
نسجت لجثماني السقام وعلمت ٭ عينيَّ في جنح الدجى طول السهر
اشكو لها ولهي وفرط صبابتي ٭ وابثُّ ما لاقيت فيها من عبر
فتغضُّ عني الطرف دون ترفقٍ ٭ وتصدُّ عني كالغزال اذا نفر
اصقيلة الخد المكلل بالبهـا ٭ وكحيلة العينين يا اخت القمر
جوري وغضي عذبي وتدللي ٭ مهما فعلت من الاساءةِ مغتفر
انا عبدكِ العاني الذي حكم الهوى ٭ بعذابهِ فاطـاع احكام القدر
بي قد سما فيك الهيام كما سمت ٭ لكِ في البها والظرف اوصاف غرر
هيهات اقضي حقهنَّ فليت لي ٭ قلم ابن وهبي كي اصوغ به الدرر

هو احمد المفضال من بيانهِ لعقول ارباب البلاغة قد سحر
الشاعر الفرد الذي لو شبهوا بكلامهِ الدرّ المنضد لافتخر
قد حل في حلبٍ وعرف صفاتهِ م الغراء في كل الجهات قد انتشر
وفدت اليَّ خريدةٌ من عندهِ تختال من حلل البلاغة في حبر
وافت تتيهُ بكل لفظٍ رائق بهر النهى وبكل معنىً مبتكر
قد طوقت جيدي بعقد مفاخرٍ نافستُ فيه بني البداوة والحضر
اني مقرٌّ بالقصور عَلَى المدى في شكره والعفو منهُ ينتظر

وقال مجيبا المرحوم فرنسيس مراش عن قصيدة بعث بها اليه متشكرا لاجل رده عَلَى العمري

لو كنت اشكو الهوى وما صنعا بالقلب للصخر لان وانصدعا
وانتِ يا من عليَّ قد عنفت لم ترعين عبدك الشجي سمعا
تعانقين المجوع ساكنة جنح الدجا وهو فيه ما هجعا
فكم تتيهين بالدلال عَلَى متيم لك ذلَّ واتضعا
مضنى كساه الغرام ثوب شقا وقطع الوجد قلبه قطعا
كم غادة في الملاح مثلك قد تود لو ان لي بها طمعا
والقلب ما مال قط منقلبا الى السوى واصطفاك مقتنعا
ان جرتِ وان عدلتِ ياأملي فانني من لحكمك أتبعا
وفي خضوعي لديك منكسرا لا فضل لي فالهوى بذا شرعا

وليس للمرء ان يتيه بما يجريه في واجب له اندفعا
فاي فضل تراه يحسب لي في الذب عمن سناؤه سطعا
اعني ابن مراش ذا الوفاء ومن بالود قام وللذمام رعى
فذاك دين عليَّ حق له مستوجبا فوق عاتقي وضعا
قد انكر الحاسد الجهول له فضلا ولكن بخيبة رجعا
من ينكر الشمس في النهار غدا يلومه كل من رأى ووعى
وما فرنسيس غير شمس ذكا في كل قطر شعاعها لمعا
فرد عَلَى رتبة الجموع سما بفضله في الانام مرتفعا
ما سلَّ سيف اليراع منتضيا الا فرى كل معتد قطعا
يا ايها الخل من اقرَّ له بالعلم والفضل كل من برعا
جلوت لي غادة بها كلفاً صديقكم للعذار قد خلعا
فريدة هي غير ان لها لديك من انسبائها شيعا
اذابني خجلاً تجملها اني بعجزي اقر مقتنعا
ان يبذل المرء ما استطاع فذا احب من ان يضنَّ ممتنعا

وقال مجيباً الاديب البارع السيد احمد افندي وهي في حلب عن قصيدة

ما للصبابة جمرها في اضلعي يذكو على حين الشباب مودعي
هل ذاك من وجد الصباء بقيةٌ عهدت لها في القلب سالف موضع

حنت الى الوطن القديم فهيجت ... مني قديم بلابلي و تلوعي
ام ذاك سرهوى حديث قد سرى ... في اضلعي بحديث ذات البرقع
هيفاء اخجلت الحسان الغيد اذ ... طلعت بافق الحسن ابهى مطلع
برزت من الخدر المصون فضجت ال ... أفواه سبحاً للاله المبدع
وجلت محياها المنير فلا ترى ... عقلاً بلمح سناه غير مضيع
قد فاح ورد خدودها فتعطرت ... كل الجهات بنشرها المتضوع
و توافدت رسل الهوى من لحظها ... تدعو قلباً ها مطيعاً من دعي
هيهات ان تسطو علي فانني ... عنها شغلت ببنت فكر اللوذعي
بكر كشفت لثامها لما اتت ... تختال بين تعزز وتمنع
وسلوت لما ان فضضت ختامها ... ريم الفلا ومهاة ذات الاجرع
جليت علي تفضلا فسما بها ... بين الانام تفاخري و ترفعي
عربية الالفاظ حلي جيدها ... بفرائد الدرر ابن وهبي الالمعي
هو احمد الفرد الذي ذكراه قد ... فاحت كمسك في الجهات الاربع
الشاعر النحرير من بهر النهى ... في صوغ كل منضد ومرصع
والناثر اللبق الذي يعنو له ... في العصر كل محرر ومسجع
قد شنف الآذان ذكر صفاته ... فغدا عياني فيه يحسد مسمعي
وطوى اليه البيد من شغف به ... قلبي فاني لا ارى قلبي معي
وغدوت لا الفى لعيني قرة ... الا لقاه فهو غاية مطمعي
فلعلما الايام تجمع بيننا ... ياخيبة الآمال ان لم تجمع

وقال باعثاً بها الى المرحوم فرنسيس مراش الشاعر المشهور في حلب

حتى مَ تصبو يا فؤاد وتكلف   وتكلف العين البكاء فتذرفُ
وتميل نحو الغانيات فتنثني   عنها وانت من المعاطب متلفُ
قدّتك من تلك القدود ذوابلٌ   وتناهبتك من العيون الاسيف
وتجاذبتك الغيد حتى قد غدت   بك كل خود في الهوى تتصرف
تهتزّ من شوق لكل مليحة   وبكل يوم في مهاة تشغف
وتحوم مثل الطير لم تبرح علَى   اغصان روضات الجمال ترفرف
حتى غدوت اليوم تشكو هائماً   ألمَ الجراحِ وانت مضنى مدنف
غالبت مرهف لحظ فاتكة ولم   تنفك دون ظبي اللواحظ تضعف
قد غادرتك مكلّماً تلفاً وها   منك الدماء من المحاجر تذرفُ
تلك المهفهفة التي لو عاصرت   وصّاف يوسف لم يعرّف يوسف
بكِ قد فتنتُ ايا مليحة فاعطفي   كرماً علَى دنف اتى يستعطف
قلبي المبرّح عن غرامك غير منـ   ـصرف ايحسن كسر ما لا يصرف
اني فتى في الحب غير مخادع   وبغير من شغفي به لا احلف
واذا عشقت فاستحيل صبابة   واذا وعدت فانني لا اخلف
واذا اختبرتِ شمائلي تجديني   اني بمدرسة الغرام مثقف
فثقي اذنْ باخي غرام قد سما   في جدّ وجد ليس فيه تكلف
لك طلعةٌ تخفي الشموس وقامة   من لينها السمر الذوابل تقصف
وروائحٌ قد كاد يحكي نشرها   الطاف ظرف ظرافة اذ توصف

رب الفصاحة من بسحر بيانه ... بهر النهي البدر الذي لا يخسف
فرد اذا لمس اليراع بنانه ... تلقاه وهو لنا حسام مرهف
بحر خضم قد غدت امواجه ... كرماً لنا الدرر اليتامى تقذف
ينشي القصائد من براعته لها الا ... م صهباء معنى والدراري احرف
يا طالما سكرت بسبك نظامها ... منا العقول فما السلاف القرقف
ذو فكرة بسنى العلوم توقدت ... من عن سبيل الرشد لا تتعسف
وفضائل مشهورة وخصائل ... محمودة وشمائل تستظرف
وصفاته الغراء روض زاهر ... منه اللطائف والظرائف تقطف
لك طيب ذكر يا ابن مراش غدت ... ارجاؤنا من عرفه تتعرف
نثرت علينا من صفاتك حلية ... آذاننا اضحت بها تتشنف
فسما الفؤاد الى لقاك تشوقاً ... وغدا لمرآك البهي يتلهف
ارجو من الايام مناً باللقا ... فلعلها كرما بذلك تسعف

وقال وقد بعث بها الى المرحوم الياس صوايا وقد كان في بيروت سنة ١٨٦٣

نضت النقاب فقلت بدر مشرق ... ورنت فقلت غزال سرب يرمق
وتمايلت تثني القوام فماثلت ... غصناً ولكن بالمحاسن يورق
أرخت غياهب فرعها فاماطها ... صبح بدا من فرقها يتألق
سلبت بعينيها النعاس وغادرت ... مضنى هواها في الحنادس يأرق
لي مقلة فيها بفائض ادمعي ... غرق وقلب بالصبابة محرق

ممشوقة الاعطاف ناحلُ خصرها | بعيون ارباب الغرام ممنطق
وجما لها يدع الحياء مشرَّداً | وبوجهها ماء الحيا يترقرق
اسعى لأن اشكو الغرام مهيناً | كماً لها قلبُ الجلامد يشفق
حتى اذا كان اللقاء نسيت ما | هيأتهُ ونسيت اني انطق
انَّ الهوى موتٌ ولكن لا ترى | راحات موت فيه يا من يعشق
أبقَ اصطباري بعد طوع عاصياً | وذكا بقلبي جمرُ وجدٍ موبق
والذلُّ فيها لذَّ لي ودلالها | لم يبقِ مني غير قلب يخفق
كلا وقلبي فرَّ مني نازحاً | شوقاً بإلياس المفدَّى يلحق
من سار عن ربع الاحبةِ تاركاً | ثوب التصبرِ بعده يتمزق
ريحانة اللطفِ التي بعبيرها | روض الفكاهةِ والنزاهة يعبق
حتى م هذا الدهر بعد تقاربٍ | يصمي الكبود بسهم بينٍ يرشق
ياروح جسم عصابة بقلوبهم | يسمو اليك تشوفٌ وتشوق
أنى تقيم علَى الفراق معذّباً | مهج الرّفاق وانت ممن يرفق
ان كنت ترضى بالفراق فحسبنا | ان ترتضي وقلوبنا تتحرق
لا زال يزهو في السما لك طالعٌ | سعدٌ وانت الى الفخار موفق

وقال باعثاً بها الى الخواجا باسيلي عطا الله في بيروت

كَفّي سهام اللحظ منك او ارشقي | فانا القتيل رفقت ام لم ترفقي
ها ياظلوم لقد دعيت الى الردى | ماذا انتفاعي بعد ذا ان تشفقي

قد كنت طامعة بسلب بقية	بحشاشتي فلك العزاء بما بقي
جارت جفونك في الغرام على فتى	ابداً بسلسلة الاشاعة موثقِ
وسطا عليّ جمالك الباهي السني	فاضاع في زمن الشيبة رونقي
وفتور جفنك يا مليحة محرقي	والصد منك بحكم شوقي موبقي
ما عيشتي بين الانام ولا ارى	لي غير قلب بالغرام ممزقِ
والجفن مني قد جفا طيب الكرى	واضالعي ذابت بوجد محرقِ
والعقل بين منضد ومورد	ساه وبين مخضب وممنطق
بالحسن قد ادهشت ابصار الورى	وكذا مسامعهم بارخم منطق
ملكت لطافتك القلوب اسيرة	فمن الذي لبهاك لم يتعشق
اوشكت لولا قسوة لك فطرة	بخصال رب اللطف ان تتخلقي
المسكر الالباب باسيلي الذي	اوصافه اضحت شذا المستنشق
من لم يكد يروى الظما بلقائهِ	حتى اثار غليلنا بتفرق
قلبي له ان حلّ دار اقامةٍ	و رفيق ركبٍ يوم زمّ الاينق
قد حلّ في بيروت فهي بوجههِ	للكون قد قامت مقام المشرق
وعلا مراقي اللطف حتى لم يدع	مرقىً يؤملُ نيله للمرتقي
فبذكره ما غاب يلهج مقولي	والى محياه الجميل تشوقي
عيشي بمرّ فراقه قد ظلّ في	كدر وموعد صفوه اذ نلتقي

وقال باعثاً بها الى الخواجا يواكيم ابي داغر في دير الحمراء

عذبٌ عذاب الحب فيه تغزُّلي ... وعن الصبابة في الصبا لم أُشغلِ
قد لذَّ لي ذلي بساحات الهوى ... والذلُّ الا في الهوى لم يجملِ
روحي فدى الخود التي عمداً رمت ... مني الفؤاد بسهم لحظ اكحلِ
تختال بين تجمل وتدلل ... فاروح بين تحمل وتذلل
قد كلفتني من تباريح الهوى ... ومن الصبابة حملَ ما لم يحمل
شوق ووجد لوعة وكآبة ... تصمي الفؤاد وجور عذل العذَّل
والعذل لذع القلب ظلما فاعجبوا ... من عاذل عن جهله لم يعدل
ولكل صعب في الغرام سهولةٌ ... الا ملامة جاهل البلوى خلي
يلقي الملامة خبط عشواء كمن ... يلقى طعان جحافل بالمنجل
لو كان يلمح من سقمت بها هوىً ... لما ولو من حاجب لم يعذُل
ابدا يراقبني وينكر مذهبي ... جهلا ويرشقني بعتب مرسل
والناس بين مهذب يغضي لمن ... زلَّ وبين مغفل لم يعقل
مَن مثل ابواكيم ذي الابداع من ... ملك القلوب بحسن خلق اجمل
روح الذكا نور الهدى الشمس التي ... من نورها صبح الغوامض ينجلي
ذو دقة بالعلم قلَّ نظيرها ... وعن الصحائف عينه لم تغفل
وبنظمه الدرّي كم من منشد ... غنى فاغنى عن رحيق السلسل
متوقد الفكر السليم ولبُّهُ ... بسوى المعارف والتقى لم يشغل

يا ايها الخلُّ الودود المرتدي — ثوب الحفاظ عَلَى الوفاء الاكمل
اوحشت ربعاً قد تركت وبلدة — بعد الفراق كأنها لم تؤهل
ان كنت غبت عن العيون فانت في — وسط القلوب نزلت اشرف منزل
وافى الزمان لنا باصفى منهل — قد بات يردفهُ باكدر منهل
والدهر لا يبقى عَلَى حال ولا — تلقاه ما تلقاه غير مقلقل
ان كان جرَّعنا عَلَى كره لنا — كأس الفراق فسوف يجمع فامهل

وقال مجيباً الخواجا شارلو كاتسفليس بطرابلس
عن قصيدة بعث بها اليه

ماحيلة الصب ذي الاوصاب والعلل — وجمرة الحب لا تبقي عَلَى جبل
سرٌّ ينبهُ في الاضلاع حسَّ جوىً — يسري الى القلب مبعوثاً من المقل
يلهي الفتى عن ضروب اللهو من ولهٍ — و يشغل المرء بالشكوى عن الشغل
قد دبَّ من حيث لا ادري مفاجأةً — في العظم مني ديب الراح في الثمل
تغوي الفتى نظرةٌ تبدو لناظره — من الحبيب و ينسى لذعة العذل
والعشق ان شئت ان تدري حقيقتهُ — مرٌّ و تعليلهُ احلى من العسل
كم بتُّ ارضى بما كابدتُ من محنٍ — من الغرام كأني بالغٌ املي
ارى الحياة التي طابت مواردها — في ان اموت قتيل الاعين النجل
واحسب الوقت يمضي باطلاً وسدى — اذا انقضى في سوى التشبيب والغزل
دعت دواعي الهوى والحسن آمرها — مني الفؤاد فلباها عَلَى عجل

تشحُّ ذات البها والدمع من مقلي ... فيها يسحُّ دماً كالعارض الهطل
هيفاء تولي الجفا فوراً على عجلٍ ... و تجعل الرفق ممطولاً الى اجل
ما اخترت عنها علَى ذلي بها بدلاً ... وقد دهتني لفرط الدلّ بالبدل
جفني القريح بها لم يكتحل وسناً ... مما سطا جفنها ذو الغنج والكحل
يا عاذلاً في هواها بات يعذلني ... دعني وشأني وقم وارتع مع الهمل
لو كنت تعقل ما عنيت نفسك في ... عذل امرىء بقيود الحب معتقل
هي الحبيبة ان جادت وان بخلت ... وراحة الروح في حلّ ومرتحل
لا ينثني القلب عنها مائلاً ابداً ... وان تضق في هواها والجفا سبلي
وليس جرحٌ بطيّ القلب موقعهُ ... الا على يدها يوماً بمندمل
عطفاً لك الله يا سؤلي على دنفٍ ... عن كل شيء سوى مغناك معتزل
جعلت اردية الاسقام مذ اسرت ... عيناك قلبي باشراك الهوى حللي
فعجلي في دواء منك يسعفني ... فانفع الطب ما يؤتى على عجل
حملتني يا منى قلبي و يا بصري ... من الصبابة ثقلاً غير محتمل
امسيت من فيض سيال الدموع ومن ... عبء التشوق بين البحر والجبل
وصار شرح غرامي في غرابته ... يجري على السن الانام كالمثل
ابث شكوى التياعي من هوى وجوى ... ان شئت لا تسمعي الشكوى ولا غزلي
تحكمي في الهوى ما شئت قاضيةً ... علَى اسيرٍ لما يرضيك ممتثل
زهوت حسنا واشراقا وفيض سنى ... كبنت فكر تفوق الشمس في الحمل
عروسة برزت في خدرها فغدت ... تهدي الضياء الى الجوزاء مع زحل

بكر جلاها لنا بالحسن كاملة ... فكر ذكيٌّ يباري السيف في العمل
فكر الذي نظمه تذكو نوافجه ... بنشرها مثل عرف المسك في الحلل
فتى حوى كل ظرف في شمائله ... وكل معنى على الالطاف مشتمل
لئن يكن غاب عنا نور طلعته ... فرسمه عن صميم القلب لم يحل
رعى الاله زمانا فيه دار لنا ... كأس اللقا بسرور غير منفصل
لله كم يستطير القلب من اسف ... عَلَى افول سنى ايامنا الاول
تلك التي بعدها بتنا لوحشتها ... نقضي الليالي والايام بالملل
يجول في ذكرها المحبوب كل فم ... منها عَلَى عودها لله مبتهل
اشهي الى كبدي الحرّى رسائله ... من لذة الامن عند الخائف الوجل
يا ايها الخلّ ان القلب من وله ... لفي خفوق الى لقياك متصل
والعيش مهما صفت ورداً مناهله ... يا صاح بعد التنائي ليس يعذب لي
والشوق لا تدرك الاقلام غايته ... كلا ولا كثرة التفصيل والجمل

وقال مقدماً اياها الى سعادة المشار اليه في طرابلس
عن جواب رسالةٍ بعث بها اليه

بك المعالي كمثل العين بالكحل ... يا فرقد العصر بل يا فاقد المثل
انت الذي السنُ الآنام قاطبة ... في بث شكرك لا تنفك في شغل
حلت في قبة العلياء منجلياً ... فرحت تزري بنور الشمس في الحمل
معنى اسمك الشمس لكن انت فائقها ... علىً ونوراً وتنزيهاً عن الطفل

ظهرت في ربعنا فاخضل مبتسما كانه الروض بعد العارض المطل
لو ان للسيف حداً في المضاء يرى كحد رأيك لم يجنح الى بطل
او ان للرمح فعلاً كاليراع اذا داني بنانك امسى خارق الجبل
او ان لطفك تحواه نسيم صبا لاغنت الناس عن طب لدى العلل
لقد تفردت في حزم بدوت به تجلو خطوب الورى في الحادث الجلل
فما نزلت بارض يوم نازلة الا ومزقت جيش الروع والوجل
تنام في ظلك الآنام آمنة اذ لا تزال عليها ساهر المقل
كم من اياد بها طوقت من كرم رقابنا بامتنان غير منفصل
فشكر افضالك الغرّ التي غزرت دين علينا ولكن غير ذي اجل
نميل من ذكر ايام اضاء بها فينا سناك كميل الشارب الثمل
يهزّنا امل في العود من طرب لا صفو في العيش لولا لذة الامل
فجد لنا كرماً يا بدر افق علىً بقربه فاحتجاب البدر لم يطل
واعذر قصور ضعيف في المقال يرى ادراك وصفك امراً غير محتمل
هيهات اقضي حقوق الشكر في زمني عَلَى صنائع فضل منك متصل
سربلتني حلة فيما عليَّ به مننت لطفاً تباهي اشرف الحلل
رقيم درّ نضيد قد غدوت به اسمو افتخاراً عَلَى الجوزاء او زحل
وافى كصوتٍ دعاني للفخار وذا اليك رجع صداه عاد فاقتبل

وقال باعثاً بها الى المرحوم الياس صوايا وقد كان في حيث قرية في جبال النصيرية

بقلبي من لواحظك الكِلامُ — ومن انوارِ طلعتك الظلامُ
ومن اهوال حبك اعتراني — ولستِ جهولةً هذا السقام
وحبك في الهوى كان افتتاحي — كذا قد كان عن يدك الختام
لقد حرَّمت بعدك ان أصافي — عواتقَ بالجمال لها التثام
نصبتِ لمهجتي اشراك لحظٍ — فاوقعهُ وقيده الغرام
ظهرتِ بحلة الاخلاص حتى — ظننتُ العهد منك له دوام
ولم اعلم بأنك مثل غصنٍ — يميلُ مع النسيم فلا ذمام
صغيتِ لقول واش ذي ضلال — وغرَّك في تزخرفه الكلام
رجوت من النوى تحسين حال — نخنتِ العهد وانتثر النظام
ولم ترثي لحالي حين اضحى — عليها حسرة يبكي الغمام
وقد غادرتني وسط الدياجي — انوح اسى كما ناح الحمام
وارعى النجم منتحباً كئيباً — علَى حظي بجفنٍ لا ينام
بحقك اخبريني كيف غشي — محياكِ العبوسُ والاغتمام
ومالك تظهرين قطوب وجهٍ — وكان البشر فيه والابتسام
أهذا ما زعمت من ابتهاج — أم الآمال داهمها انهدام
ألا تتذكرين ولو يسيراً — زماناً فيه كان لنا التئام
زمانٌ في لياليه علينا — من السرَّاء قد نصبت خيام

عليك الصبر في احكام دهرٍ غريب الحكم ليس له انتظام
علَى طول المدى من كل بؤس ترش بها لا كبدنا سهام
رماني صرفه بفراق خلّ بقلبي من تباعده ضرام
كريم قد تفرّد في صفاتٍ الى الاقطار ينشرها الخزام
سديد الرأي ذو فكرٍ رشيدٍ تقرُّ بنور فطنته الانام
اذا ما سلّ اقلاماً تنادى ترى اين الرديني والحسام
ألا يا من يغيب غياب بدرٍ وانك في الورى بدرٌ تمام
نأيت فربعنا بعد التنائي بعين سميك المضنى قتام
واني في ديارٍ لست فيها وحقك لا يطيب ليَ المقام
ثوى حبٌّ لاجلك في فؤادي الى حبّيتَ واشتدَّ الهيام
سلامٌ كلما هبت رياحٌ على مثواك لو يغني السلام
لقد امسيت في لطفٍ خفيّ مليك القلب في يدك الزمام
فسعياً باللقاء فكل صعبٍ بذي الدنيا يسهله اهتمام

وقال باعثاً بها الى المرحوم نقولا بك نوفل في طرابلس في جواب رسالةٍ

ماسرُّ لحظك ياخلوب وما اقتني حتى التقى فيه المنية والمنى
ان قلت سحرٌ قيل لست بصائبٍ فالسحر شيءٌ باطلٌ في عصرنا

معنى تفسّره القلوب بحسنها ... فبيانه اضحى يفوت الالسنا

ما الحق ان ندعو عيونك اعيناً ... وعيون باقي الناس ايضاً اعينا

اذ غير طرفك ان اصاب بسهمه ... يوماً فذلك قد يكون اذا رنا

لكنَّ طرفك ان يشخصهُ الفتى ... بتصورٍ اصمى حشاه واثخنا

سبحان من خلق الملاحة واهباً ... اياك اجمعها وخصك بالسنى

و تبارك الله الذي اعطاك ما ... لم يعطهِ لسواك ممن كوّنا

فلقد سموت على الملائك صورة ... وكذا الملوك تغلباً و تمكنا

فاذا برزتِ بوجهك الوضاح في ... رأد الضحى للشمس ادركها الضنى

واذا غزت قلباً عيونك مغلقاً ... يقضى لها بالفتح كيف تحصنا

خضعت لعزتك القلوب نظيرما ... خضع اليراع الى ابن نوفل مذعنا

الكاتب اللبق الاديب الحاسب ال ... فطن الاديب المرتدي حلل السنا

والناظم الدرر التي بنظيرها ... تهوى نحور الحور ان تتزينا

يأتيك مرتجلاً بما يعيي السوى ... ان رامهُ بعد المشقةِ والعنا

ان حركت قلماً بنان يمينه ... يوماً ينادى اليوم قد بطل القنا

واذا ذكت نار الخصام فنقطة ... من حبره تطفي الضرام الموهنا

يا ايها الشهم الذي يثنى على ... اخلاقه فتطيب انفاس الثنا

قصرت ليالٍ كنت فيها مشرقاً ... كالبدر عند تمامهِ في ارضنا

يصبو الفؤاد الى لقائك مثلما ... يصبو الطروب الى الترنم والغنا

ولكل مرءٍ بغيةٌ من دهره ... ومعاد قربك كل ما ابغي انا

الباب الثالث

في المدائح والتهاني

وقال مهنئاً صاحب العزة حالت افندي قائمقام اللاذقية
وقتئذٍ بالرتبةِ الثانية الرفيعة سنة ١٨٦٨

كلٌّ لهُ من ذا الزمان مآربُ   كمذاقهِ اذ للانام مشاربُ
لولا التخالف في المشارب لم يكن   للناس فيما يعشقون مذاهب
فلربما رغب الفتى من دهره   في حادثٍ عنهُ سواه راغب
ما ان رأيت الدهر قطُّ بحالةٍ   ارضى الجميع فلم يلمْهُ عاتب
الا بحالته التي ابدت لنا   شخصاً لهُ في المكرمات مناقب
هو ذلك الشهم الذي بصفاته   تثني عليه مشارقٌ ومغارب
صافي السريرة لا يزال على المدى   كرماً على الفعل الجميل يواظب
يحوي الوداعة والخلوص مع التقى   في طي قلبٍ للاله يراقب
متواضعٌ سامٍ علت شرفاً لهُ   في ذروة الكرم الاثيل مراتب
لاعيب فيه غير انَّ بلطفه   هو للقلوب بكل حين ناهب
حفت به العليا فزان بهاءها   حسناً كما زان السماءَ كواكب
وافتهُ مرتبة الفخار فكم بدت   منها تعاوِ مراتبٌ ومناصب
من دولة العدل التي من لدنها   خلعت على الرجل الخليق مواهب
نظرتهُ اهلاً للمعالي اذ بدا   منهُ لها في الخطب عزمٌ غالب

نجبتهُ من روض العلاء ازاهراً فزهت عليهِ من الفخار جلابب
لازال يعلو اوج مجدٍ وهو في طول المدى ذيل المفاخر ساحب

وقال مهنئاً الخواجا جرجس مرقص قنصل روسيا
في اللاذقية اليوم بخطبته

قمْ واْشهد الصفو والافراح عن كثب واجلُ دجى الهم والاكدار والنصب
بعقد خطبة ظرف الظرف جوهرة روح الذكا منبع الالطاف ذي العجب
ذاك الفريد الذي اضحت خلائقهُ بين الخلائق تحكي ساطع الشهبِ
فتىً ذكيٌ وفيٌ حاذقٌ فطنٌ قد جلَّ بين الملا بالفضل والادب
عزيزُ نفس جميل الخلق منفردٌ بحسن خلق كريم قطُّ لمْ يُعَبِ
علَى فتاة اقامت في طرابلسٍ وفضلها سار بين العجم والعرب
اذا تثنت بلين القد مائسةً ترى قواماً كغصن البانة الرطب
وان تبدت ونور البدر منتشرٌ تقول للبدر ها شمس الضحى فغبِ
ياجرجس الشهم هذا اليوم قد سكرت البابنا بسلاف التيه والطرب
فاْشرب كؤوس الهنا والعزّ صافية وعش سعيداً مدى الايام والحقب

وقال مهنئاً المرحوم نيافة السيد ملاتيوس دوماني
حينما اتى الى اللاذقية مقلداً اسقفيتها

صبحُ المسرة في آفاقنا انبلجا لما بدوت بها تمحو سطور دجى

قرّت بمسعود مجلاك العيون كما حسنُ التهاني في اعضائنا اختلجا
علوت يا معدنَ الافضال منزلة تقى عفافاً كمالاً حكمةً وحجى
تفوح منك صفات من نوافحها نمسي كما نغتدي نستنشق الارجا
يا سيداً قد غدت تسمو فضائله فخراً وبحراً طمى في علمه لججا
عن ذاتك اشتهر الفضل الجليل كما عليك كل لسان بالثنا لهجا
فطرت تعشق ذات الله من صغر فظلتَ بالبرّ تنمو راقياً درجا
حتى بدوت بذا الكرسيّ منتصباً وفوق هامك تاج المجد قد رهجا
فيك الاله العلي قد منّ مفتقداً من فضله شعبه يحيي بك المهجا
ها اللاذقية رنت في كنائسها اصوات الحان سبح لم تخل شيجى
وعلقت ايها المولى مدارسها تلك الدوارس في يمناك حبل رجا
انظر اليها تجدها اليوم باسمةً اذ انها آنست في وجهك الفرجا
انت المهذّب من في ذا الزمان على قياس عصرٍ جديدٍ في الورى نتجا
والماحق الخطب في انوار فطنته يوماً اذا ما ظلام المشكلات دجا
اولاك مولاك اخلاقاً مطهرة في كل انحاء قطرٍ طيبها نفجا
حويت علماً بحسن الفعل مقترناً وفقتَ قدراً باسمى اللطف ممتزجا
وحزت بالطهر فضلاً كل مكرمة لما سلكت سبيل النسك منتهجا
بالحزم والعزم تشفي في الورى عللا كما تقوّم في انذارك العوجا
لازلت ترتع في روض الهنا ولنا بك الهناءة غدا بالفخر مزدوجا
ودمت ترقى باوج الفضل مشتملاً ثوب السرور مدى الايام مبتهجا

وقال مهنئاً العلامة المرحوم السيد عبد الرزاق فتاحي زاده بعودته من القسطنطينية

ماذا يضيرك راحة الارواح ان ترفقي بالمغرم الملتاح
اسقمتني صداً فهلاً عطفة كرماً لتشفي علتي وجراحي
ما بال قلبك يا رقيقة قاسياً والصخر لان لندبتي و نواحي
كفي لحاظك انها قد جردت سيفاً تحاول غزوتي وكفاحي
او ما كفاني من صدودك حمل ما اوهى العزائم عن كفاح صفاح
افنيت جسمي في جمالك سالكاً سبل الغرام ولم افز بنجاح
و كففت طرفي عن سواك تحرجاً وسددت سمعي عن ملامة لاح
عبثاً يلوم الناصحون اخا هوى هذر لديه نصائح النصاح
سكران من فرط الصبابة والجوى من خمرة الاحداق لا الاقداح
انا في هواك قد استحلت صبابة بين الانام بصورة الاشباح
أواه وا ظمإي لرشف سلافة من خمر حانة ثغرك الوضاح
كم قد زها حتى لكدت اظنه من در نظم إمامنا الفتاحي
العالم الحبر الرفيع مقامه والعامل المفضال ذي الافصاح
والشاعر النحرير من اقواله فعلت بكل نهى كفعل الراح
اعظم به من كوكب متلالئ نوراً و بحر زاخر فياح
يمشي المكارم بالفضائل ماشياً فوق الطراد يجر ذيل صلاح

ويحلُّ صعب المشكلات كاشفاً ... في كل امر غامض الايضاح
ملك القلوب رقيقة في رقةٍ ... ولطافةٍ هي راحة الارواح
جليت بعودته غياهب بلدةٍ ... فيها انار كلامع المصباح
وزهت رياض اللاذقية رونقاً ... وشدا الهذار بنغمة الافراح
ولقد اتيت مهنئاً فلئن أكنْ ... قصرتُ نظماً فهو ربُّ سماح

وقال مهنئاً المرحوم نقولا ويتالي بتسميته فيس قنصل لدولة انكلترة باللاذقية مؤرخاً ذلك

ترى تدري بما بي من جراحِ ... مهاة الانس شمس سما الملاحِ
وتعلم ما بقلبي من غرامِ ... لطلعتها وشوقٍ والتياح
وهل ان تدر ما القاه فيها ... من التبريح والوجد المتاح
تحنُّ تكرماً وتمنُّ فضلاً ... بعطفٍ منهُ اطمع بالفلاح
اما وضياء طلعة حسن وجهٍ ... لها قد فاق اشراق الصباح
وطرفٍ مذ غزت فيه فؤادي ... رميت امامها طوعاً سلاحي
وثغرٍ قد تبسم عن عقيق ... زها وافترَّ عن دررٍ صحاح
وجيدٍ من صفاء شفَّ حتى ... اذا شربت عن الماء القراح
وصدر خلته المرآة لما ... رأيت به مثالي في اتضاح
يميناً عزَّ اني لست افتا ... لها عبداً يفرُّ من السراح
واحمل في هواها كل ضيم ... واعضي كل معترض ولاح

فكم لاقيت فيها من هوان   صبرت عليه مخفض الجناح
وكم قد قيل ليس بها رجاء   فاقصر واجتنب ذلّ اطراح
ولم احفل بما قالوا لاني   ارجح في شمائلها نجاحي
واني صالحٌ للموت فيها   وشيمتها التمسك بالصلاح
وادراك المنى لفتى جديرٍ   بها امرٌ يحصل بارتياح
فان السعد يسعى نحو اهل   له سعياً عَلَى متن الرياح
ألست ترى ابن ويتالي تدانت   له العلياء من اقصى النواحي
بقولا الفرد ذو غرر السجايا   كريم الخلق والنسب الصراح
بخبرٍ قد ملا عين المعالي   وفي خبر ملا اذن الضواحي
كريمٌ للمناصب قد تلقى   فكان به سنى العلياء ضاحي
رقي اوج العلاء بلا عناء   ودان له الفخار بلا كفاح
وانكلترة الغراء زفت   اليه المجد في ابهى وشاح
سمت تعلو بقدرٍ واقتدارٍ   وعدل قد تنزه عن براح
عنت لجج البحار لها والقت   ازمتها اليها بانشراح
كذاك البرّ ذل لها خضوعاً   رباه والهضاب مع البطاح
فما لخطوب اهل الارض طراً   اذا اعتكرت سواها قط ماح
اذا زحفت عساكرها لغزوٍ   فقل ظفرت بنصر وافتتاح
صناديد غدا اشهى اليهم   من الالحان قعقعة السلاح
لها في كل امر كلّ رأيٍ   بدا امضى من البيض الصفاح

وهـاك عليه برهانا جلياً | تخير ذا الهمام الشهم مـاح
فريد الذات ليس له عديل | لعمرك في سجاياه الصباح
لبيبٌ في اللغات وكل فن | له باع حكى سمر الرمـاح
رقيق شمائل لطفت فامست | تؤثر في النهى تأثير راح
جليل مناقب عجزت لديها | فحول القوم عن ايفا امتداح
حبيب الكل من عاداه اضحى | عدواً الكل ذا عرض مباح
فدام من المسرة في انتهال | ومن حلل المفاخر باتشاح
وزاد مقامـه ارخت دوماً | سمواً في اغتباق واصطباح

سنـة ١٨٦٩

وقال مادحاً رشاد بك ابن اسكندر بك
قائمقام اللاذقية سنة ١٨٦٢

سلب الغرام حشاشتي وفؤادي | وضنيت بين تقرب وبعـاد
جسمٌ عليلٌ ليس يحمل ثوبه | حمل اشتياقاً قام كالاطواد
ودموع عين كالسحائب امطرت | تغني الملا عن صيّب وعهاد
وفتاة حسن قد فتنتُ بحبهـا | ففنيتُ بين توله وسهـاد
ماء وناراً قد رأيتُ بخدهـا | فتعجبوا لتـآلف الاضـداد
رقت شمائلها واما قلبهـا | فكأنهُ من جلمد وجمـاد
وكأنها من فرط بارع لطفهـا | فينا استعارت بعض لطف رشاد

من بات ظرفاً للظرافة وارتدى بردآء حسن خلائق وسداد
متهذب الافكار والفرد الذي ذكرت لطائفهُ بكل بلادِ
رشدت مسالكه وحاد ضميره عن طرق كل دنيئة وفساد
يبدي البشاشة باسماً من لطفه يا حبذا الوجه البشوش البادي
واذا ذكرت صفاتهُ في منتدى يغشى عبير العطر ذاك النادي
متواضع وهو الجليل مقامهُ بين الانام حواضراً وبوادي
كسب الثنا بصفاته الحسنى كما ورث العلى عن اكرم الاجداد
يفنى الزمان وما لناشد وصفه ادراكه او منتهى لنفاد

وقال يمدح صاحب الرفعة سعد الله بك ويشكر همته لعنايته بوقاية
المدينة المذكورة من الهواء الاصفر الذي انتشر سنة ١٨٦٥

لكل في الورى ضرب اجتهاد وافضله الحفاظ على العبادِ
واحكم حازم من جدَّ يسعى باحراز الثنـاء على ايادِ
كشهم دأبه انشاء فعل جميل في الحواضر والبوادي
حكيمٍ حاذقٍ في الحكم يرمي بسهم الرأي في كبد الرشاد
اذاع صنائعاً فينا حساناً بها اضحى يرنم كل شاد
وهل ننسى له فضلا علينا اذِ انتشر الوباء على البلاد
هواءٌ اصفر صرم البرايا وسربلهم جلابيب السواد
وعمَّ جهات سوريا جميعاً ففطر هوله قلب الجماد

ولكن بينها لاقت نجاةً ربوع اللاذقيـة بانفراد
لقد ظفرت وجمر الخطب يذكو لظاه من السلامة بالمراد
وانىّ يعتريها نحس ضرّ وسعد الله في الاحياء باد
اقام بها حصوناً مانعاتٍ من الاراء محكمة السداد
بهمته العلية قد وقاهـا وقاه الله من كرب شداد
وكم سهر الليالي الدهمَ حتى اذاق القوم لذّاتِ الرقاد
علينا شكره دين وانا لنشكره الى يوم التنادي
فلا زالت مفاخره دواماً تجلّ وسعده واري الزناد

وقال في مدح حضرة اسماعيل باشا خديوي مصر الاسبق
اقترحتها عليه جمعية بطرخانة الروم الارثوذكس في القاهرة
شكراً لاحسان فخامته الى مدرسة وفقراء الطائفة

البشر في قطر مصرٍ فاح عاطره واليمن قد نوّرت فيه ازاهرهُ
والسعد غرّد في روض النجاح على افنان ايك الهنا والصفو طائرهُ
قطر رعته فاضحى السعد يخدمه عين الخديوي واحيته مآثرهُ
رب المكارم اسماعيل من شرفت به المعالي وزانتهـا مفـاخرهُ
مولىً عليٌّ اثيل المجد باذخه شديد عزم سديد الرأي باهرهُ
منيف فضل وريف العدل ناشره كثير حلم غزير الجود زاخرهُ
بدر كسا الكون انواراً اشعتهُ بحر تزين طلى الدنيا جواهرهُ

غوث ينال المنى من حلَّ ساحته غيثٌ قد استنبت َالاحجار هامره
هموم كل كئيب هو فارجها وكسر كل كسير هو جابرهُ
سامي العناية لا ينفك مشتغلاً دوماً بتوطيد اس النجح خاطرهُ
في كل اعماله العظمى التي كثرت عناية الله بارينا تؤازره
ركابه السعد بالاقبال يخدمها وجيشه الله انى سار ناصره
اجري من الخير ما ينبيك ظاهره بما تكنُّ من الحسنى سرائره
بظله عمَّ مصر الخير منتشراً وكل ثاوٍ به قرَّت نواظره
وراق للناس سلسال الهناء بها ورداً فلا كدر يوماً يخامره
وضاء مصباح نور العلم مزدهراً والجهل قد هتكت فيها ستائرهُ
انشا المدارس فيها للهدى فبدا روض الفلاح بها تزهو نواضرهُ
قد عمَّ احسانه كل الانام وقد جرى على فقراء الروم وافرهُ
قامت بآلائه الغرّاء مدرسة لهم بها شكره رنت مزاهره
لا يحصر الوصف افضالا له غزرت ولا يقوم بحق الشكر شاكرهُ

وقال في اوائل سنة ١٨٧٥ اذ كان في مصر القاهرة
يمدح سعادة رياض باشا ناظر خارجية
الخديوية المصرية وقتئذ

نضت النقاب عن الجبين الزاهر ليلاً فلاح الصبح تحت دياجرِ
ورنت فراح بحسُّ كلُّ قلبه يشكو الجراح ولا يرى من باتر

نظرت اليَّ بمقلة اضحى لها بمجامع الالباب فعل الساحر
وتوهمت ان القلوب جميعها تعنو لسلطان الجمال القادر
ما كان اسطاها عليَّ لو انجلت لنواظر في قبل الزمان الحاضرِ
لم تدرِ اني قد شغلت عن الجوى وغدت بغير العشق لذة خاطري
هيهات ان يلهو بروضات الهوى من جدَّ ان يلقى رياض مفاخر
شهمٌ رقى اوج العلى فزهت به كالسمط اذ يزهو بنظم جواهر
واقام في مصر وشهرة فضله سارت ترافق كل ركب سائر
ذو همة تسمو وحزم باهر وسديد آراء وعزم قاهر
وله باسرار السياسة نظرة تجلو غوامضها له كالظاهر
فردٌ لقد دهش الجموع بما حوى من رقةٍ ومكارم ومآثر
سامي المقام علَى جلالة قدره متواضعٌ كرماً بحلم وافر
تجلو الخطوب بهمة وبحكمة شخص الانام بها بمقلة حائر
ولهُ اذا الافكار جفَّت حيرة فكرٌ تدفق مثل بحر زاخر
لهجت بمدحته الملا ولقد غدا يثني عليه لسان كل معاصر
لا عيب اصلا فيه الا انه يسبي النهى بعجيب لطف باهر
بادي البشاشة في طلاقة وجهه طيب النفوس وقرَّةٌ للناظر
اضحى له نفع العباد سجيَّةً قد فاح منها كل نشر عاطر
لا يلتجي احدٌ لساحة فضله الا ويأمن جور دهر غادر
يلتذُّ ان يولي الجميل تكرماً فتراه مشكوراً بهيئة شاكر

هيهات يحصى فضله او ان يفي حقَّ الثنا لعلاه شعر الشاعر

وقال مادحاً حضرة صاحب السعادة عمر باشا الفريق

ماينظم الدهر من بؤس سينتشرُ مع التمادي ويجلى بالهنا الكدرُ
فان منيتَ بضيق فانتظرْ فرجاً فانما اليسرُ تحت العسرِ يستتر
ها اللاذقية بعد الذلِ قدلبستْ مطارف العزِ اذ قد حلها عمر
ذاك الفريق الذي من نور حكمته تفريق كل ظلام الدهر ينتظر
بسام ثغرٍ مهيب الوجه ليث وغى من بأسهِ تختشي البلدان والقفر
مذ حل فيها على ارجائها اندفعت منابع العدل والاحسان تنفجر
حتى رمى كلَّ ذي ضيم بساحته بضيمه وانثنى بالسعد ينغمر
اجرى بها منهل الاسعاد ثم سما الى الجبال الذي قد عمها الخطر
فحل كل عسير الحل فاعجبت من معجزات نهاه البدو والحضر
ومهد الطرق بالاصلاح منتضيا اسياف حق على الهامات تشتهر
فجاءه كل قوم كان من قدم مثل الكواسر يعنو وهو منكسر
حتى سرى في مخيف البيد كل فتى بالامن حيث له ذكر اسمه خفر
قد غادر الخوف ثوباً للبغاة كما قد غادر الامن حيث الخوف يعتكر
باسم المليك المنير الكون سيدنا من في مما لكهِ الآلاء تزدهر
عبدِ العزيز الذي فاضت مراحمه على العباد فقرت بالهنا الزمر
ألقى له الامر بالاجناد حيث بدا في كل خطب على الاهوال ينتصر

تلقاه كالسيف رأيا والشهاب سنى   والبحر علما فمنه تجتنى الدرر
يقسم الجمع في الهيجاء يسقطهم   صرعى بضرب تلا آثاره الظفر
يسل سيفا عليه لاح مرتسما   بحده كل عات يبتلي القدر
ويترك الصعب سهلا ان همته   يمسي سواء لديها السهل والوعر
وان يصح ولهيب الحرب مضطرم   للرعب كادت جبال الارض تنفطر
يؤدب الخلق بالانذار ان خضعوا   عزّوا او امتنعوا فالصارم الذكر
اتى الى الشرق من قطر الشمال لما   في ساحة المشرق الاقمار تبتشر
منه اكتسى هيبة جمع الجنود كما   من الغزالة يكسى بالضيا قمر
شفيق قلب ولكن يوم معركة   يريك قلباً بدا من دونه الحجر
في ساحة المجد قد شادت موطدة   ابراج فخر العلى افعاله الغرر
مهذب الخلق ذو فكر توقده   من نوره تستنير الانجم الزهر
في مدحه قدر شعري قد سما شرفاً   فتاه بين الملا بالمجد يفتخر
هيهات أني أفي اوصافه وله   من المفاخر ما لا تجمع الفكر
فأرتجي العفو ان العفو شيمته   عن عاجز ذي قصور جاء يعتذر

وقال مادحاً صاحب المعزة احمد شكري افندي

قائممقام اللاذقية في ١ ايار سنة ١٨٧٦

سكرت وما بالرشف من خمرة سكري   ولكن بترشاف الرضاب من الثغر
فما لذة في السكر من غير مبسم   وليس سوى ريق الحبيبة من خمر

تقول له خمراً مجازاً وانما ... حقيقته ماء الحياة بلا سكر

اذا فزت منهُ ذات يوم برشفة ... شعرت بعمر قد أضيف الى عمري

رضاب التي ذلت في اسر حبها ... وقد لذَّ لي ذلي كما سر في اسري

فتاة ارى في شعرها حالك الدجى ... وفي وجهها الضاحي ارى طلعة البدر

رشيقة قدٍّ ان تثني قوامها ... بغصن النقا والرمح في لينه يزري

اذا رام عذلي العاذلون بحبها ... بدا لهمُ كالشمس في وجهها عذري

لها اعينٌ نجلاء من لحظاتها ... الى داخل الالباب سر الهوى يسري

شكوت نحولي في محبتها لها ... فقالت اتشكو اذ غدوت كما خصري

لعمرك بعد اليوم لستُ بمشتك ... من الدهر امراً اذ ارى احمداً شكري

كريمٌ علا اوج المعالي فزانها ... كما ازدانت الزرقاء بالانجم الزهرِ

يصول على جيش الخطوب مظفراً ... بحزم وعزم رافعاً راية النصرِ

ويشهر سيف الرأي من غمد فكره ... فيفري به لاوانياً مشكل الامر

تذلُّ له الاسدُ الضواري مهابةً ... علَى انه بادي الطلاقة والبشر

تباهت ربوع اللاذقية عندما ... اتاها وكفَّت عن معاتبة الدهرِ

تولَّى بها امر العباد فاشرقت ... به بينهم شمس العدالة والبرِّ

همامٌ له متن الرئاسة مركبٌ ... وتلقاه في فنِّ السياسة كالبحر

وان دانت الاقلام يوماً بنانه ... تعود لها فخرٌ علَى البيض والسمر

ولو شابهَ الدرَّ المنضد لفظه ... لما امكن التعبير عن قيمة الدرِّ

ولسنا نرى عيباً به غير انه ... بدا يسلب الالباب باللطف كالسحر

فضائله ما الوصف وافٍ بحقها   وافضاله تسمو علَى العدّ والحصر

وقال مادحاً العلامة المرحوم مستر دَدْس الاميركاني

في كل قلب بالنعيم شعور   ولكل مرء لذةٌ وسرورُ
ولرُبَّ حاسب نفسه متنعما   يبدو لآخر بالشقاء يسير
اشهى اليَّ من اكتساب جواهر   كسبُ العلوم وان يلم مغرور
والذُّ من طيب الرقاد لذي ضنىً   سهر الليالي والكتاب سمير
اهتزُّ من طرب لجمع فوائد   ان تبدُ لي فوق الطروس سطور
لم يثنني جيش الغوامض اذ بدا   لي من نهى ددْس الجليل نصير
فردٌ يحل من المشاكل ما غدا   يعيا بغامض امره الجمهور
يمشي علَى قدم العفاف مسربلا   ثوب التقى وبقلبه التطهير
اقواله الدرُّ الثمين وظنه   عين اليقين وفعله الدستور
أحيا العلوم بقطرنا وبدأ به   في اللاذقية للتهذب نور
سعدت به اذ حلَّ فيها وانمحى   عنها بساطع نوره الديجور
عمَّت فوائده المدائن والقرى   كرما ويبرق فضله منشور
وجلا بمصباح المعارف منة   ظلمات جهل بالبلاد يثورُ
كم ابكرت الفاظه ألبابنا   فكأنها مما تلذُّ خمورُ
جمع الفضائل والمعارف عاملاً   في علمه لا يعتريه فتورُ
فالصدق في فمه وتاريخ الورى   طرًّا بلوح ضميره مسطور

والخير في يده وافلاك السما — في صدره الرحب المنير تدور
هيهات احصي فضله وعلومه — قولي ضعيف والمقام خطيرُ

وقال مهنئاً سعادة احمد افندي الصلح بتحويل متصرفية
اللاذقية لعهدته وهو اول متصرف تعين لها
بعد اعادة لوائها سنة ١٨٧٩

تبسم ثغر اوقات السرورِ — ولاح صباح ايام الحبورِ
وردَّد فوق اغصان الاماني — هزارُ البشر الحان البشير
وازهر اقحوان اليمن يزهو — من الافراح في روض نضير
ووافانا الهنا من بعد بؤس — سقانا مدةً غصص الثبور
لقينا الاسر في حرب الليالي — فكان الصلح منجاة الاسير
كريم الذات احمد ذو المعالي — بديع الوصف ذو الفضل الغزير
سديد الرأي ذو بأس شديد — وطيد العزم في الامر الخطير
بدت انوار طلعته فكانت — لنا كفارة الدهر الكفور
وحل بارضنا فانجاب عنها — ظلام كان مسدول الستور
وعاد لواؤنا من بعد طيٍّ — يفرج نشره كرب الصدور
وتم لنا السرور بأن تولَّى — به ذا الشهم تدبير الامور
فيوم قدومه يوم سعيد — علينا ماحق كل الشرور

اصوغ له التهاني بل اهني · به ذا القطر بالخير الوفيرِ
فدام مزيناً فلك المعالي · يبدر من محياه منير

وقال مهنئاً الخواجا باسيلي عطا الله بخطبة

بنغمة الحظ بشرى الانس قد صدحت · تجلو صدى السمع في ترديدها الخبرا
تبدي بخطبة باسيلي لحون صفا · تنفي بها صاحِ عن اكبادنا الكدرا
خلٌ وفيٌ له في القلب منزلة · لم تخل منه سواء غاب او حضرا
فكم شربنا كؤوس الصفو طافحة · في سره بسرور بالعظام سرى
هنئت في خطبة يا بدر يعقبها · اكليل سعد اراك الله ذا الوطرا
يا من باخباره الاسماع قد جليت · أَلستَ تجلو بمرأى شخصك البصرا

وقال مادحاً صاحب السعادة خورشيد باشا متصرف لواء طرابلس عَلَى ما اجراه من الاصلاحات في مدينة وجبال اللاذقية سنة ١٨٦٧

البشر بالنشر قد فاحت ازاهرهُ · واليسر في الكون قد دقت بشائرهُ
واليمن رنم في الارجا مرنمهُ · في حيثما الامن قد رنت مزاهره
والسعد في كل قطر ظلٌ يبسطه · خليفة الله محيي العدل ناشرهُ
فخر الملوك شعاع المجد سيدنا · غوث العباد مفيض العلم زاخرهُ

عبد العزيز الذي فيه استبان لنا … رضى الاله على خلق تقاصره
اقام في كل قطر من ممالكه … شهماً تزيد به زهواً نواضره
الم نجد قطر سوريا براشده … اهلٌ لله باديه وحاضره
والي الولاية من في الخافقين غدت … ترنُ في قبة العليا مفاخره
وكيف في ارضنا حين استقرَّ بها … خورشيد كل امرء قرت نواظره
قد حلَّ فيها وليل الخطب منسدل … فهتكت اذ بدا فيها ستائره
سعى اليها باقدام علَى عجل … يستأصل البغي حيث الله ناصره
وهبَّ يصعد بالعليا الى جبل … لما طغت و بغت جهلاً عشائره
وحلَّ في بقعة منه بسطوته … فاهتزَّ مرتعداً للرعب سائره
سل عن وقائعها البودي التي اشتهرت … بالبغي كم فتكت فيها بواتره
كم رامها غيره من قبلُ فامتنعت … زهوا عليه وكانت لا تحاذره
حتى علا هامها ذا الشهم منتضياً … سيفاً من الحزم لا تنبو بوادره
شديد بطش حديد العزم فاتكه … سديد رأيٍ فريد العقل باهره
سعى اليها وجيش السعد يخدمه … والروع في وسطها دارت دوائره
وصاح في اهلها العاتين فانطرحوا … صرعى من الخوف تلقيهم زواجره
فساقهم وثياب الذلَّ تشملهم … والعار في ارضهم قدحل وافره
ثم انثنى طالباً من كل ناحية … كل امرء جائر ساءت ضمائره
فمن اصرَّ فقد اودى النكال به … ومن دعا الغوث فالأ مين غامره
حتى محا كل عدوان ومفسدة … والله باليمن والبشرى يؤازره

وعاد بالسعد والاقبال في ظفرٍ | للاذقيــة تحييها مــآثره
يروم تأسيس اصلاح نقيم به | الى زمان زمان الحشر آخره
فأيُّ شكر نفي حقاً لمنتــه | مهما اطال الثنا والمدح شاكره
جزى المهيمن هذا البحر عن بلد | عليه قد نثرت فضلا جواهره
يدعوله كل من فيه بلا ملل | حتى العظام التي تحوي مقابره
فالله يبقيه غوثاً للانام مدى الـ | أيام ما صاح فوق الغصن طائره

وقال في قدوم المرحوم سليم بسترس الى اللاذقية

لقد انجلى ليل الخطوب واقلعت | سحب الكروب وافقنا فدازهرا
بطلوع بدر اللطف فيه من حبا | أرجاءنا كرماً بهاءً أنورا
وأقرَّ ابصاراً لنا ولطالما | حسدت مسامعنا على أن يذكرا
البارعُ الشهم الذي بذكائه | وصفاته الحسنى سما بين الورى
الناظم الشعرَ الذي في سبكهِ | وسلاف معناه اثار واسكرا
يحيي بطلعتهِ القلوبَ وذكره | في كل مرتبع يحاكي العنبرا
افعمت أنساً يا سليم ربوعنــا | في زورةٍ كنا نراها في الكرى
اعددتها لزماننــا كفارةً | عما جنى في ما مضى او كدرا
حلَّ التهاني في اللقاء فليتهُ | ما هبَّ ريحٌ لا تحلُّ له عرى

وقال مهنئاً فيض الله افندي بعيد الاضحى سنة ١٢٨١

وقد كان وقتئذ يتولى القضاء في اللاذقية

بقية عشق في الفؤادِ تجولُ فيضني بها جسم لذاك نحيلُ
وتنشر بي الوجد القديم الذي انطوى فيشتد بي بين الضلوع غليل
تذكرني عهداً به كنت راتعاً بروض الهوى حيث الظباء حلول
ظباءٌ ظبى اجفانها لا يشو بها على فتكها في العاشقين فلولُ
تملك قلبي حبهن وحل بي هيام الى تلك الوجوه وبيل
رعى الله اياما بها دار بيننا لصفوٍ بكاسات الهناء شمول
نعمتُ بها عيشاً ولم أكُ حاسباً سناها على مر الزمان يزول
سقاني صرفُ الدهر صرف مرارة يبين له القلب الكليم عليل
وشتت ذاك الشمل ويلاه جامعا علي الرزايا حين جد رحيل
واذكى لظى قلبي فلم يكُ ينطفي بدمع كوبل الهاطلات يسيل
ساحمل هذا الخطب بالصبر راجياً من الله يسراً للعسير يؤول
فالاؤه في الخلق فاضت وهل ترى لالآء فيض الله قط مثيل
كريم من الفضل المؤثل والتقى تجر له بين الانام ذيول
رفيعُ مقامٍ قد تواضع رقةً وذاك على حق العلاء دليلُ
تفرّد في لطفٍ وحلمٍ وحكمةٍ فليس له في ذا الزمان عديل
تخالُ اليراع السيفَ تحت بنانهِ وتحجو الكلام الدر حين يقول
له من فرند الحزم والعزم في القضا حسام لاحقاق الحقوق صقيل

وفي قلبه رهطُ الفضائل قاطنٌ | وفي صدره ركبُ العلوم نزيل
فريدٌ سديدُ الرأي شهم مهذبٌ | حميد مجيد في الانام جليل
الا ايها الفردُ الاريب الذي له | ثواقب فضلٍ ما لهنَّ افول
تهنأ بهذا العيد بالعز ظافراً | بسعدٍ عميم كيف ملت يميل
ولا زلت من حوض المسرة ناهلاً | تفيض من النعما عليك سيول
فاوصافك الغرّآء يعسر حصرها | وان كثير المدح فيك قليل

وقال مادحاً صاحب العزة عزت افندي رئيس مجلس ايالة صيدا الكبير ومأمور محاسبتها

في مطلع الفخر ما تسلو به الغزلا | يامن بذكر المهى والبان قد شغلا
حيث المكارمُ قد مدت سرادقها | لعزتٍ فانجلى بالعز مشتملا
وسار نحوَ المعالي راقياً وغدا | يجرُّ بالسعد في اكنافها حللا
له على الامر اقدامٌ بفيض نهىً | وهمةٌ قد علتْ حتى سمتْ زحلا
وحكمةٌ في الورى لوانها قسمتْ | لما رأيتَ أمرءًا في امره خذلا
يجلو الخطوبَ بعزم راح يعضده | رأيٌ له اسهم لا يخطىء العملا
في اللاذقيةِ كم قد شاد من نعم | لاهلها وشفى في حكمها عللا
بالحزم والعزم والالطاف ادهشنا | حتى به قد غدونا نضرب المثلا
علَى فراش الهنا والبشر ارقدنا | سهران طرف عن الاحسان ما غفلا
يجري على الكل حكم العدل منتفياً | بساعد الحق سيفاً يسبق العذلا

نمسي ونصبح في تذكار نعمته دوماً ونشرُ الكبا من ذكره اتصلا

في كل قطر له الفضل الجزيل فسل جبالَ لبنان كم كربٍ هناك جلا

وقطر بيروت كم فعل له حسن فيه ومكرمة تعنو لها الفضلا

فثغرها في علاه لاح مبتسماً تيهاً وغيث الهنا في ربعها انهملا

يا ايها الفرد في ارجاءنا اتصلت لك المدائحُ من افواهنا جملا

ثناك دينٌ علينا قام يطلبه من فضلك الجم ما اقطارنا شملا

فيك ازدهى مجلس انت الرئيس به اذ قمت فيه بحزم تدهش العقلا

لازلت ما عاقبتْ شمس السما قمراً ترقى مع اليمن والاسعاد اوج على

وقال مادحاً مادام كربرس فيس قنسلوس انكلترة

مَنْ لي بوصف التي جلت مناقبها عن ان تنال بوصف الشعر والقلمِ

فريدة من بني الافرنج قد دهشت بلطفها صفوة الاعراب والعجم

وان تمثل شخصاً كون عالمنا ففي محياه تبدو ثغر مبتسم

ويشتهي الدر ان يحواه مبسمها فضلاً لتلفظهُ في معرض الكلم

ومن تصدى لان يحصي فضائلها فقد تصدى لامرٍ غير مقتحم

وقال مهنئاً صاحب السعادة عزت باشا بمنصب متصرفية

القدس الشريف ورتبة روم ايلي بكلر بكي

بروض المعالي الساجعاتُ ترنمُ وتبدي لحون البشر وهي تنغم

وفي افقها نور المسرة قد زهــا ضياء ولاحت للتهانيء انجم
اعدتْ مكاناً قــد تسامي ميما حمى عزةٍ يرنو اليــه و يبسم
امير نخار يعتلي غارب العلى باحكام افعــال تجلُّ وتعظم
همامٌ بهذا الكون فرد وانما اذا اشتدّ خطبٌ فهو جيش عرمرم
بصير باعقاب الامور مدقق حليمٌ حكيمٌ بالعدالة يحكم
و يكشف سرّ المرء منه فراسة فيدري خفاه قبلما يتكلم
مهيبٌ له الآســاد تعنو وانه بثغر ضحوكٍ في الملا يتوسم
لعوبٌ بالباب العباد برقةٍ تجاري نسيم الصبح حين ينسم
اقام صروح المجد شامخة الذرى وانشا نخــاراً ليس يحصره فم
فواضله في الكون عمّ انتشارها فاضحى لسان الدهر عنها يترجم
رآهُ المليك المصطفى بدر سؤدد بانواره يمحى الظلامُ ويعدمُ
فزين في مجلاه افق مراتب باوصــافه الحسنى تهيم وتغرم
وولاه في القدس الشريف مدبراً امور البرايا للمحاسن ينظم
فبشراكم ياساكني القدس انكم نعمتم بهذا الشهم حالاً نعمتم
هنيئاً لكم فيه فان دياركم لهـا السعد بالاقبال جاء يتمم
حباها ضياء من شعاع جبينه فليست مدى الايام ياقوم تظلم
تباهت به العلياء اذ قد غدا لها علَى قبة الافلاك فيــه تقدم
فلا زال في اوج المراتب راقياً له اليمنُ يقفو والسعادة تخدم

﴿ وقال مهنئاً المرحوم جرجس الياس حكيم بخطبته ﴾

وفد السرور علَى القلوب مسلما ... وشدا الهنا ينفي الكروب مرنما
وصفا الزمان لنا ووافى مقبلاً ... كرماً وحيًّا ربعنا متبسما
وأمالنا طرباً بخطبة من غدا ... باللطف منه كل قلب مغرما
ابن الحكيم اخو اللطافة جرجسٌ ... من في شمائله يباهي الانجما
حلو الفكاهة والحديث بظرفه ... بين الملا خلقاً وخُلقاً قد سما
فزْ بالمنى يا صاحبي طول المدى ... وارتعْ بروضات الصفا متنعما
فلك المسرة تنجلي في نزهة ... وافى اليك به الهناء متمما
هذا السرور بكل قلب نازلٌ ... وقد انجلى فوق الربوع مخيما
وغدا لهذا الخلّ اوفر قسمة ... منه على الخلاّن حين تقسما

﴿ وقال مادحاً المرحوم روفائيل عبيد فى مصر وقد ﴾
﴿ اقترحها عليه احد اصحابه ﴾

برزتَ وقد جلوتِ لنا جبينا ... اثار بنا البلابل والشجونا
ومستِ فكنتُ اولَ مستهام ... بقدك قد غدا ملقى طعينا
وسهم اللحظ منك اصاب قلباً ... قد اُطرح الصبابةُ مذْ سنينا
به قد طالما اتخذتْ غوانٍ ... مكاناً فيه قد حلتْ مكينا
شربتُ بهنَّ خمر الحب صرفاً ... وكنت على الهوى عبداً امينا
مددن يد المحبةِ حالفاتٍ ... بعهد كنت احسبهُ متينا

ولم يلبثن واأسفاه حتى — بنقض العهد قد دسن اليمينا
والبس غدرهن الجسم سقماً — واورث مهجتي الداء الدفينا
وقد ازهدت قلبي في الغواني — فـازمعت التوحد والسكونا
ولكن لم اكن ادري باني — اري يوماً محياك المصونا
يقيدني بقيـد الحب قهراً — ويفعمني هيامـاً بل جنونا
فمنّ بالامان عليَّ اني — اتيتك خاضعاً ابدي الحنينا
وقيني اللحظ منك فان فيه — ارى للموت والبلوى كمينا
بدوت وطاف بالصهباء ساقٍ — وقد فتح الحديث لنا شجونا
فلم اعلم اوجهك ام عقار — شجاني ام حديث الواصفينـا
عن ابن عبيد روفائيل من قد — ثوى حصنا من العليا حصينا
كريم في مناقبه فريد — على الحسنات قد امضى اليمينا
تسامى شخصهُ خبراً وخبراً — فقـد ملأ المسامع والعيونا
تراه وقد اقام بارض مصر — وتسمع في البلاد له رنينـا
تباهى قطره بعلاه زهواً — ونال بفضله فخرا مبينـا
يقارن نيله السيال ماء — بنيل منـه سيال فنونا
يشيد به لنشر العلم فضلاً — مدارس تحتوي الدر الثمينـا
وللسقاء قـد انشا مقاماً — لهم بالبر قد اضحى ضمينـا
عظائم يعجز الجمهور عنهـا — فانشاها وما طلب المعينا
تكفل للعفاة بفيض جودٍ — كانهم عيال او بنونا

اذا دخلوا حماه فليس خوف | عليهم لا ولا هم يحزنونا
واضحى في الانام بكل آن | بسطته ملاذ اللائذينا
فامسى ذكره في كل قطر | به تشدو الركوب مرنمينا
ومن اسنى المفاخر حسن ذكر | يدوم بقاؤه حيناً فحينا

وقال مادحا العالم الفاضل يوسف افندي النبهاني رئيس
محكمة الجزاء في اللاذقية ومهنئاً اياه بعيد الفطر

سنة ١٣٠٠ هجرية

عن قصد وصلك ما لعزمي ثان | ابداً ولا لي في غرامي ثانِ
اهواكِ حتى قد مزجت مع الهوى | وجرى كمجرى الروح في جثماني
بك قد بليت بوجد عشق موبق | شغفاً واصل بليتي العينانِ
عيناي بل عيناكِ بل بتجرعي | كأس الغرام تشارك الطرفانِ
نظرت عيوني حسن وجهك نظرة | منها ترشح للغرام جناني
ورنت لواحظكِ التي في سحرها | تسبي العقول فتممت اشجاني
ورأى الهوى قلبي استعد لوقده | فتوى وقال عرفت اين مكاني
فغدوت مضنى استغيث ولا ارى | غير التدلل منكِ كل اوانِ
وصددت حتى بالصدود قتلتني | وقدار تكبت بذاكِ جرم الجاني
كيف اجترأت على الجناية ذي ولم | تخشي جزاء رئيسنا النبهاني
شهم تولى الحكم في ارجائنا | فازاح منها ظلمة العدوانِ

و بعدله اثر الفساد قد انمحى والناس نامت تحت ظلّ امانِ
واذا تطارحهُ العلومَ رأيته بحراً يفيض بلؤلوء وجمانِ
الفاظ درٍّ في فصاحة منطق في حسن سبك في بليغ معانِ
حبرٌ بمضمار البلاغة حائزٌ قصبات سبقٍ عند كل رهانِ
ذو فكرة وقادةٍ يجلو بها ليل الرموز باوضح التبيانِ
وقريحة تجري كسيل دافقٍ يروي غليل الوارد الظمآنِ
يامنكراً للسحر طالعْ شعرهُ توقنْ بحكم السحر بالبرهانِ
واذا جهلت الخمر فاقرأ نثرهُ يوماً فتدري فعل بنت الحانِ
اهدي اليه بنت فكرٍ حُمّلت في عيد فطرٍ واجبات تهاني
لولا تزينها بذكر صفاته كانت بلا حسن ولا احسانِ
لا زال يحيي كل عيد لابساً حلل الهنا دوماً مدى الازمانِ

الباب الرابع

المراثي والتعازي

قال يرثي صديقه الشاب المرحوم اسحق حكيم
المتوفى غريباً في مرسين سنة ١٨٦٦

قفْ بالديار وجد بالدمع منتحبا واندبْ شباباً بظفر الموت قد خلبا
وابكِ الذي لو ظللت الدهر تندبه لما وفيت له بعض الذي وجبا
ونُحْ علَى من دهاه الموت مختطفاً قبل الاوان وفي جوف الثرى احتجبا

واقرنْ بدمع جفون منك منهمل ... دم الفوأد الذي قد سال منسكبا
وعاتب البين ملتاعاً بفرط اسىً ... وان يكن غير مجد بذلك العتبا
وقلْ له من صميم القلب ملتهفاً ... ماذا فعلت وكم قد جرت واحربا
فمن صرعت ومن واريت معتدياً ... ومن قصفت لحالك الله مقتضبا
طويت اسحاق ذاك الشاب واسفا ... غدراً عن الوطن المحبوب مغتربا
قطفت يا بين وا ويلاه زهرتنا ... تلك التي طالما فاحت بنشر كبا
كم من عيون لنا غادرت دامية ... ومن فؤاد بنار الحزن ملتهبا
وكم صدعت حشى بل كم هدمت قوى ... وكم اذبت جناناً بالشقا عطبا
اسكنته تربة تحوي البهاء به ... من اجلها قد غدونا نعشق التربا
قل لي عدمتك هل اقدمت لا أسفاً ... على لطافته او ما رحمت صبا
ويحي عليه بقاع اللحد في ظلم ... امسى طريحاً لدود الارض منتهبا
قضى غريباً بعيد الدار ملتهفاً ... عَلَى الاخلة والاوطان مكتئبا
في بلدةٍ حلَّ فيها كي يزور بها ... اشقةً لهمُ بالشوق قد جذبا
فما استقرَّ قراراً صاح بينهم ... حتى عليهم غراب البين قد نعبا
واغتاله الدهر بالبلوى ووسده ... عَلَى الفراش يقاسي السقم والوصبا
فكان طوراً بجمر اليأس مضطرماً ... ضنى وطوراً الى التاميل منقلبا
حتى وهت من شديد السقم اعظمه ... وبات يشكو ويبل الضعف والتعبا
وافاه داعي الردى ويلاه يطلبه ... لما عليه باقلام القضا كتبا
في ليلة بظلام الحزن حالكة ... ليس الصباح لها يرجى اذا طلبا

ففارق الروح مكلوم الفؤاد علَى   ديار انس بها واحسرتاه ربا
منادياً وا ظما قلبي الى وطني   فاهدوا التحية مني الاهل والصحبا
فيا لها ساعةً شقت ممزقةً   فيها المرائر اشفاقاً على الغربا
تقول مادت بنا الاقطار واجفةً   والكون ماج لهذا الخطب مضطربا
ترى بها ناظراً اجفان اخوته   في واكف الدمع امست تشبهُ السحبا
ويلاه كيف اطاقوا ان يروا اسفاً   اخاهم الشاب عن ابصارهم ذهبا
ويحي وكم فقده في دار غربتهم   اورى باحشائهم من جمره لهبا
وكم المت بهم والوعتي كربٌ   علَى الذي كان ينفي لفظه الكربا
حكمت يادهر ظلماً اذ جلبت علَى   بني الحكيم مصاباً واصل النوبا
جرعتنا غصصاً ليست تساغ لما   قصفت غصناً نضيراً زاهياً رطبا
ذاك العزيز الذي حجب المنون له   تحت التراب علينا الويل قد جلبا
ذاك الفريد الذي كانت شمائله   تحكي الشمول بالباب الورى لعبا
هو الذي كان يجلو الهم محضره   قد اورث الاهل صرف الهم والنكبا
هو الذي كان يحوي في مناقبه   اصفى الصفات التي ماخامرت ريبا
من كان يحلو كطعم الشهد مورده   لم كاس الردى ويلاه قد شربا
من كان يخدش لمس الوشي راحتهُ   بمخلب الموت امسى اليوم منتشبا
سقى الاحبة مر الحزن حين قضى   وطالما قد جنوا من لفظه الطربا
طوبى لمرسين اذ قد اصبحت فلكا   بشخصه يحتوي في افقه الشهبا
فكم عليها نما من اجله حسد   في اللاذقية اعني الموطن العذبا

حيث النعاة نعت تبكيه ذارفة دمعا جرى بدم الاكباد مختضبا
ترى الوجوه بها بالويل عابسة والحزن مد عَلَى ارجائها السببا
وتسمع النوح بالاسحار متصلا في كل حي فيبكي العجم والعربا
يبكي عليه اخ قد كان وا اسفا لعوده بشديد الشوق مرتقبا
كذا الشقيقة تنعي وهي لاهفة عَلَى وداع اخير قبلما غربا
تردد النوح والحسرات من الم وتندب الظرف والالطاف والادبا
والاهل تنحب والاصحاب من حزن اضحى لهم بعده صوت البكا طربا
يالهفة القلب بل ياذوبه حرقاً على صديق له صدق الوفا انتسبا
عَلَى الحبيب الذي اودى الحمام به على الاليف الذي من بيننا سُلبا
هو النفيس المفدى ليت انفسنا كانت فدى نفسه لا المال والنشبا
ان غاب عنا بجوف الرمس محتجباً فرسمه من امام العين ما حجبا
ولا يدور لنا في مجلس سمر الا نرى شخصه في الوهم منتصبا
وذكره كلما جال الحديث به اثار فينا جراحاً برؤها صعبا
كم من فواد ايا اسحق منسحق حزناً عليك وقلب ذاب منعطبا
اوّاه من جور دهر في تقلبه ان سرَّ يوماً فيبكي بعده حقبا
اذا انتضي للبرايا حد صارمه يصمي الشجاع ويفري الدمع واليلبا
هذا مصير الورى في الارض كلهم ما الموت في الكون مما يقتضي العجبا
فالموت سهم له كل الورى هدفٌ اذا رمى قلب مرء لا تقول نـ[illegible]
يقوم في منبر الاكوان كل ضحى خطيبه هاتفا يتلو لنا الخطـ[illegible]

يرضيه كل تراب يوم مصرعه — من ليس يرضى ولو حاز الورى ذهبا
ويترك الكل بعد الكد مرتحلا — بالرغم لا بسوى الاكفان مصطحبا
يسير هذا وذا قد سار يسبقه — وذاك يقفوهما في الاثر معتقبا
وكل ما في الورى يفضي الي عدم — فلا مفر لمرءٍ كيفما هربا

وقال يرثي الشاب المرحوم جرجس فياض في بيروت سنة ١٨٦٩

ماذا يرى في الدهر مما يحمد — من كان بالعين السليمة ينقد
هل فوق وجه الارض شخص واحد — لهمومه في الارض ليس يعدد
ام هل تمر دقيقة لا تلتظي — فيها القلوب ولا تذوب الاكبد
ايُّ المناهل دام يصفو ورده — ام ايُّ عيشٍ طال لا يتنكد
سل من توهم انه اهنى الورى — عيشاً تجده كغيره يتنهد
خلق الاسى طبعاً لابناء الورى — اما السرور فعارضٌ يتردد
او ما ترى الاعراس نيط سرورها — بوجودها فاذا انقضت لا يوجد
وترى المآتم ان مضت فغمومها — تبقى لحينٍ نارها لا تخمد
هب ان عمرك ينقضي بتلذذٍ — وصفاً اليس عقيب ذلك ينفد
فالى م تغفل يا نؤوم الا انتبه — وانظر ترى عين المنية ترصد
ما اغفل الانام عن حكم غدا — يسعي اليه عبدهم والسيد
حكم له كل الرقاب خواضعٌ — واليه يجري كل فرد يولد

هو حارث الموت الذي من ذكره … توهي العزائم والفرائص ترعد
يعنو له الرجل القويُّ متى سطا … مثل الضعيف وليس تدفعه يد
قاسٍ فلا يرثي لغض شبيبة … يرثي لها الصخر الاصم الجلمد
لوان ادنى رحمةٍ بفؤاده … لم يقصف الغصن الرطيب الاملد
الشاب جرجس من غدا بأفولهِ … في كل باصرة قتامٌ اسود
من آل فياض الأُلى من دمعهم … يجري عليه وهو بحرٌ مزبد
ابقى لهم لما نأى متحجباً … حزناً عَلَى اسّ الدوام يوطد
واثار من حر الاسى بقلوبهم … ناراً تشبُّ وغلةً لا تبرد
شقتْ اشقته الجيوب لفقده … واللطم امسى للخدود يخدد
يبكون من لهفٍ لبين شقيقهم … ذاك المفدّى والعزيز الاوحد
من ذا يرى اماً له لمصابها … تبكي وتندب تشتكي وتعدد
و يبيت غير مفطرٍ قلباً على … تلك الحزينة اذ تقوم وتقعد
تدعو بجرجسها وليس يجيبها … فتغيب عن رشد الحياة وتشرد
ويحي عليه كيف اضحى جسمهُ … بعد الاسرّة في الثرى يتوسد
ام كيف امسى في التراب معفرا … وجه له منه استنار الفرقد
وافى اليه الموت قبل اوانه … واغتالهُ ظلما له يتعمد
وكساه اكفان البلى من بعدما … كان الحرير له لباساً يعهد
لم يرحم الموت الاليم شبابه … ويلاه هل يقسو كذاك الجلمد
اي القلوب يبيت يجنح للهنا … من بعده ام اي عيش يرغد

ان سار عن هذي الديار فذكره فيها على طول الدهور مخلد
وخياله عن كل عين مذ غدت تزويه اشعار الردى لا يطرد
ولكل نفسٍ لوعةٌ لبعادهِ وبكل قلبٍ حسرة تتوقد

وقال يرثي المرحوم انطون افندي اللاذقاني الدمشقي
اقترحها عليه الخواجا عبد الله جرجي

يسعى الفتى ويكدُّ كداً سرمدا طمعاً وما احرى به ان يزهدا
يشقى ويذخر جامعاً فكأنه يرجو ويأمل ان يعيش موءبدا
ويُعِدُّ للزمنِ المديد وربما ذا اليوم تبغته المنية او غدا
تبدو له في كل يوم عبرة وتراه يرمقها بمقلة ارمدا
ويشيّعُ الميْتَ الطريح وينثني عن قبره غفلانَ عن حكم الردى
يا غافلاً يغترُّ بالدنيا انتبهْ واُعلمْ بأنك انت لست مخلدا
تقنو كنوز المال عن حرص وكم بالموت من مال كمالك بُدّدا
تبني من الآمال صرحا شاهقاً يبدو لعينك راسخاً متوطدا
ولكم من الآمال خيّبها الردى فانهدَّ صرحٌ قبل صرحك شيّدا
فالموت مرّاً كان ام عذباً حلا للناس كلهم نراه موردا
نشبت مخالبه بشهم مفرد واغتال انطون النبيل الامجدا
هو ركن آل اللاذقاني ذو الحجى رب المآثر والمكارم والندى
من كان يلفظ حين ينطق جوهراً او كان يرقم حين يكتب عسجدا

لبىَّ المنيـة راحلاً ومخلفاً لفراقه حزناً مقيماً مقعدا
فلكم اسال مدامعاً لما قضى ولكم اذاب حشىً وفتت اكبدا
اسفاً عليه كيف امسى مأكلا للدود في جوف التراب موسدا
ويلاه اضحى لا يجيب منادياً يدعو وكان يجيب من قبلُ النِدا
قد كان غوث المستغيث ومنهلاً لذوي الظما ولكل عافٍ مقصدا
فلئن مضى عن ذي الديار فذكره ابداً سيبقى ثابتاً طول المدى
هذا مصير جميع من فوق الثرى ان السعيد من اتقى وتزوّدا

وقال يرثي المرحوم سليم البستاني

يبدي لنا الدهر من احكامه عِبرا في كل يوم وكم يجري لنا عِبرَا
ونحن نغترُّ بالدنيا و زخرفها دوماً و نلهو ولسنا نذكر الخطرا
كأننا ليس ندري انا بشرٌ عقباهمُ الموت طال العمر اوقصرا
لا المال كلا ولا المجد الرفيع ولا شرخ الشباب نراه يدفع القدرا
كم سيدٍ ماجدٍ تحت التراب ثوى وكم فتىً اروع يحويه جوف ثرى
لم يترك الموت عيناً غير دامية ٍ ولم يغادر فؤاداً ليس منفطرا
لا كان يومٌ به الناعي نعى اسفاً لنا سليماً فاجرى دمعنا مطرا
غالتهُ ايدي الردى فوراً مباغتة وعفرت في الثرى جثمانه النضرا
قد كان غصناً نضيراً زاهراً عطراً وكان بدراً يباهي الشمس والقمرا
وكان شهماً نبيلاً في مقاصده وكان بحر علومٍ فائضاً زخراً

وكان بين الورى بالفضل متصفاً ... وبالمكارم والالطاف مشتهرا
مضى وخلّى سحاب الهمّ منتشراً ... وخلف الكرب والاحزان والكدرا
وظلّ يندبهُ لما قضى وطنٌ ... كم قد جنت اهله من علمه ثمرا
تبكي عليه بنو الآداب قاطبةً ... اسىً وترثيه اهل الفضل والشعرا
كذا الطروس تردّت بالحداد على ... من كان يلبسها من نسجهِ حبرا
والنثر والنظم والانشاء قد حزنت ... عليه اذ كان يجلوها لنا غررا
ناحت عليه المعاني فهو مبرزها ... نفائساً تدهش الالباب مبتكرا
وقد بكتهُ زواهي اللفظ نادبةً ... اذ طالما فاخرت في نطقه الدررا
ولوّع الموت عرب الناس مع عجم ... لما طواه وابكى البدو والحضرا
لئن يكن قد قضى نحباً فما برحت ... آثاره الغرُّ تحيي ذكره العطرا
فكم له في فنون العلم من اثرٍ ... ما مات من في الورى ابقى له اثرا

﴿ وقال يرثي المرحومة كتر حناديب قرينة الخواجا ﴾
﴿ ميخائيل ليان بحلب سنة ١٨٦٦ ﴾

حياةُ المرء تمضي كالخيالِ ... وما في الكون طرّاً للزوالِ
ومن يرجو بذي الدنيا قراراً ... كمن يرجو النهار من الهلالِ
رويدك عاشق الدنيا غروراً ... فانت تهيم في وادي الضلال
فلا تطمعْ برغد العيش واعلم ... بأن من المحال دوام حال
ولا تركن لدهرك صاح يوماً ... فكم في الدهر من داء عضال

يسرك إن يسرك بعض يوم   وإن يحزنك يحزنك الليالي
اذا احتال الفتى في دفع رزء   فهل يدري لموت باحتيال
ومن يفكر بمر الموت طعماً   فما طعم يعود عليه حالي
تفاجئنا المنايا باغتات   وتسحقنا بناب ذي اغتيال
وتقصف في ربيع العمر غصنا   كما تغتال شيخاً ذا اعتلال
وليس تهاب ارباب العوالي   ولا ترثي لربات الحجال
لقد فتكت مخالبها بخود   اليها ينتمي شرف الخلال
ووارت تحت حجب الرمس ظلما   ضياء جمال مفردة الجمال
معطرة الخلائق والسجايا   مسربلة بأردية الكمال
فكم ناحت عليها نائحات   بدمع ارخص الدرر الغوالي
وكم شقت ممزقة قلوب   لفقد بهاء فاقدة المثال
دهاها الموت يدعوها سريعا   على اثر النفاس على ارتحال
فحلت في الثرى بنضير جسم   سليم من سقام او هزال
تراب الرمس قد اضحى فراشا   لها بعد الترفه والدلال
وعن قز المطارف ما استعاضت   سوى ثوب من الاكفان بالي
وخلفت الشجون الى قرين   تلم به هموم كالجبال
وما رقت لاطفال صغار   انينهم يبلبل كل بال
وضاعفت الشقا بفؤاد ام   مصائبها تجل عن احتمال
كذا الايام ترشق بالرزايا   ذوي الاوصاب رشقاذا اتصال

فليس سوى التصبر من دواءِ ... لجرح حشىً اثارته الليالي

وقال معزّياً المرحوم اسكندر كاتسفليس في طرابلس بوفاة قرينته

بالويل يهتف بوق الموت في الامم ... وصبوة العمر في عينيه كالهرم
ومنتهى كل موجود الى عدمٍ ... حاشا الذي ابدع الموجود من عدم
تغرّنا في هوى الدنيا مطامعنا ... كأنّا عن هتاف الموت في صمم
اذا فكرنا بما ضمَّ التراب نرى ... اقدامنا لم تطأ الا عَلَى رمم
ما للورى في سبات النوم قد غرقوا ... جهلاً وعنهمُ عين الموت لم تنم
كم لوّع البين في الانام من مهج ... وكم اسال عيون الدمع كالديم
واوقد النار في الاكباد من حزنٍ ... عَلَى عزيزٍ طواه غير محتشم
وكم اذاب حشىً اذ مدَّ معتديا ... عَلَى عروس البها اظفار مخترم
يمنى اللطافة روح الطهر جوهره ... فخر الكرائم فى حسن وفي شيم
لقد براها الضنى حتى لقد قطرت ... دما القلوب عليها من اذى السقم
وداهمتها المنايا غير آسفةٍ ... عَلَى جمالٍ لها باللطف منتظم
رقت اليها لخدر العرس صاعدة ... تسعى انسلالا بلا ساق ولا قدم
ويلاه كيف اطاقت عندما نشبت ... مخالب الموت فيها شدة الالم
وكيف ذاقت مرارات المنية من ... بعد الرفاه وعذب المورد الشيم
وكيف وارى بجوف القبر دافنها ... شخص الجمال بقلبٍ غير منحطم

حجبت يابين شمس الحسن وا اسفا ... تحت التراب بقاع اللحد في الظلم
لله يا بين ما اقساك اذ قصفت ... ايديك غصن صباها قصف منتقم
وعفرت بالثرى في الرمس واحربا ... نضير وجهٍ لها بالحسن ملتثم
قد مكّن الحزن في الاكباد مصرعها ... فما الاسى بعدها يوماً بمنصرم
وقد نعتها النواعي جنح داجية ... بفيض دمع كوبل السحب منسجم
يندبن حسناً علَى لطف على شرف ... علَى عفاف علَى طهرٍ علَى كرمِ
اصبحت ياقبر اذ حلّتك ساكنة ... كروضة قد زهت بالورد والعنم
كم قد حسدت علَى وجه أضاءت به ... من قصر عرس بليل الويل مقتتم
قد اكتسى بالاسى في بعدها ولقد ... علا به النوح بعد الشدو والنغم
فياله من مصاب هول موقعه ... ادمى القلوب وناب الاهل بالنقم
لم يرحم الموت ويحي زهو طلعتها ... كأنما الموت عن ذاك البهاء عمي
ابلى الكبود عليها قبلما بليت ... منها العظام وابكى كلّ مبتسم
اومثلها ينبغي طول البكاء له ... ومن يلمْ من بكاها حسرة يلم
آها وويلا ويالهف النفوس علَى ... من شخصها كان ممدوحاً بكل فم
سارت وقد خلّفت من بعدها حرقاً ... في كل قلب ونوحاً غير منحسم
ولوّعتْ طفلة في المهد لاهفةً ... على ثدي الام تُشجي كل ذي نسم
صواعق الهمّ والاكدار قد نزلتْ ... علَى قرين بموج الحزن ملتطم
قد مزق الخطب منه الصبر واضطرمت ... احشاؤه اذ ترارت اي مضطرم
يبكي عليها بكا الخنساء منتحباً ... دوماً ويندب شملاً غير ملتئم

ما كان اقصر حيناً قد صفا معها ... له وعيشاً هنيئاً مرَّ كالحلم
رفقاً بنفسك كم تجري المدامع يا ... اسكندر الثاقب الافكار والفهم
ماذا انتفاعك من طول البكاء وان ... (مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم)
حاشاك تجهل ان النوح مأثمة ... ولا يردُّ قضاء الواحد الحكم
وانَّ كلا لحكم الموت ممتثلٌ ... وليس من احدٍ منه بمنهزم
كنْ مذعناً لمراد الله مرتضياً ... بما قضى وبحبل الصبر فاعتصم
فانَّ بناك من يمناك مذ ذهبتْ ... حلَّت نؤرخ روض الخلد بالنعم

سنة ١٨٦٤

وقال يرثي المرحومة سارة جرجي قرينة الخواجا جرجس نقاش التي توفت غريبة في الاسكندرية

كمْ يا منيَّةُ ترشقين الاسهما ... فتفتتين من البرية أعظما
وتكدرين صفاء عيش ناعمٍ ... وتجرّعين بمرّ كأسكِ علقما
وتبدلين مسرةً ببلابلٍ ... وتحوّلين النور ليلا اقتما
لا تشفقين على صباء رائع ... لا تأسفين على جمال أوسما
أخفيت شمساً بالمحاسن اشرقت ... وقصفت غصناً بالطهارة قد نما
تلك الصبيةُ جوهر الطهر التي ... بجمالها فاقت على قمر السما
اسكنتها بعد القصور ونورها ... وبهائها يا بين قبراً مظلما
عفَّرتَ جسماً بالبهاء مسربلاً ... وحجبت وجهاً بالجمال ملثما

افما شفقت على لطافة جسمها ... فنشبت اظفاراً بها لم تقلما

اوما رحمت صباءها و بهاءها ... ام هل اصابك عن محاسنها العمى

أفلت وجمر الحزن بعد افولها ... في كل قلب قد ذكا وتضرما

وعلا العويل على جليل صفاتها ... وجرى مسيل الدمع يحكي العندما

وتراكمت من بعد باهر نورها ... ظلماتُ حزن بالقلوب تحكما

فترى النواحب حولها يندبنها ... اسفاً بدمع كاللآلىء قد همى

يا ويح والدةٍ لها قد اصبحت ... ثكلى لفقد فتاتها تبكي دما

سحقتْ يد الايام في حدثانها ... منها فؤاداً بالشقاء تحطما

تبكي وتندبها وتذكر بالاسى ... معها الشقيقة والشقيق الاقدما

اعني وحيدها الذي ما فارقت ... لبس السواد لاجله مذ أنجما

ويلاه كم يعدو عليها جائراً ... دهرٌ تعوّد ان يجور ويظلما

انيّ لها صبرٌ وعنها سارةٌ ... سارتْ وظفر الموت فيها أُلما

قد اصبحت بعد البراعة والذكا ... خرساء ليست تستطيع تكلما

ونضير ذاك الجسم بعد ترافةٍ ... ويحي لدود الارض اضحى مغنما

قد غالها الموت الرهيب غريبةً ... واثار نيران القلوب واضرما

واطال في الاسكندرية بعدها ... حزناً على ارجائها قد خيما

ونما التلهف في طرابلس كما ... صوت البكا في اللاذقية قد سما

ضج النعيُ بها فيالك ساعةً ... فيها تفطرت القلوب تكلما

حيث الشقائق قد بدون نواحباً ... اسفاً وشققن الجيوب تألما

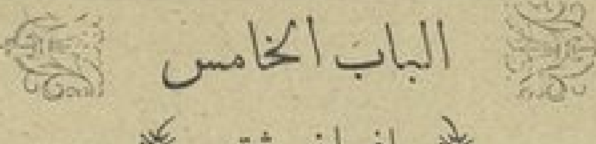
ولبسن ثوب الحزن بعد شقيقة ... فتحت كلومالن تصادف مرهما
يبكين جنح الليل من لهف وقد ... امسى عليهن الرقاد محرما
حجبت بقاع اللحد وهي بعيدة ... عنهن بالتوديع لم تروِ الظما
نحبت عليها طفلتاها لهفة ... فتفطرت مهج القلوب عليهما
وقرينها امسى غريقاً بالاسى ... كمداً وحبل الصبر منه تصرّما
وغدا حليف الهم بعد قرينة ... معها له كان الهناء متمما
حزنت عليها الصحف حيث بفقدها ... فقدت سنا فكر يباهي الانجما
نبكي ونحزن وهي في دار الهنا ... مسرورة تبدي هناك تبسما
سكنت بدار الخلدا بهي مسكن ... بالسعد ظافرة باكليل السما

وقال يرثي المرحوم فرنسيس فتح الله مراش الحلبي

سنة ١٨٧٤

الا للمنايا في صنوف الورى حكمُ ... له كل يوم مرغماً يخضع الجمُّ
لنا عبرٌ منه ولكن ما لنا ... اعتبارٌ بها حتى كأنْ ما لنا فهمُ
نهيمُ بذي الدنيا هيام مخلدٍ ... كأنا وداعي الموت بنذرنا صم
وما لذة الدنيا وليس امرؤ بها ... له عيشه يصفو فكل له همُّ
وما من فتى يخلو من الكرب ساعة ... ولو أنه بين الورى ملك قرمُ
وفي عقب ذا ورد المنية حيثما ... الى مثل ما منه بدا ينتهي الجسم

يريش السهام الموتُ وهو اذا رمى بهنَّ ليصمي لا يطيش له سهمُ
وليس يقي منه جلالٌ ولا غنى ولا سؤددٌ في العالمين ولا علم
ولو كان ينجي المرء وافر علمه لماذاق طعم الموت رب الذكا الشهم
فرنسيس مراش الذي كان في الورى على كل حبرٍ في بلاغته يسمو
فتى طالما زان الفصاحة لفظهُ فدانت له اربابها وهمُ بكمُ
محيطُ علوم غاض في الترب غائراً وكوكب فضل بات يحجبه الرجم
تسربلت الصحف السواد لفقده وسالت من الاقلام ادمعها السحمُ
وقد شملت افق المعارف ظلمةٌ دجوجيةٌ لما اختفى ذلك النجم
تنوح عليه للفنون نوائحٌ وتندبه الآداب والنثر والنظمُ
لقد حاز كلَّ المدح من كل عاقلٍ ولم يروَ عنه قطُّ من احدٍ ذم
فيا عجباً كيف استحالت قريحةٌ بها دهش العربُ الاكارم والعجمُ
ويا لهفة الاقوام من بعد فقده فاوقاتهم من بعد مصرعه دهمُ
ويا حسرة الشهبا عليه فانها لقد فاتها من بعده فضله الجمُّ
لقد حلَّ فيها حفرةً قد ثوى بها كمال الحجى والعلم والفضل والحزم
اصاب البلى الاكباد حزناً لبعده ولم يبلَ منه بعد تحت الثرى العظم
لئن زال عن وجه البسيطة شخصه فما زال للابصار يرسمه الوهمُ
وآثاره الغراء تبقى على المدى تقيم له ذكراً فيحيى بها الاسم



الباب الخامس

اغراض شتى

قال رحمه الله

قدبتُ ارعى الشهب في جنح الدجى　　من غزل طرف غزالة الشهبآء

كم غادرت بالقلب مني طعنةً　　نجلآء اسهم عينها النجلآء

يا من اتت تبغي الفرار من الوبا (١)　　ايحلُّ ان تتعرَّضي لوبآئي

وقال

قدملت للشعر من عهد الصبآء وقد　　فضلتهُ عن كنوز المال والنشب

بيتٌ من الشعر عندي ياضابصري　　في وصف ذاتك يسمو خزنة الذهب

غيره

قد كنت احقر قول الزاعمين لنا　　ان المهالك تأتينا بها حلبُ (٢)

حتى تبدّي محياك المصون الى　　عيني فناديت لا واللهِ ما كذبوا

---

(١) يعني به الهواء الاصفر

(٢) ذلك لانهم كانوا يزعمون ان لا خوف علَى وطنه اللاذقية من حدوث الهواء الاصفر الا اذا حدث في حلب

وقال في فتاة حلبية

أبهى الجمال الذي تنظم النجائب ... له جمالٌ يلألي زهوه الادبُ
وافضل الحسن حسنٌ زان رونقهُ ... نور الحجى وغدا باللطف يصطحب
وكل شيء غدا بين الورى رُتباً ... كذلك الحسن فيما بينهم رُتب
اليوم قد لاح تمثال الجمال لنا ... مَن الكمالُ لها في الحسن ينتسب
روحٌ من اللطف بانت وهي لابسة ... جسماً من الطهر سبحان الذي يهب
فريدةٌ قد تحلى في محاسنها ... جيد الزمان وشمس افقها حلب
كريمةٌ قد سمت بالفخر اذ بزغت ... من خير اصلٍ عريقٍ زانه الحسب
تختال ما بين قومٍ من عشيرتها ... غرّ الوجوه كرامٍ كلهم نُجب
لو لم نكن قد عرفنا اصل نسبتها ... قلنا ملاكٌ تهادينا به السحب
يظنها كل من تبدو له صنماً ... حتى اذا نطقت يغتاله العجب
تريك مرآة فكرٍ بالسنى سطعت ... منها الضيا انجم الآفاق تكتسب
حوت علوماً يرى من عدها تعباً ... وما المّ بها في نيلها تعب
لها اللغات جناح الرق قد خفضت ... الى قريحتها الزهراء تنجذب
من كل فنٍ نفيس عندها خبرٌ ... وكل علم له في قربها طرب
فهي الفتاة التي في العصر يحسدها ... عَلَى ذكاء لها فتيانه النجب
اذا انجلت في البيانو صاح ضاربة ... تهيج حتى تكاد الارض تضطرب
عناية الله قد اضحت تحيط بها ... ولطفه من عليها فاض ينسكب
فيها المحامد قد تمت مجمعة ... الحسن والعقل والاخلاق والنسب

وقال وقد قدمها لسعادة ابراهيم حقي باشا متصرف طرابلس حين قدومه الى اللاذقية

ارج المسرة والتهانىء فاحا ... في اللاذقية ينعش الارواحا
بسمت ثغور البشر فيها والهنا ... وهزار روضات البشائر صاحا
رنت بها بين الانام مزاهر ... للصفو تعلن للملا افراحا
اذ حل فيها بدر آفاق العلى ... من لاح يخجل نوره الاصلاحا
هو من حبا اوج المعالي رونقاً ... وكساه من حلل البهاء وشاحا
يعنو له الاسد الهزبر مهابة ... والالطف كلل وجهه الوضاحا
متصرف سام تصرف في الورى ... بالحزم يجري العدل والأصلاحا
حل السعود بقطرنا بحلوله ... وتوسم الاقبال والافلاحا
قد فاخرت ارجاؤنا فلك العلى ... اذ شخصه بالسعد فيه لاحا
يجلو الخطوب بعزمه وبرأيه ... كم من قتام للخطوب ازاحا
بمديحه ليست تحيط قصائد ... من حيث يعجز وصفه المداحا
السعد امسى خادماً لركابه ... أنى غدا في الخافقين وراحا
شملت عنايته الرعية منة ... فالكل حاز بفضله استرواحا
العفو شيمته فيرجو عاجز ... كرماً علاه من القصور سماحا

وقال وقد قدمها لحضرة صاحب الدولة مدحت باشا والي سوريا حين قدومه الى اللاذقية لاجل تشكيل متصرفيتها سنة ١٨٧٩

مقل الورى اياك امست ترصد ... يا كوكباً فيه المطالع تسعدُ
يامدحت العصر الذي بك فخره ... ونتيجة الدهر الذي بك يحمدُ
انظر ترَ الدنيا اليك مشيرةً ... بعزيز فضلك في البرية تشهدُ
ونواظر الانام فيك شواخصاً ... اذ انت بينهمُ عجيبٌ مفرد
وربوع سوريا تتيه فانها ... اضحت عليك من الممالك تحسد
اشرقت فيها ماحياً ظلم الشقا ... فلأنت في فلك السعادة فرقد
ولك السياسة قد عنت وتذللتْ ... وجلا خفاها فكرك المتوقدُ
احييت آمالا لاهل ولاية ... ظلَّ الزمان بها يعيث ويفسد
فتيقنوا الاصلاح حتماً بعدما ... عدوه امراً يستحيل ويبعدُ
شرَّفت ارض اللاذقية منةً ... فشدا بها طير السرور يغرّد
واخضرت الآكام في ارجائها ... زهواً واهلوها بوفدك عيَّدوا
طوَّقتهم اذ قد اعدت لواءهم ... مناً تدوم عَلَى المدى وتؤبدُ
لا بدع ان احييت ميّت قطرنا ... واعدت رونقه له يتجدد
انت الخليق بفعل كل عجيبة ... فلما لك الفضل الذي لا ينفدُ
وباحرف الذهب اسمك السامي غدا ... في صحف تاريخ الدهور يخلد
فاجرر ذيول المجد دوماً رافلاً ... بالعزّ يخدمك العلى والسؤدد

وقال معارضاً الخواجا شارلو كاتسفليس على تخاميس

اری البعد للاحباب يا مشتكي البعدِ اخف تباريحاً من القرب ذي الكد
اذا الوجد يغدو في اللقا واري الزند وقد قيل ان الصب في البعد عن ورد
يملُّ وان النأيَ يشفي من الوجدِ

انا من كساه السقم ياصاحِ برده وضاعف فرط الحب في القرب وجده
يعاني من التعذيب شوقاً اشدَّهُ يهيج الظما فيه فيلهب كبده
وفي ثغر من يهوى يرى منهل الشهد

عذابي بخودٍ يتقي كلُّ باسلٍ سيوفاً نضتها من عيون غوازلِ
بديعة حسن اذ تراءت مقابلي جرى حبها في اعظمي ومفاصلي
كمجرى دمي في الجسم فانقدت كالعبد

هيامي سما في حسنها وصبابتي وآلت الى فرط التولهِ حالتي
غدا حيث اضحت في يديها حشاشتي لديها شقائي في الهوى وسعادتي
فيا رب الهمها الى مابه سعدي

دعت عينها النجلا الى العشق والجوى فؤادي فلبّاها وكان قد ارعوى
ثناه بماضي العهد حيناً عن الهوى قديم غرامٍ منهُ وا لوعتي اكتوى
يهيج الاسى والغم تذكاره عندي

اعاهدها اني الى منتهى الاجل اقيم علَى رقي لها رغم من عذَل
ولا انثني عنها ولو متُّ بالعلل فهل هي بعد العهد تجنح للبدل
فاني عهدت الغيد يعبثن بالعهد

اقول لنفسي ان تبدت لمقلتي ... ارى راحة من حيث تبرد غلتي
ولكن اذا يوماً لعيني تجلت ... يجد اشتياقاً بي شهيقي و زفرتي

واغدو شريد العقل والصبر والرشد

هواها على قلبي سطا و تحكما ... واذكى سعير الوجد فيه واضرما
ذللت لها حتى غدوت متيما ... اود لذلي الموت فيها لربما

تطا كرماً اقدامها مرة لحدي

وقال عن لسان احد اصحابه يهنئ صاحب الدولة
خورشيد باشا بتقلده منصب
نظارة المالية الجليلة

في المعالي بهاء مجدك بادي ... كعقود الجمان في الاجياد
انت شمس يضيء فيض سناها ... من سماء العلى على كل ناد
قد حباك الاله ثاقب فكر ... فيه اصبحت مدهشاً للعباد
لك في المشكلات رأي سديد ... صفته من اصابة و رشاد
قد همى منك منة غيث فضل ... منه قد ازهرت رياض البلاد
ليس ينسى جميل فعلك دوماً ... اهل قطر غمرته بالايادي
طالما قد سهرت فضلاً عليهم ... وهم من تنعم في رقاد
بك فازوا بنيل طيب الاماني ... واكتسوا منك حلة الاسعاد
وغدا في جزيل شكرك يشدو ... بينهم في ترنم كل شاد

غبت عنهم ولم يغب لك فضلٌ يتوالى مضاعفاً في البعاد

قد كسوت الانام اثواب يمنٍ وسعودٍ حواضراً و بوادي

مسعداً بالهناء اهل صلاح مشقياً بالعناء اهل فساد

كلما ازددت في الانام ارتفاعاً كان جدواك للملا في ازدياد

وكذا الشمس في السماء اذاما ارتفعت كان نورها في امتداد

قمت للمال بالسعود مشيراً محكماً امره بخير سداد

بك قد نيط حيث انت عزيزٌ امر ما عزَّ عند كل العباد

فتهنأ مدى الزمان بما قد حزت من مجد طارفٍ و تلاد

ليس يقضي حقاً لشكرك عبدٌ طوَّقتهُ نعماك للآباد

قد تبدى علَى المدى لك يدعو في البرايا بنيل كل مراد

وقال مقرظاً جدول تاريخ انشاه المرحوم جرجس الياس حكيم لعائلته

روح الذكا جرجسُ ابن الحكيم غدا يجلو لاسرته الغراء نور هدى

انشا لها صاح ذا التاريخ مجتهداً بحفظ تذكار انسابٍ لها ابدا

يدري به منْ اتى من راح يسلفهُ كان معهُ بعصرٍ واحدٍ وُجدا

فزادها الله اسعاداً وصيّرها مثل الرمالِ واطيار السما عددا

وقال في احدى كرائم السيدات

حتى متى زُمرُ الرجال تفاخرُ ... جنس النساء و بالعناء تجاهر
فلكم بدت بين النساء كرائمٌ ... تسمو لهنَّ محامدٌ ومآثرُ
او ما ترى ذات الفضائل من بها ... رجح الحجى و بدا الكمال الباهر
خودٌ حوت اسمى المحاسن في الورى ... ومآثراً ليست لهنَّ نظائر
اضحى لها خلقٌ سما ببهائهِ ... وزها بها خلقٌ زكيٌّ عاطر
سطعت مناقبها سنىً وصفاتها م ... الغرا عن اللطف الخفي سوافر
جلت محامدها التي يصبو الى ... نظم المدائح في سناها الشاعر
كم تدهش الالباب في الالطاف ان ... اخذت باطراف الحديث تسامر
افكارها تلك الثواقب في ذرى ... فلك الاصابة والرشاد سوائر
في وجهها سمة المكارم تنجلي ... وبلطفها اثر الوداعة ظاهر
رقت بها شيمٌ لارواح الشذا ... ابداً مع النسمات هنَّ نواشر
وسعت جليل معارف في صدرها ... عن مثلها الفطن المجرب قاصر
عنها عجيب الفهم يروى مسنداً ... و بها نما العقل المنير الزاهر
ولها انتمى الشرف الذي بسموه ... صحت لها بين الانام مفاخر
وعلى الوداعة والنقاوة والصفا ... منها انطوى ذاك الجنان الطاهر
هيهات يقضي في بديع صفاتها ... حقَّ الثناء لها اللسان الشاكرُ

وقال وقد قدمها لحضرة صاحب الدولة راشد باشا والي
ولاية سورية الجليلة حين قدم الى اللاذقية لاجل
اجراء الاصلاحات في جبال النصيرية
سنة ١٨٧٠

حييتَ منظر يومنا من منظر　قد اورث الالباب فرط تحيرِ
اشخصت منا كل عينٍ مدهشاً　لما برزت لنا بوجهٍ مزهرِ
لمعت بك الاضواء مشرقةً وقد　ظهرت عليك سمات عيدٍ اكبر
قد ضاعفت فيك الغزالة نورها　وصفت بك الاوقات بعد تكدر
والبرُّ امسى خافقاً بنوده　والبحر لاح يجرُّ ذيل تبختر
ونسيم صبحك هبَّ يشفي بيننا　عال الورى بأريجه المتعطر
وقد اكتست فيك الحدائق نضرة　وتبسمت فرحا ثغور الازهر
والطير بين مرنم ومغردٍ　والناس بين مهللٍ ومكبر
والمجد مدَّ رواقه من فوقنا　والسعد وافانا بوجهٍ مسفر
وعلت ديار اللاذقية بهجةٌ　والبشر في ساحاتها صاح ابشري
القى بك المولى الهمام ركابهُ　من فضل منتهٍ فتيهي وافخري
والي الولاية راشد العصر الذي　فيهِ بتيه عَلَى جميع الاعصر
هو كوكب العلياء قد اضحت به　سورية تزهو كبرج نير
قد لاحظت عين العناية خيرها　من لدن مولانا الجليلِ الاكبرِ

ظل الالهُ على العباد مليكنا · عبد العزيز مذلُ كل غضنفرِ
روح البرايا باسط العدل الذي · ايام دولتـه ربيع الادهرِ
كرما فاعطاهُ زمام امورها · طراً ليسعدها بخير مدبر
فاحتلها وبها الدعاة دعتْ ايا · سعد المحق ويا شقاء المفتري
قصد البوادي والجبال فذاق من · فيها تمرّدَ طعم موتٍ احمرِ
ولقد تسربل من عواطف عدلهِ · أمناء طاعتهِ بثوبِ المفخرِ
امسى لهُ برقابِ سكانٍ بها · مننٌ تطوقهم ليوم المحشر
واستأنستْ فيها الذئاب فاصبحت · معها ترى الاغنام ترعى فاشكري
محق الغواية والضلالة ساحقاً · رأس العتو ونزوة المتكبرِ
كم حلّ خطبٌ فالتقاهُ بصارم · فكفى واغنى عن حسام ابترِ
فردٌ بهِ اضحتْ تحيطُ مهابة · قامتْ مقام جحافلٍ من عسكرِ
دهشتْ به الالباب لما ان بدا · من حزمه ما فاق كل تصوُّر
وسمت له في كل قطرٍ شهرةٌ · امست ترن كشهرة الاسكندرِ
فيه المعالي قد تباهت تزدهي · وبمنزل الشهبِ الثواقب تزدري
يرتجُّ رعباً كل طورٍ ان سطا · ويهاب مرتعداً فؤاد القسور
شأن الانام تخالفٌ الا عَلَى · بثِ الثناء لهُ فما من منكر
لم تخلُ من ارض الولاية بقعةٌ · منهُ بعين تعطفٍ لم تنظر
شملت عنايته البلاد فلم يجزْ · للاذقية خيبة المتحسر
حتى تنازل منةً وتكرماً · في ان يشرف ارضنا بتخطر

كادتْ مساكنها تميلُ تهللاً ‏ رقصاً على نغمات ضرب المزمر

لكن مهابته الجليلة اذ بدا ‏ القت عليها جمدة المتحير

فلينعم الاهلون في ارجائها ‏ وليرشفوا كأس الهناء الكوثري

وليبشروا ان الزمان قضى لهم ‏ بالسعد في تشريف ذا المولى السري

لا زال في افق المعالي مشرقاً ‏ يسمو سهيلاً نورهُ والمشتري

﴾ وقال مقرظاً ديوان سليم افندي عنحوري المسمى الجوهر الفرد ﴿

دعْ عنك ربات الحورْ ‏ واهجرْ سلافاً يعتصرْ

واجلُ النواظر في سنى ‏ ابكار فكر قد بهرْ

وارشف سلاف النظم من ‏ ديوان اشعار غررْ

الجوهر الفرد الذي ‏ منه تألفت الدررْ

من كل لفظ شائق ‏ او كل معنىً مبتكرْ

حكم لها تصبو النهى ‏ ومواعظٌ لمن اعتبرْ

وفوائدٌ وفرائدٌ ‏ وخرائدٌ تسبي الفكرْ

ودقائق وحقائق ‏ عصرية حوت العبرْ

ونفائس كعرائس ‏ تختال في حلل الحبرْ

راقت وفاقت رقةً ‏ تحكي نسيمات السحرْ

جاد السليم بها فكم ‏ سلب العقول وكم سحرْ

اعني ابن عنحوري الذي ‏ ببلاغة النظم اشتهرْ

تعنو لسيف يراعهِ ‏ اهل البداوة والحضرْ

فهو الفريد براعة ان قال شعراً او نثر

وقال مقرظاً كتاب فكاهة الجلاس في مذاكرة الانفاس

تأليف الخواجا الياس نوفل في الاسكندرية

نزّه بهذا السفر منك نواظرا فترى رياض الشعر فيه نواضرا
وتراه كنزاً للبلاغةِ حاوياً درراً جماناً لؤلؤاً وجواهرا
نخبٌ لاربابِ النهى ونفائس بار يجها الانفاس فحن عواطرا
يجلى به الايناس فهو فكاهة الـ ـجلاس يشرح في الصدور خواطرا
لله جامعهُ اللبيب فانه اهدى الى الافكار فيه ذخائرا
اعني ابن نوفل من بواسع صدرهِ يحوي من الآداب بحراً زاخرا
الفرد ايلياس ذو الغرر التي اضحت لالباب الانام سواحرا
فتانٌ اديبٌ حاذق بذكائهِ من كل علم نال حظاً وافرا
ولقد تسامى في البراعةِ منزلاً بين البرية ناظماً او ناثرا

وقال مخمساً قصيدة للخواجا فرنسيس فتح الله مراش

انشدها وهو في مدينة باريس سنة ٩٦٦

اذا حل رب الفضل في الشرق ازهرا وفاحت به الارجاء مسكاً وعنبرا
وان امّ قطر الغرب تنشده الورى اعدوا السرى فالبدر للغرب قد سرى
معيد الثرى كالشهب والشهب كالثرى

لكل امرىء حظٌّ تخالف نعتهُ وحظي من الايام بينٌ جرعتهُ
قضاءٌ قديرٌ مذ دهاني وقتهُ دعاني النوى وقت الرحيل فطعتهُ

وما رمت لكن من يردّ المقدّرا

نقادير مولىً لا يصادف مهربا　　من الوقع فيها المرء مهما تحجبا
عليّ قضت ان ارحل اليوم مغربا　　فسرت وعاد الغرب يدنو تقربا
اليّ وراح الشرق يرجع للورا

لويتُ عنان النفس غير مريدةٍ　　فراق بلادٍ بالحسان سعيدةٍ
وخلّفت خلفي كل خودٍ خريدةٍ　　ووجهت وجهي نحو ارضٍ بعيدةٍ
واطلقت اقدامي الى حيث لا ارى

ضرام حشاءي قد نما في التلهبِ　　غداةَ وداعي بل غداة تعذُّبي
جعلت الجوى زادي ودمعي مشربي　　فيا موقف التوديع كم قد فتكت بي
وكم انت ياهذا النوى تنثر الورى

لهيب الاسى في القلب اذكيت وهجه　　وثوب الضنى للجسم اتقنت نسجهُ
فلو مسّ ما بي رأس طودٍ لشجهُ　　ركبت فسيح البحر اقطع لجهُ
ودمعي غداة البين يدفق ابحرا

بفلكٍ مرور الطير تحجو اندفاعهُ　　سواءٌ عصاه الريح او ان اطاعهُ
حليف الهدى اضحى البخار شراعهُ　　وما زلت حتى مدّ لي البعد باعهُ
فعانقني والقرب عني تقهقرا

فها انني في البعد ملقىً مكلّمُ　　وحيدٌ شريد العقل صبٌّ متيمُ
انادي ونار الشوق في القلب تضرمُ　　احبة قلبي ان اكن سرت عنكمُ
بجسمي فروحي عندكم لا مع السرى

ترى سادتي هل يخطرنَّ بفكركم　　اسيرٌ ابى ينفكُّ من قيد اسركم
فاني انا مذ غبت عن افق قطركم　　أُقطِّعُ اوقاتي ضجيجاً بذكركم
وانفذ ساعاتي جوىً وتحسرا

ابيت بطرفٍ قد جفا لذة الوسن　　وقلبٍ غدا يلتاع بالوجد والشجن
وعقلٍ سها نحو الاحبة والوطن　　فيا جيرة الاحياء هل تذكرون من
يقضّي لياليه الطوال تذكرا

اليكم سما شوقي و وجدي ولهفتي　　وفيكم هيامي والتياعي وصبوتي
ومذ غبت عنكم لا يزال بوحدتي　　تذكركم أُنسي و كأسي بغربتي
واشباحكم حذلي اذا فزت بالكرى

حياتي فداكم لا تمرُّوا بذهنكم　　بأنْ عن رضى فارقت نضرة مدنكم
برغمي دهتني اي وطلعة حسنكم　　صروفٌ دعت قلبي الى حمل بينكم
فيا ويحهُ ما كان فيه مفكرا

فسيف النوى قد نالني بخدوشه　　بيوم عبوس الوجه غير بشوشه
وهيا لقلبي الهم نافذ ريشه　　ومازال سلطان الهوى بجيوشه
يحارب هذا القلب حتى تفطرا

اغارات هذا الدهر ذات التلوُّنِ　　احاطت فؤادي ذا السقام الممكن
جعلتُ به الصبر الجميل تحصني　　فقام اعتراك الشوق فيه واعيني
نضت علماً في حومة الحرب احمرا

فلا كان يومٌ فيه اصبح ضافيا　　لي الدهر بعداً عن حماكم قاصيا

به قد تلظى فى الاضالع ذاكيا   لهيب جوى ابقى الدموع جواريا

على ذلك البعد العظيم الذي جرى

فياوحشتي فى ذا الفراق الذي كسا   فؤادي سقاماً في العظام تأسسا

سقاني كؤوس الغمّ والهمّ والاسى   وما كنت ادري ان فى البين اكؤسا

يميل الفتى منها ولو كان عنترا

لقد كان ظني قبلما ذقت فرقةً   بانّ الردى يجري عَلَى المرء مرة

وما كنت ادري ان للموت اخوة   وان يبعد الالفِ للمرء خطةً

تقلبهُ قهراً ولو كان قيصرا

امات الفراق الصبر مني والجلد   واحيا سهادي بالتولهِ والكمد

ولم يبقِ غير الروح في ناحل الجسد   فيا ايها الدهر الذى بالبعاد قد

رماني قسراً هل ترى القرب يا ترى

نسيم الصبا هل بعد بعدِ جشمتهُ   تنسمُ في روضِ بحيٍّ حرمتهُ

وهل هو باقٍ مثلما قد عهدتهُ   ويا ايها الربع الذي قد تركتهُ

ترى هل تضمُّ الصحب ام صرت مقفرا

فيا حسدي اياك دوماً وغيرتي   ويا حسرتي من ذا البعاد ولوعتي

بهذا قضى الدهر الكفور لشقوتي   لعينيك ان تحظي بلقيا احبتي

ولكن لعيني ان تنوح و تسهرا

فهل من فتى قاسى التنائي وحرقتي   وهل من فراقٍ هائل مثل فرقتي

وهل فى الورى مثلي بذلي وحيرتي   كسرت فؤادي يازمان تشتتي

فيا ليت شعري هل رحيم فيجبرا

احبة قلبي ان اغب عن عيونكم فان فؤادي موثق في حصونكم
ولم يحورقي غير سحر جفونكم بدور الحمى اني غريب بدونكم

ولو كنت في الفردوس في ارفع الذرى

فمن لي بان لحظى بعودة قربكم فبعد النوى مالذّ عيش لصبكم
بكم لاسوى صفوي ولهوي بكم بكم فلا تحسبوني حلت عن عهد حبكم

اذا كنت في دار الهوى متخطرا

عدمت نصيري في الغرام ومنجدي اذا لم اكن في عهدكم بمقيدِ
انا ثابت في حبكم وهو مقصدي انا حافظ عهدي انا راهن يدي

انا حارس ودي انا واثق العرى

هبوا ان باريس الجميلة جنةٌ اقمت بها والحور حولي جمةٌ
وكلّ ملاهيها بقلبي ملمةٌ فكلّ ضيا باريس عندي ظلمةٌ

اذا كان طرفي لا يراكم ولا يرى

وقال رداً علَى احمد افندي العمري الموصلي باعتراضه علَى بوق

المحبة نظم الخواجا فرنسيس فتح الله مراش

زنةُ الكلام لدى وجوب مقالِ قبل التكلم من صفات كمالِ
واخو النهى من لا يجرّد ايضاً قبل التفكر في انتهاء قتال
فلربما قصد الوبال لغيره رجلٌ فالقى نفسهُ بوبال

ما الحزم الا بالتأمل انما عدم التأمل خيبة الآمال
والعلم ليس بصادق ان لم يكن متقارن الاقوال والافعال
فلعلّ قول المرء قول اخي حجى والفعلُ فعل اعاظم الجهال
للناس اطباع فكلٌّ يقتفي ضرباً من الاهواء والاميال
ويذوق كلٌّ لذّةً فيما اقتفى ويرى سواه غارقاً بضلال
منهم طلوبٌ للمناصب لا يرى في غيرها ابداً سعادة حال
وكذاك منهم من يرى كل المنى حوز الغنى والفخر في الاموال
والبعض يختار المعارف ساهراً في نيلها بالجد جنح ليالي
ويرى اللذاذة ان يشيد بعلمه فخراً لأوطان عليه غوال
وكذا المحبة للبلاد واهلها دين عليه مدة الاجيال
يمسي يحذر قومه من زلةٍ ويشوقهم لمحاسن الاعمال
طوراً برمزٍ في الخطاب وتارةً بالوعظ والتصريح والامثال
ويسرُّ حين يرى التقدم بينهم يجري ويحزن من شقا الاحوال
فيكون كالشمس المنيرة تهتدي بسنى معارفهِ لحسن خلال
ويعود موطنه بقطر علومهِ نضراً يفوح به شذا الاقبال
كالحاذق الفطن اللبيب الكوكب الـ ـباهي المنير البارع المفضال
اعني فرنسيس بن مراش الذي بسما العلوم رقي لاوج معال
فرد غدا بذكائه عسراً على الايام ان تاتى له بمثال
متوقد الافكار يمحو نورها في كل خطبٍ ظلمة الاشكال

صاغ القريض فرائداً منظومةً … جيد الزمان بها تبدى حالي

هو شمس علم قد تبدت مشرقاً … حلبٌ له فلها السنى المتلالى

امسى بها مصباح نور تهذب … بعلومهِ في ذا الزمان الحالي

حلَّت فوائدهُ الثمينة جيدها … بجواهرٍ منظومةٍ ولآل

وغدا لغيرتهِ الغزيرة همهُ … ان ترتقي اوج الكمال العالي

كم ليلة احيا لكي ينشي لها … صحف الفوائد ساهر الامقال

فهو الذي عن حب موطنه غدا … لا ينثني في الحلّ والترحال

اوما سمعت له دوياً من صدى … بوق المحبة للبرية مالي

بوقٌ له صوت ينادي في الملا … بالحب يفصح عن بديع مقال

قل للمعاند من اتى متعرضاً … جهلاً له ابشرْ بشرّ نكال

عرضت نفسك للمهالك عندما … وافيت تقحم غابة الرئبال

انكرت تحريض المحب لقومهِ … بتعاضدٍ فيه انتظام الحال

قل لي بعيشك هل ترى ان الفتى … ساقي الغرور لصحبه والآل

او من عمي بتعجرف عن ان يرى … تقصير اقوام له ورجال

كنت الصديق لساكي الشهباء ا … كن حسب قول القائل المفضال

واذا الصديق رأيته متملقاً … فهو العدوُّ نعم واعظم قال

هل كنت تحسب انهم لم يهتدوا … للفرق بين محبهم والقالي

او انَّ بالتمليق ترقى عندهم … لمراتب التعظيم والاجلال

او ما علمت بانهم قد نزَّهوا … عن ان يغيرهم بريق الآل

اتعبت نفسك في الذي ترجو به حمداً فعد في خيبةٍ وخبال
وركبت شائبة الفضول بما به انكرت فضل الباهر الافضال
وسلكت منهاج الجهالة تائهاً ولبست جلباب الرياء البالي
وزججت نفسك في البلا فاصبر على ما انت تلقاه من الاهوال
وفتحت ميدان العراك مخاطراً يا صاح فاستهدف لرشق نبال
جرّدت هنديَّ الخصام محاولاً حرباً ولست ترى من الابطال
وبرزت تدعو للنزال ولم تكن لتطيق يوماً حملةً بنزال
فبمَ اغتررت بلا ارتياء تاركاً سبل الفطانة حابط الاعمال
حتى شجعت عَلَى منازلة الذي شهد الفحول بفضله المتوالي
شهمٌ اذا سل اليراع لدى الوغى كفَّ القراع باسيفٍ وعوال
واذا جرى للسبق يوماً فكره حاز الرهان وفاز دون كلال
او كدّرت افق المسائل ظلمةٌ فسنى نهاه للحقائق جال
اني اراك فقدت حزمك حيثما غرتك غيبتهُ عن الاطلال
افما دريت بان رشق سهامهِ يصمي ببعد مثل قرب مجال
وبانه ان غاب عنك فكم له من صاحبٍ حامي الذمار موالي
لا غرو ان لم ينجلي لك صافياً نظم له اشهى من السلسال
فلقد بدوت لنا مقراً شاهداً بفساد ذوقك في صريح مقال
يامن يعاف من المناهل ماصفا ولو انهُ عذب جرى بزلال
ولقد اراك بوصف نفسك مطنباً بالغث في الاطراء والابغال

وظهرت في الدعوى العريضة بارزاً   من حلة الاعجاب في سربال
ان لم يرق لك كل ما في ارضنا   في سر صنعة ربنا المتعالى
كلا ولا الفلك المنير بما به   من رونق وترفع وجمال
حتى هزأت به فلم تك ترتضي   زهر النجوم مواطئاً لنعال
قل لي فما ذا انت ما بين الملا   فالناس لم تنسج بذا المنوال
ولما خفيت عن الانام وانت في   هذي المراتب سامياً متلالي
عارٌ عليك بما اتيت لنا به   في مدح نفسك من سنى الاقوال
ليس الفتى من بات يحسب نفسهُ   متسامياً بالعلم والافضال
بل من يبيت القوم يشهر فضله   فيذاع في الاسحار والآصال
واذا رايت فتىً تصلف معجباً   بالتيه فاحسبه من الجهال
فالعالم السامي الحجى من لم يكن   عن عجزه ياصاح فى اغفال
فاعلم وذو الدعوى يؤوب بخيبة   وبصفع وجه لابصفع قذال

﴿ وقال وقد كان في صهيون من جبال اللاذقية ﴾

صهيون ما انت المراد فليس لي   اربٌ به يحلو بارضكِ منهلي
في اللاذقية مأربي ولها نما   شوقي فانت بمقلتي لم تجملي
هي مرتع الآرام بل روض المهى   بل افق اشراق البدور الكملِ
اصبو اليها هائماً مترقبا   نسماتها فبها يلذُّ تعللي
ان الزلال العذب في هذي القرى   عندي بجانب مائها كالحنظل

من كافل لي قبضة من تربها ... فبها شفاء العين للمتكحل
سل مطلع الشمس التي بزغت بها ... هل ان تلك الشمس لاحت تنجلي
تلك التي فتكت سهام عيونها ... بالقلب مني اذ اصابت مقتلي
اوّاهُ لو تدري ضرام حشاشتي ... في حبها وتولهي وتبلبلي
ياهل ترى الايام تجمع بيننا ... كرماً واشكو لوعتي وتحملي
ياطيب يوم فيه امرغ جبهتي ... بتراب اعتابٍ لها بتذلل
وتسح عيني بالدموع لعلها ... ترثي لذلي من عميم تفضل
كم في هواها قد صبرت على اسىً ... متجلداً وحملت ما لم يحمل
لولاهواها لم يرق في خاطري ... نظمٌ ولا رقَّ انسجام تغزلي
روحي فداكِ ايا مليحة فاعلمي ... ان ليس قلبي عنك بالمتحول
موتي حياتي شقوتي وسعادتي ... بيديك ياذات الجمال الاكمل
اني رضيتك لي على حكم الهوى ... والحب سيدةً فما شئتِ افعلي
هل تقبليني عبد رق منةً ... يامنيتي بالله رقي واقبلي
ما لذتي في العيش ان خاب الرجا ... الموت افضل عند ذا والذ لي

وقال وقد قدمها لسعادة خليل افندي ايوب
اذ قدم الى اللاذقية

بشرى فان الدهر جاء مسالما ... وجلا لنا باليمن ثغراً باسما
وكسا ربوع اللاذقية بهجةً ... وغدا لها عقد المفاخر ناظما

فتبسمت صفواً ازاهر روضها　　وتفتح الوردُ البهي كمائما
وذكا عبير الانس في ارجائها　　وهمى بها غيث التهاني ساجما
قد حلها من قط لم تر مثله　　يوماً اليها بالسعادة قادما
اعني خليل المجد من دانت لهُ　　رتبُ العلى والسعد اضحى خادما
فرد له خلقٌ يفيض محاسناً　　ويزينه خلق يفيض مكارما
شهم حيا افق المعالي رونقاً　　لما تجلى في ذراها قائما
فطنٌ بميدان الفصاحة والذكا　　كم قد ازلّ من الفحول ضراغما
ان قال فالدرُّ الثمين مقاله　　اوخط امسى للدراري راسما

غيره

افدي فتاةً من الشهباء قد برزت　　ملكتها اللبَّ مني في الهوى ودمي
لو كان يبدو لعيني مثلها صنمٌ　　اذاً غدوت لعمري عابد الصنم

وقال في عودة سعادتلو خورشيد باشا متصرف طرابلس الى اللاذقية سنة ١٨٦٨

هزار الايك في لحن التهاني　　لقد ابدى الترنم بالاغاني
وردَّد نغمة البشرى يهني　　ربوع اللاذقية بالاماني
وغرَّد في حدائقها طروباً　　فكم رقص ابتهاجاً غصن بان
وقد كُسيت بازهار رباها　　كما ابتسمت ثغور الاقحوان

اليها عاد خورشيد المعالي ... فعاد لها السعود بلا توان

معادٌ قد جلا انوار عيدٍ ... يوم فاق يوم المهرجان

سقينا فيه كأس الصفو صرفا ... فاسكرنا كصهباء الدنان

وفاح شذا البشائر في الروابي ... ولاح سنى المسرة في المغاني

فلو تهدى النفوس اذاً نفحنا ... بانفسنا المبشرّ بالتداني

ولو يحوي سرور القوم حصرٌ ... لعمرك لم يسعه الخافقان

تبدّى في مهابته تخلنا ... هزبراً يمتطي ظهر الحصان

هو المولى الذي حلّ ارتفاعا ... من العلياء في اعلى مكان

جليل الشان فائق كل وصفٍ ... فريد العصر بهجة ذا الاوان

همامٌ شاد في همم وحزم ... بروج المجد شاهقة المباني

وفي الفعل الجميل علا البرايا ... فليس ترى له في العصر ثان

له برقابنا فضل الايادي ... تطوقنا كأطواق الحسان

فليس نفي الثناء عليه حقاً ... ولاحقٌ المديح مدى الزمان

الباب السادس

مدائح العذراء

كان الناظم رحمه الله قد نظم عدة اناشيد في مدح السيدة العذراء مريم عليها السلام اجابة لاقتراح كثير من كرائم السيدات بنات وطنه وذلك لكي يرتلنها في ايام الاصوام والتعبد ولا سيما الصوم الكبير الذي لا يليق فيها انشاد

او سماع الاغاني المشهورة بين القوم٠ وقد جعل كل انشودة من هذه الاناشيد على وزن اغنية عروضيا وتوقيعها موسيقيا وتسامح فيها قليلا من حيث اللغة والاعراب متبعا اسلوب تلك الاغاني مجاريا اذواق الناس على ما الفته مما لا يجني على الاداب حتى حازت اناشيده النبيلة المقصد بهذه الحلية اللطيفة اقبالا عظيما ووقعت من النفوس اعذب وقع ٠ ولم يسعنا الا اثباتها في هذا الديوان كما اشار علينا فريق من الاصدقاء العارفين وان كانت دون بقية منظوماته في دقة الصناعة الشعرية

مدحة بوزن يا محلا اجتماع الحبايب

ياعذرا أُم العجائب — يا نجاتي في النوائب
انت يا بكر ارحميني — وادفعي عني المصائب

دور

زاد في الدنيا بلائي — وحنى ظهري شقائي
بك علقت رجائي — يارجا اهل المتاعب

دور

انت في كل بلية — ملتجى كل البرية
من دعاك يا تقية — فهو لا يرتد خائب

دور

في الخطايا ضاع عمري — ونما جهلي وشرّي
لك قد سلمت امري — فاقبلي من جاء تائب

دور

كل من في مدح مريم — قد تغنّى وترنم

من خطوب الدهر يسلم   آمنا كل المعاطب

مدحة بوزن بفته هندي

لازمه

مدح ام الرب عندي   فاق كل المطربات
وهي مأمولي وقصدي   في حياتي والممات

دور

ينجلي قلبي وصدري   في مديحي للبتول
رافعاً نغمات شكري   راجياً منها القبول

دور

انت يا غوث البرايا   للورى باب النجاه
فيك غفران الخطايا   يرتجى عند الاله

دور

قد تساميت وفقت   بالسنى كل البشر
مثلما شئت خلقت   فيك تحتار الفكر

دور

ان مولاك اصطفاك   عند ما حان الزمان
فوسعت في حشاك   من ملا كل مكان

دور

مدحة بوزن قد كنت في غفلة عن مطلع القمر

لازمه

يامريم البكر انت الغوث للبشر   من يستغث بك يوما فاز بالوطر

دور

طوباك ناداك جبرائيل بشراك   ياخير فرع لاصل طاهر زاك
ستحبلين برب الكون مولاك   يسوع فادي البرا يا من لظى سقر

دور

قد كنت من قبل وضع حاملا عذرا   كما بقيت بتولا بعدها بكرا
سر عجيب غريب يدهش الفكرا   حارت به الانبيا من سالف العصر

دور

اهدت اليك الورى التعظيم والاجلال   وطوبتك دواماً سائر الاجيال
والارض قد اشرقت منها بك الاطلال   نوراً وفاقت ضياء الشمس والقمر

دور

لما ولدت استعزت طغمة الاملاك   ولاح نجم الهدى في مشرق الافلاك
ذلّ الجحيم وبادت ناره اذ ذاك   كما سمت راية الفردوس بالظفر

دور

جاءت اليك مجوس تقصد المولود   مع الرعاة ووافوا مهده الممدود
اهدوا اليه سجوداً لاق بالمعبود   اذ كان مضطجعاً فى مذود البقر

مدحة بوزن قدك المياس

تلهج الاجناس بالبكر
معدن الاقداس والطهر
بها دفع الباس والضر
ونجاة الناس في الحشر

دور

لاسمك الاله قد عظم
من سما علياه يا مريم
وعليك الله قد انعم
برفيع الجاه والقدر

دور

انت يوم الدين شفيعه
في المسيحيين وديعه
لندا الداعين سميعه
ولهم تحمين من شرّ

دور

شابت الاوزار اعمالي
ونمت اخطار احوالي
وعذاب النار يصلى لي

وانا المختار في امري

دور

انت يا بتول لي ملجا

وبك الوصول للمنجى

من منك القبول ترجى

فاز بالمأمول يا فخري

مدحة بوزن البدر لاح في سماه

لازمة

يا غارقاً في خطاه غير البتول مالك

ان كنت تبغي النجاه فاجعل عليها اتكالك

دور

قصدت ام المسيح وهي تزيل كروبي

اهدي اليها المديح كفارة عن ذنوبي

دور

للرب يوم المعاد فيَّ اشفعي يا تقيه

بك ينال المراد من رام محو الخطيه

دور

قبلت قول الملاك فصرت اسمى عروس

وقد تسنى بذاك لنا خلاص النفوس

دور

قد نلت اعلَى مقام　　وأسمك دوماً تمجد
اذ لخلاص الانام　　منك الاله تجسد

مدحة بوزن دعاني غرامي

يابنت الافاضل الكرام　　يا ام الحمل
لنيل مرامي في ختامي　　انت لي امل
بك للبرايا والانام　　قرّة المقل
وانت الوطر　　ونور البصر
ونخر العذارى　والنصارى　وملجا البشر

دور

بطرق المعاصي والخطايا　　تلهو ياجهول
وغداً ستهوي في البلايا　　وانت غفول
تنبه وطهر النوايا　　واقصدالبتول
بتولٌ بهر　　سناها الفكر
من حيث الاله الازلي　　فى حشاها استقر

دور

ياغوث النفوس البكر مريم　　يا أم الاله
لك كل من يا بكر كرم　　فاز بالنجاه

بك مبدع الاكوان تمم   خلاص الخطاه
وحين انحدر   ومنك ظهر
يسوع اشترانا وافتدانا من لظى سقر

﴿ مدحة بوزن ياماثله علغصون ﴾

يا قرة للعيون   يا ام فادينا
عند الاله الحنون   انت اشفعي فينا

دور

انت طريق الهدى   للناس يا مريم
فيك لسر الفدى   مولاك قد تمم
اليك حين الردى   اذ نلتجي نسلم
اذ انت طول المدى   يا بكر تحمينا

دور

مدحاً بجنح الدجى   يا بكر نهديك
معلقين الرجا   طول المدى فيك
من كل شرٍ نجا   في الدهر راجيك
وبابك الرجا   للمستغيثينا

دور

انت الشفا والدوا   في السقم والآلام

وانت ركن القوى　في الضعف للانام
راجي نداك ارتوى　من منهل الانعام
وفيك دون السوى　تدنو لبـا زينا

دور

اياتك البـاهره　في سائر الاقطار
بين الورى ظاهره　دوماً مدى الاعصار
رجاك يا طاهره　عند ابنك الغفـار
في موقف الاخره　يمحو معـاصينـا

مدحة بوزن زاهي جمالك فتني

لازمه

يا خالقي لا تهملني　وارحم الهي مسكينك
من بحر اثامي انشلني　ماخاب من يرجوعونك

دور

يانفس يانفس توبي　عن ارتكاب الذنوب
تزوّدي الموت دانٍ　يأتيك عما قريب

دور

ياحيرتي في جوابي　للرب يوم الحساب
يالوعتي من يقيني　من هول ذاك العذاب

دور

مالي سوى ام الفادي ومن عليها اعتمادي
بنت العلى البكر مريم شفيعتي في المعاد

دور

يافخر كل العذارى ياغوث كل النصاري
هل تشفعين في عبد لك التجا و استجارا

مدحة بوزن ياناس دلوني

يا بكر يا عيوني يا قرة العينين
شفيعتي كوني يوم يحين الحين

دور

انت رجا العالم وبهجة الاكوان
بك نجا آدم من سقطة العصيان

دور

ولدت مولاك يا زينة الابكار
في وصف معناك قد حارت الافكار

دور

تعطفي واشفي نفسي من الآلام
وساعدي ضعفي يا ملتجا الانام

دور

ضيعت بالمآثم عمري مع اللاهين
مالي سوى مريم ملجا بيوم الدين

مدحة بوزن عزنومي بانتظارك

لازمة

زدت يا خاطي اغترارك وتماديت عليه
فانتظر يوماً دمارك انك الساعي اليه

دور

في الخطا ضيعت عمرك والمعاصي يا اثيم
تب والا تلق اجرك في عذابات الجحيم

دور

ان تكن تبغي السلامه فاقصد العذرا البتول
قارعاً سن الندامه تاركا دنيا تزول

دور

من ترجى البكر مريم ودعاها لا يخيب
قدرها السامي تعظم عند فادينا الحبيب

دور

لك قدمت الضراعه يا ملاذ المؤمنين
راجياً منك الشفاعة بي لدى الرب الامين

الباب السابع

التواريخ

وقال مؤرخاً ولادة ميخائيل ابن الخواجا يوسف بربور
في مرسين سنة ١٨٦٥ وقد اقترح عليه

بشير السعد بالبشرى تغنى ... يردّد بالصفا نغم الهناء
بمولود تجلى فوق مهد ... يفوق بنوره بدر السماء
لقد شملت بمجلاه التهاني ... قلوب الكل من دانٍ وناءٍ
وحيّا حيّ بربورٍ ضياءٌ ... بطلعته ففاخر بالبهاء
ونادى السعد في تاريخ حق ... لميخائيل منصوبا لوائي

وقال مورخاً ولادة اسمعيل ابن المرحوم محمد صائب
افندي درويش المولوية باللاذقية

نجلٌ اعار البدر فضل سنائه ... لما انجلى في المهد نور بهائه
خفقت بنود السعد فوق جبينه ... واليمن ظلٌّ يلوح في سيمائه
غصنٌ بروض المولوية نابتٌ ... فرعٌ سما اصلا بطيب زكائه
لمحمدٍ شرفاً ومجداً ينتمي ... الصائب الافكار في ارائه
يسمو كما قد ارخوه باهيا ... بالفخر اسمعيل عن آبائه

سنة ١٢٨٢

وقال مورخاً ولادة المرحوم حبيب ابن المرحوم

سبيريدون مرقص

شمل القلوب ضيا سرور مرقص　　طرباً بمولود ازال كروبا

وهنا مؤرّخنا تلألأ باهياً　　بغلام سعد للانام حبيبا

سنة ١٨٦٣

وقال تاريخاً لضريح المرحوم بندلي زخريا قنصل اليونان

باللاذقية

ضمّ هذا القبر من مصرعهُ　　شبّ في الأكباد نار الكرب

بندلي البرّ التقيّ من الى　　زخريا ينتمي في النسب

اذرفت لما انطوى ارملةٌ　　وابنةٌ دمعاً كوبل السحب

نكس اليونان اعلاماً لهم　　اذ غدا قنصلهم في الترب

حلّ لما ارخوه نازلاً　　جنة الخلد بازهى الرتب

سنة ١٨٦٥

وقال تاريخاً لتربة بناها الطيب الذكر السيد

ملاتيوس مطران اللاذقية مدفناً

« لرؤساء الكهنة سنة ١٨٧٨ »

بنى هنا تربة مطران بلدتنا　　ملاتيوس الدمشقي ذو المبرّات

وللمطارنة الاحبار خصصها   مفكراً ابداً في العالم الآتي
فجئت ادعو بتاريخ اقول به   هذي الطريق الى ملك السموات

وقال تاريخاً لضريح جرجي ويتالي

(المتوفى سنة ١٨٨٧)

كريمٌ في التراب لقد توارى   جليل الذات ممدوح الصفاتِ
فاجرت آل ويتالي عليه   دموعاً من عيونٍ داميات
نأى عن هذه الدنيا ليحظى   بخيرات النعيم الخالدات
يناح لموته ارّخ وحقاً   مضى جرجي الى دار الحياة

وقال تاريخاً لضريح دميان فرحات

طوى الثرى جسم دميان يحجبه   والنفس سارت الى حظ السماوات
فاهتف به حسبما التاريخ بان له   قد فزت بالمجد فافرح يا ابن فرحات

سنة ١٨٧٠



وقال تاريخاً لضريح الياس قنصليه

ثوى ابن القنصلية اذ دعتهُ   دواعي الموت في هذا الضريح

وسار لراحةٍ عن وجه ارض — عليها لا ترى من مستريح
فشيعه بنوهُ بدمع حزنٍ — جرى ينهلُّ من جفنٍ قريح
وللسموات ارخه يبرٍ — رقي الياس للروض الفسيح

سنة ١٨٧١

وقال مورخاً عرس المرحوم حنا ديب نعمه

عرس ابن نعمة يوحنا البهيج به — شادي السرور بانغام الهنا صدحا
وطاف ساقيه في خمر الحبور لنا — يدير بين الندامى بالصفا القدحا
واشرق البشر في آفاقه فجلا — بنوره الكرب عن ارجائنا ومحا
ولاح ذا البدر في سعدٍ نؤرخهُ — اليه زفتْ به ياصاح شمس ضحى

سنة ١٨٦٨

وقال مورخاً زفاف الخواجا جرجس ايلياس مرقص

شادي السرور بالحان الهناء شدا — وفي سما الانس نور البشر قد وقدا
حيث السعادة قد وافت مكللةً — للبدر والشمس لما بالهنا اتحدا
تجليا ببهاءٍ جلَّ عن شبهٍ — في افق عرسٍ له افق السما حسدا
ياحسن يوم به زفتْ اليه علَى — منصةِ الحسن حيث السعد قد عقدا
يومٌ به قرتِ الابصارُ من طربٍ — وكلُّ قلبٍ حياض الصفوِ قد وردا
عمَّ الهناءُ به اذ قد جلاه لمنْ — يدنو عيانٌ واشعار لمن بعُدا

وكيف لا تشمل الجمعَ المسرة في عرس الذي جمع الالطاف منفردا
فتى على مدحه كل الورى اتفقت اذ استبدّ باسنى كل ما حمدا
سررت يا جرجس الميمون طائره على المدى في زفافٍ بالسنى اتقدا
برزت فيه بهيجاً بالهنا طرباً فكنت مرقص ذي حسنٍ وماجدا
فلا تزال كما قد ارخت كلي تجني ثمار التهاني دائما ابدا

سنة ١٨٦٥

وقال لضريح الطيب الذكر السيد ارثاميوس مطران
اللاذقية وقد توفي في قرية المتن من اعمال المرقب

يسقي الغمام ثرى ضريح قد حوى ارثاميوس الفاضل المتعبدا
من قد بكته اللاذقية حسرةً اذ كان اسقفها الجليل السيدا
حسدت عليه المتن لما ضمهُ اسفاً ثراها حيث مال موسدا
ناداهُ مولاهُ العليّ الى العلا فوراً فكان ملبياً صوت الندا
والى الهنا اذ سار ارخ راقياً بالبشر قد حلّ النعيم مخلدا
٣١٢ ٥٣٥ ١٠٤ ٣٨ ٢٠١ ٦٧٥

سنة ١٨٦٥

وقال مورخاً ولادة نجيب ابن الخواجه
ميخائيل سعاده

لقد حلّ السرور بكل قلبٍ بمولودٍ انارَ باوج سعدِ

فأرّخ حسنه ضاء بهياً هلالُ سعادةٍ في افق مهدِ

سنة ١٨٦٣

وقال تاريخاً لكنيسة انشأها المرحوم ملاتيوس مطران اللاذقية

في قرية اليعقوبية على اسم نياح السيدة

ملاتيوس ذو البر افضل اسقفٍ في اللاذقية ساس شعب المفتدي
هو قد بنى هذي الكنيسة غيرةً منه على اسم نياح ام السيدِ
فغدت تناديه الفضائل حولها طوباك من راعٍ امينٍ مفردِ
فتسربلاً فخراً مدى التاريخ دم ما رنمت فيها صلوة تعبد

سنة ١٨٧٣

وقال مؤرخاً زفاف المرحوم جبران صوايا

تزيّنَ بالمسرة افق عرسٍ لبدرِ اللطفِ ريحانِ الصدورِ
فريدٌ منه للمضنى شفاءٌ وجبرانٌ لذي القلب الكسيرِ
شدت بزفافه ورق التهاني وطاف الانس في راح السرور
تكلل بالسعود على عروسٍ تسامت في المحاسن عن نظير
فلا زالت بتاريخ التهاني له الايام تشرق بالحبور
٤٩٧ ٣٥ ٨٣ ١٠٠ ٢٤٩

سنة ١٨٦٤

وقال مورخا ولادة زاكي بن الخواجا حبيب بسترس

وقد اقترح عليه

اخفى هلالُ السما انوارَهُ خجلا — لما تجلى هلالُ المهدِ للنظرِ
نجلٌ اضاءت به الافاق مزهرةً — وفرع سعدٍ لاصل ساطع الغرر
حبا السرور به احباء بسترسٍ — ورنم البشر يحيي اكبد البشر
وانشد الحالُ أرخْ زهو طلعتهِ — حاكى مسماه زاكي أسمهُ العطر

١٨ ٥١٤ ٣٩ ١٤٦ ٧٣١ ١٠٦ ٣١٠

سنة ١٨٦٤

وقال مؤرخا ولادة اسكندر ابن الخواجا

ميخائيل البان في حلب

نشر البشير لنا التهانيء اذ اتى — طربا بمولود السعودِ مبشرا
نجل به افق المهود سما على — افق الكواكب بالاشعة مفخرا
فرعٌ كريم ليس يبرح اصلهُ — ابداً بانواع المكارم مثمرا
لقد انتمى لبني لبانٍ سؤدداً — واليمن فوق جبينهِ قد ازهرا
ورأيتُ فيما ارخوه لانحاً — السعدُ قد اضحى رفيق اسكندرا

سنة ١٨٦٤

﴿ وقال مؤرخاً عرس المرحوم ثيودور كاتسفليس بطرابلس ﴾

اهلاً يبشرى عرس من في لطفهِ	وذكائهِ قد بات اوحد عصرهِ
ثيودور كاتسفليس ذو الظرف الذي	فتن الخواطر والعقول بسحره
بدرٌ له شمس المحاسن والبها	جليت وزُفت بالسعود لخدره
فزها بها عرس يؤرّخ مشرقاً	قد فاح في الاكوان عاطر نشره

سنة ١٨٦٨ جناب بك

﴿ وقال مؤرخاً عرس [illegible] ابراهيم حكيم وقد اتفق ﴾

﴿ الاحتفال به والناظم متغيب في الجبل ﴾

ما كنتُ آملُ ان الدهر يحرمني	ان اشهد الشمس تجلى في حمى القمر
حيث المسرات قد غنت بلابلها	والبشر اهدى الهنا والصفو للبشر
ابهج بيوم لقد وافت اليَّ به	بشرى زفاف الذي افديه بالبصر
روح الظرافة ابراهيم من سرقت	بعضاً من اللطف منهُ نسمة السحر
تالله ما غاب عن قلبي الهنا طربا	بعرسه ان يكن قد غاب عن نظري
ويوم تاريخه بالبشر مزدهراً	باهٍ وقد عُدَّ عندي بهجة العمر

سنة ١٨٦٩

﴿ وقال تاريخاً لضريح الارشمندريتي جرمانوس داره ﴾

سنة ١٨٧٧

بهذا الرمس ارشمندريتي	بتقوى الله عاش لقد توارى

فارخٌ لحده قد سار يرقي ‏ ‏ الى السماوات جرمانوس دارا

وقال مؤرخا وفاة المرحومة مرثا قرينة المرحوم ناصر نصري

طويتَ ياقبرُ خوداً حسن مطلعها ‏ ‏ قد كان بين النساء الغرّ منتشرا

كريمة غالها الدهر الخؤون علَى ‏ ‏ غصن الصباء فاجرى دمعنا مطرا

سارت الى الله يوم البين تاركةً ‏ ‏ طفلين حالهما قد توجع الحجرا

نوحُ الشقائق قد شق القلوب كما ‏ ‏ نصري القرين غدا بالحزن مؤتزرا

لئن بكي فقدها ارختُ هاج انىَّ ‏ ‏ فانَّ مرثاء في وسط الجنان ترى

سنة ١٨٦٢

(وقال تاريخاً ينقش علَى ضريح المرحوم جرجس ميخائيل)
(مرقص المتوفى غريبا في مصر)

اسفاعلى الشاب الذي لما انطوى ‏ ‏ صدع الحشا واثار نار الاضلع

فتكَ الحمامُ به غريبا تاركاً ‏ ‏ ابناء مرقص بعده بتفجع

واذاب قلبَ ابيه حزناً لاذعاً ‏ ‏ احشاء امّ منه لم تتودع

ندبتْه اطفالٌ له وقرينةٌ ‏ ‏ تبكي عليه بلوعة وتوجع

حزنتْ عليه مصر مدفن جسمه ‏ ‏ واللاذقية وهي اولُ مربع

نشق وقد هتف المؤرخ حوله رفقاً فجرجس حل اسعد موضع

سنة ١٨٦٥

(وقال مؤرخاً ولادة لباً ابنة المرحوم انطانيوس ديب نعمه)

قد اشرقت بالسعد شمس تنجلي في افق مهدٍ من سناها يسطع

فشدا مورخها يغرّد بالهنا في وجه لبا السعد اصبح يلمع

١٢١٤ ٨٩ ١٤٩٠ ٤١ ١٦٥ ١٠١ ١٥٠

سنة ١٨٦٤

(وقال مؤرخاً عرس المرحوم اسكندر كاتسفليس)

شمل الانام هناء عرسٍ مشرقٍ في افقه نور المسرة يلمع

فبه تبدّى بالسعود مكللاً اسكندر الشهم الذكي الاروع

زُفت له خودٌ لزاهي حسنه وبهائها الشمس المنيرة تخضع

شمسٌ لها الفيحاء افق زاهرٌ وشعاعها في كل قطر يسطع

يا ايها الفرد الذي بزفافه طرباً تراقصت الجهات الاربع

لازلت في حظ يورّخ دائمٍ باليمن في دوح التهاني ترتع

سنة ١٨٦٣

(وقال مؤرخاً وفاة المرحوم حنا ابن المرحوم يوسف مرقص)

يا راحلاً فتت الاكباد حين مضى وليس في غير يوم البعث مرجعه

ان كنت فينا صغير السن ان لنا — حزناً كبيراً كوى الاحشاء موقعهُ
اضرمت مذ غبت يا حنا لهيب جوى — في آل مرقص كلٌّ سال مدمعه
والام تبكيك نحباً بالنواح كما — ابوك ذابت لفرط الحزن اضلعهُ
لهفي على من على مهد الدلال ربي — واليوم قد صار تحت الترب مضجعهُ
وجسمه الغض امسى الان واحربا — دود الثرى فيه مأواه ومرتعهُ
هيهات يجدي نحيبٌ او يردُّ قضا — هذا قضا الله ليس النوح يدفعهُ
لا ينبغي الحزن كلاّ والبكاء على — من بين افلاك رب العرش موضعه
لمثله في السما نادى مؤرخهُ — جاءٌ ففي روضة الاملاك مطلعهُ

سنة ١٨٦٢

(وقال تاريخاً لضريح المرحوم الياس سعاده)

هذا ضريحٌ ضمّ من لغروبه — همت العيون بهاطلات الادمع
الشهم اليـاس المجمّل بالتقى — صافي السريرة ذو المقام الارفع
قد عاش في الدنيا حميداً جامعاً — غرّ الصفات بشخصه المتورع
تبكي عليه اكارمٌ وكرائمٌ — ابقى لهـا اذ سار مرّ تفجع
ما الحزن حقٌ ارخوا بفراقهِ — فابن السعادة للسعادة قد دعي

سنة ١٨٧٠

(وقال تاريخاً لضريح المرحوم نطانيوس مرقص سنة ١٨٧٣)

تسقى ثرى انطانيوس الشهم ذي — غرر السجايا هاطلات الادمع

هو سيدٌ من آل مرقص ماجدٌ بَرٌّ رؤُوف ذو تقىً وتورع
قد سار للعليا وجرّع آله وبنيه مرّ تفجع وتلوع
فاجاد ذو التاريخ منا قائلاً قدحلّ في الفردوس اسمى موضع

(وقال مؤرخا عرس المرحوم جرجس ايلياس حكيم)

لقد انعش الارواح في عرس جرجس سني سرور دونه اصبح الوصف
ودارت كؤوس الصفو في راحة الهنا فملنا بها سكراً وطاب لنا الرشفُ
كريم السجايا لطفهُ يخجل الصبا ويقطر من عطفيه لو يعصر الظرف
تهادت غصون البشر في روض عرسه وفاح لنا من ورده بالهنا العرف
تجلت علينا بالصفا فيه نزهةٌ فسرّت بها الاحشا وقرّ بها الطرف
فكنْ بالهنا يا ابن الحكيم مسربلا وفزْ بالمنى يامن يكلله اللطفُ
ولا زلتَ بالاسعاد ارختُ قائما ودامت لك الايامُ في نزهةٍ تصفو

٥٧٦ ٤٦٢ ٩٠ ٨٣ ٥٠ ٤٥١ ١٥٢

سنة ١٨٦٤

(وقال مؤرخا ولادة توفيق ابن المرحوم الياس صوايا)

اكرم بمولود يفوق بهآؤه بدر السما بتلألوء وشروق
نجلٌ علَى مهد السعود قد انجلى فرعاً لاصل في الكرام عريق
طربت به منا النهى واثارنا سكرٌ ولكن دون رشف رحيق

انظر تشاهد فى صحيفة وجهه وسم النجابة ظاهر التحقيق
وبحكمة ارخ بهاء سعوده ان السعود نتيجة التوفيق
٨ ١٤٥ ٥١ ١٧١ ٨٦٣ ٦٢٧

سنة ١٨٦٥

(وقال مؤرخا بناء دار المرحوم نعمه مرقص)

دار سعدٍ ازهرت بهجتها وسناها قد تلالا مشرقا
شادها نعمة في اوج البها مرقصا من نورها ذا الافقا
بسمت ثغراً لضيف زارها وعبير الانس فيها عبقا
وبها الارجاء ارخ حولها اشرقت زهواً وجلت رونقا
٥٠ ١٠٠١ ١٩ ٤٣٩ ٣٥٧

سنة ١٨٦٩

(وقال تاريخا لضريح المرحوم انطانيوس الياس سعاده)

سنة ١٨٧٦

صرع المنون الشاب ابن سعادة انطانيوس رب الوداعة والتقى
ولفقده شطر القلوب وان يكن لفسيح جنات النعيم قد ارتقى
تبكي العريسَ بفيض دمع امهُ وعروسهُ منها الفواد تمزقا
وكذا الاشقة والشقائق بعده شقوا الجيوب تلوعاً وتحرقا

يسقى ثراه ارخوه ولحده　　قد حلَّ في غرف السعادة والبقا

(وقال تاريخا لضريح يعقوب بك بربور في مرسين)

لآل بربور عمّ الحزن واأسفا　　لما نأى ركنهم يعقوب منطلقا

كم من دموع عليه اذرفت لهفاً　　وكم فؤادٍ بنيران الاسى احترقا

لم يرضَ بالعيش حين البين فجعه　　بنجله الياس مقصوفا كغصن نقا

ولم يطق فرقة تمتدُّ مدتها　　لذاك فوراً الى العليا به لحقا

قد سار عنا لكي يلقاه مبتهجا　　وسط الجنان ولم ياسف لدار شقا

عن هذه الدار ارخ مرّ في فرح　　وبالسرور الى دار النعيم رقى

سنة ١٨٨٠

(وقال مورخا ولادة محمد فارس ابن المرحوم محمود)

(آغا خزينه دار)

رقصت غصون البشر في روض الهنا　　وشدا الهزار مرنما ومهللا

فالسعد لاح مخيماً برواقه　　من فوق مهد ضمنه البدر انجلى

نجلٌ كريم قد تسامى سؤدداً　　من صفوة النسب العريق تسلسلا

نشرت لآل الخزندار تهانيءٌ　　وصفت به لهم المسرة منهلا

ولقد سما طربا بوجه محمد　　محمود من ملك المفاخر والعلى

شبلٌ ابوه ليث غابات الوغى　　حامي حمى الكرم المؤثل في الملا

اكرم به نجلا بطلعة نوره | للكل ترشاف التهاني قد حلا
لا زال في التاريخ دوما فارسا | بالعز والفتح المبين مكللا

سنة ١٢٨٢

(وقال تاريخا ينقش عَلَى ضريح المرحوم نجيب)
(ابن وهبة الله الترك)

لحدٌ حوي طفلا نجيبا كاسمهِ | ولوهبة الترك انتمى في اصله
هو في العلى ارخت اصبح باسما | بشراه فردوس النعيم لمثله

سنة ١٨٦٩

(وقال تاريخا ينقش عَلَى ضريح بدرة قرينة الخواجا)
(الياس موسى الياس)

مهاة الحسن بدرة قد توارت | بهذا اللحد من بعد الدلال
وعفر في الثرى ريب المنايا | محياها المكلل بالجمال
ولم يرفق باطفال صغار | عويلهم يبلبل كل بال
وغادر بعلها الياس حزنا | لمصرعها بحال اسيء حال
مضت لله باسمة بما قد | حوته من الفضائل والكمال
فأرخها وقد صعدت ولاحت | من الفردوس فى اوج المعالي

سنة ١٨٧٢

(وقال تاريخا لضريح هيلانه قرينة دميان فرحات)

في اثر دميان فرحات قرينته هيلانة انتقلت تقفوه بالعجل
فقل تورخه لحداً طيه رقدت طوباك فزت من الفردوس بالامل

سنة ١٨٧١

(وقال تاريخا لضريح حنه فاتول سنة ١٨٨٤)

لهف النفوس عَلَى صباء نفيسةٍ من آل فاتول لها خطف الورى
اسفا عليها غادة بجمالها وبلطفها اندرجت باكفان البلى
ياويح ام بعدها انقطعت فقد امسى بنوها كلهم تحت الثرى
تبكي وتندب حنة البكر التي رحلت الى الفردوس تظفر بالمنى
وضريحها كتب المورخ فوقه برحيلها فازت باخدار العلى

(وقال مؤرخا وفاة المرحومة مريم امراة المرحوم)
(انطانيوس ديب نعمه المنتقلة سنة ١٨٥٣)

لهفا على شمس توارى نورها تحت التراب فكل قلب اظلما
قصفت ايادي البين غصن صبائها ظلما وعفرت المحيا الاوسما
ناحت عليها النائحات سواكبا دمعا من الاماق يحكي العندما
اسفا عَلَى تلك الوداعة والتقى والطهر واللطف الذي فيها نما
نادت فضائلها بتاريخ بدا حفت ملائكة السعادة مريما

وقال تاريخاً لضريح نصر رزق الله سنة ١٨٨١

على قبر ابن رزق الله فاضت   دموع فيض امطار الغيوم
وحيدٌ قد طواه الموت غصنا   وسربل امهُ حلل الهموم
وقد شقت شقيقتهُ جيوباً   لفقد شقيقها الفرد الكريم
وزوجتهُ تعدد في مصاب   رمى الاطفال في اليتم الاليم
وتبكي النصر في تاريخ لحد   ونصرٌ نال خيرات النعيم

وقال تاريخاً لضريح ايرين بنت يوسف مرقص
سنة ١٨٨٤

ثوت من آل مرقص طيَّ لحد   فتاةٌ تبتغي وجه الكريم
حوت غرر الفضائل في كمال   وتقوى الله في قلب سليم
بكاها الناس والاهلون طراً   بدمع هل كالعقد النظيم
وصاحت امها من فرط حزن   الى اين المسير الاقيمي
أسرتِ الى النعيم فقلت ارخ   بلى ايرين في غرف النعيم

وقال مؤرخاً ولادة المرحوم سامي ابن المرحوم
انطانيوس سعاده كومين

بلابل السعد في روض الصفا صدحت   تشدو بترديد الحانٍ وانغام
تبدي الهناء بمولودٍ يلوح على   علائم اليمن منهُ خفق اعلام

سحائب البشر في ميلاده سكبت غيث السرور فاروى غلة الظامي
به التهاني غدت ارختُ شاملةً لازال بالسعد ينمو مشرقاً سامي

سنة ١٨٦٥

وقال تاريخا لضريح جبرائيل بن حنا فاتول

سنة ١٨٧٦

من آل فاتول جبرائيل حين قضى سحت عليه عيون الدمع تنسجمُ
غالته ايدي الردى قبل الاوان وفي شرخ الشباب اتاه ُالموت يخترم
فتىً وحيدٌ لامٍّ بعده لبست ثوب الشقا وغدت تبكي وتلتطم
والغمُّ قد عمَّ في التاريخ بلدته علَى أنه في السما بالبشر يبتسم

وقال تاريخا لضريح يعقوب سابا مصلح في

غزه سنة ١٨٨٠

تواري طي هذا اللحد شهمٌ كريم الخلق ذو اصلٍ كريم
وسربل آل مصلح حين اضحى صريعاً حلة الحزن المقيم
تقيٌّ قد تزوَّد خير زادٍ لملقى وجه مولاه العظيم
يؤرخهُ نداه فوق قبرٍ مضى يعقوب سابا للنعيم

وقال تاريخاً لضريح عبد الله كومين

سنة ١٨٨١

مضى من آل كومين تقيٌّ الى مولاهُ خالقهِ العظيم
الى دار البقا قد سار حتى يفوز هناك بالمجد المقيم
كريمٌ عاش في الدنيا حميداً نقيُّ القلب ذو فعلٍ كريم
له في البر تاريخٌ مليح فعبدالله في غرف النعيم

وقال تاريخاً لضريح حنا ديب نعمه المتوفى غريباً في حيفا سنة ١٨٨٤

سقى قبراً حوى ندباً فتياً غريباً لاذقياً غيث رحمه
نأى عن زوجةٍ تبكي وتشكو بغربتها مصيبتها الملمه
ووالدةٍ واخوانٍ تبدَّت لياليهم بكربٍ مدلهمه
سعيدٌ ما نأى الا ليمضي الى حيث السعادة مستتمه
يسير مؤرخاً حالاً ويرقى الى السموات حنا ديب نعمه

وقال تاريخاً لضريح المرحوم سابا يوسف المتوفى في دمياط سنة ١٨٦٣

نسقي ضريحاً كريماً ضم جانبه من اذ توارى جميل الصبر قد دفنا
قد جرعته يد الاقدار ساقيةً كاس المنايا غريب الدار واحزنا

تبكيه دمياط اذ ضمتهُ تربتها ... واللاذقية اذ كانت له وطنا

قد عاش بين صنوف الناس متصفا ... بكل فعل جميل بالتقى اقترنا

ومذ عن العين ارخ حال مرتحلاً ... بمنزل الخلد سابا يوسف سكنا

٢٩ ٦٧٩ ١٢٩ ٦٦٥ ٦٤ ١٥٦ ١٢١

سنة ١٨٦٣

وقال تاريخا لضريح المرحومة مريم كريمة جبرائيل عطا الله سنة ١٨٧٦

تجري الدموع دما لفقد كريمةٍ ... قبل الاوان الموت وسدها هنا

عذراء ذات فضائلٍ قصف الردى ... غصنا نضيرا من صباها لينا

اسفا عليها هل تعفر بالثرى ... ذاك المحيا ذو المحاسن والسنى

نسجت يد الاحزان بعد افولها ... لبني عطاء الله اثواب الضنى

يبكون مريم وهي في التاريخ قد ... قرت باخدار السعادة والهنا

وقال مؤرخاً ولادة زاهي ابن المرحوم اسبيريدون حكيم سنة ١٨٦٥

نجلٌ انارت بافق السعدِ طلعتهُ ... وقد تجلى السنى في وجههِ الباهي

لا غرو ان في ازدهاء ارخوه أضا ... فابن الحكيم تراه في الملا زاهي

وقاو تاريخا لضريح حنة قرينة مراد افندي الصراف

سنة ١٨٧٦

من آل مرقص زوجة لمرادقد قصفت ايادي الموت غصن صباها
فتوسدت في ذا الضريح طريحة تحت التراب بلطفها وبهاها
شمل التلوع اهلها لاسيما امٌّ تواصل نوحها وبكاها
تدعو وتندب حنةً وتشم من وجنات طفلتها عبير شذاها
ويجيبها التاريخ حنة في العلى قرت واصبح في السما مثواها

وقال تاريخا لتربة بناها المرحوم ملاتيوس دوماني مطران

اللاذقية مدفناً للكهنة سنة ١٨٧٨

ذي تربة قد بناها ربُّ التقى والحمية
ملاتيوس الدمشقي مطران ذي الابرشية
لكهنة الله خصت ممن تفاجي المنية
ارختها بحروفي ذي برزخ الابدية

اهم الاغلاط المطبعية

وجه	سطر	خطاء	صواب
١	٦	سنة١٨٣٦	سنة ١٨٣٩
٤	٥	لاخوته	لاخوته
٧	١٤	والانكليزية	والانكليزية والابطاليانية
٩	٧	هنية	هنيهة
١٨	٩	الليث ليس يرى	الذئب ليس يري
٢٠	١١	واثقلت	واثقل
٢٩	١٢	واويه	وانفيهِ
٤٢	١٣	جولا	صولا
٤٣	٥	فترى	فترى
٧١	٦	جوهرة	جوهرهِ
٨٣	١	خمراً	خمرٌ
٩٠	١٠	مشملا	مشتملا
٩٠	١٨	منتفياً	منتضيا
٩٩	١٦	الدمع	الدرع
١٠٢	٢	اشعار	استار
١٠٧	١٣	او	اذ
١٢٣	١٤	سنة٩٦٦	سنة ١٨٦٦

وجه	سطر	خطاء	صواب
١٢٥	١٨	ضافيا	ساقيا
١٣٥	٤	الحلية	الحيلة
١٤٧	٤	سنة ١٨٨٧	سنة ١٨٧٧
١٦٠	٦	الورى	الردى

الفهرس

في الصحفات الاولى التمهيدية — صورة المرحوم صاحب الديوان وصورة شقيقه يوسف افندي وصورة ولده رفيق افندي مع خطاب وقصيدة لولده المومى اليه

صفحة

١ ترجمة صاحب الديوان

٨ مراثي الادباء لصاحب الديوان

٣٤ اول الديوان — الباب الاول الغزل والنسيب

٤٠ الباب الثاني — مراسلات مختلفة

٧٠ الباب الثالث — المدائح والتهاني

٩٦ الباب الرابع — المراثي والتعازي

١١٢ الباب الخامس — اغراض شتى

١٣٤ الباب السادس — مدائح العذراء

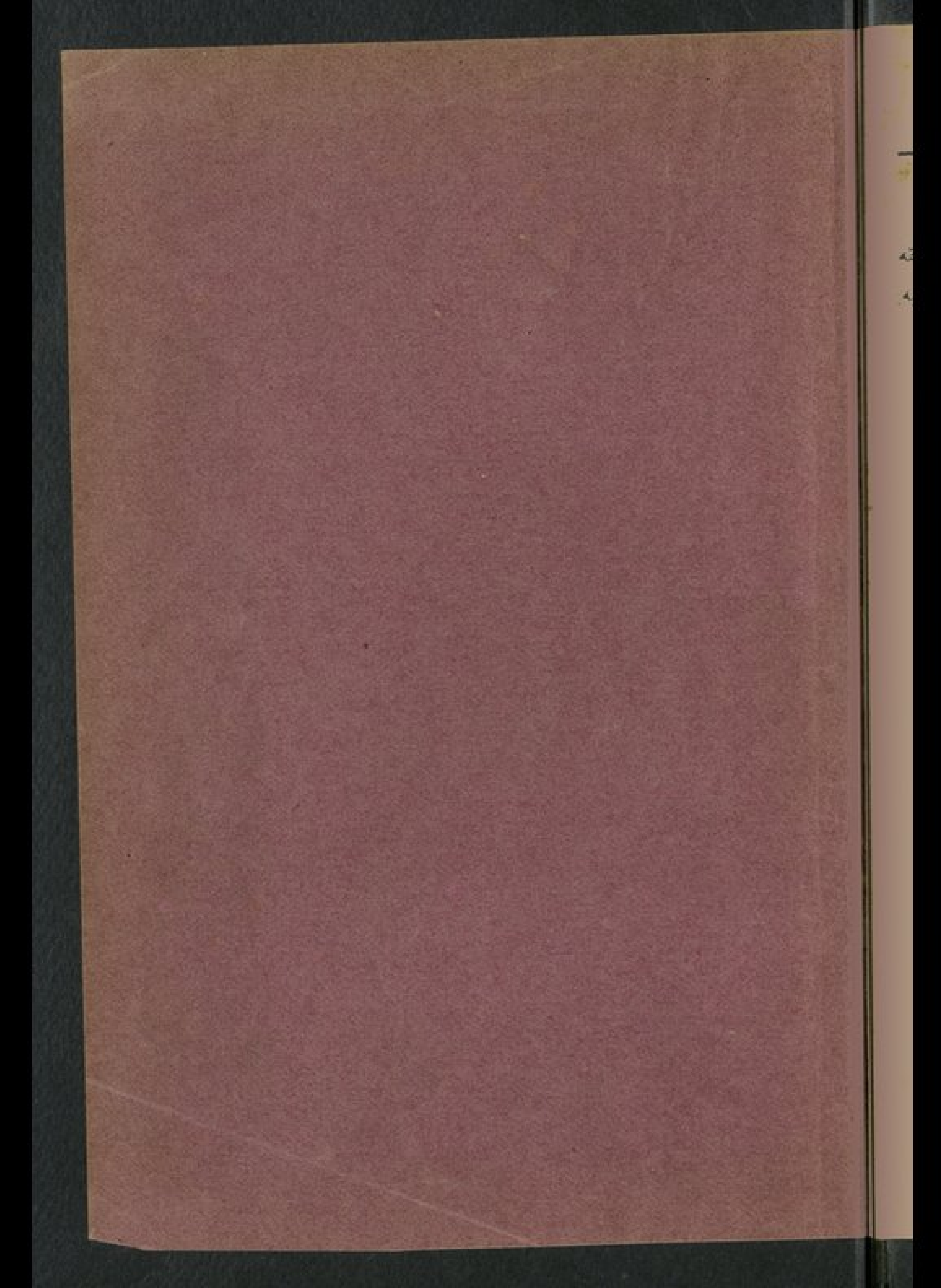
١٤٥ الباب السابع — التواريخ

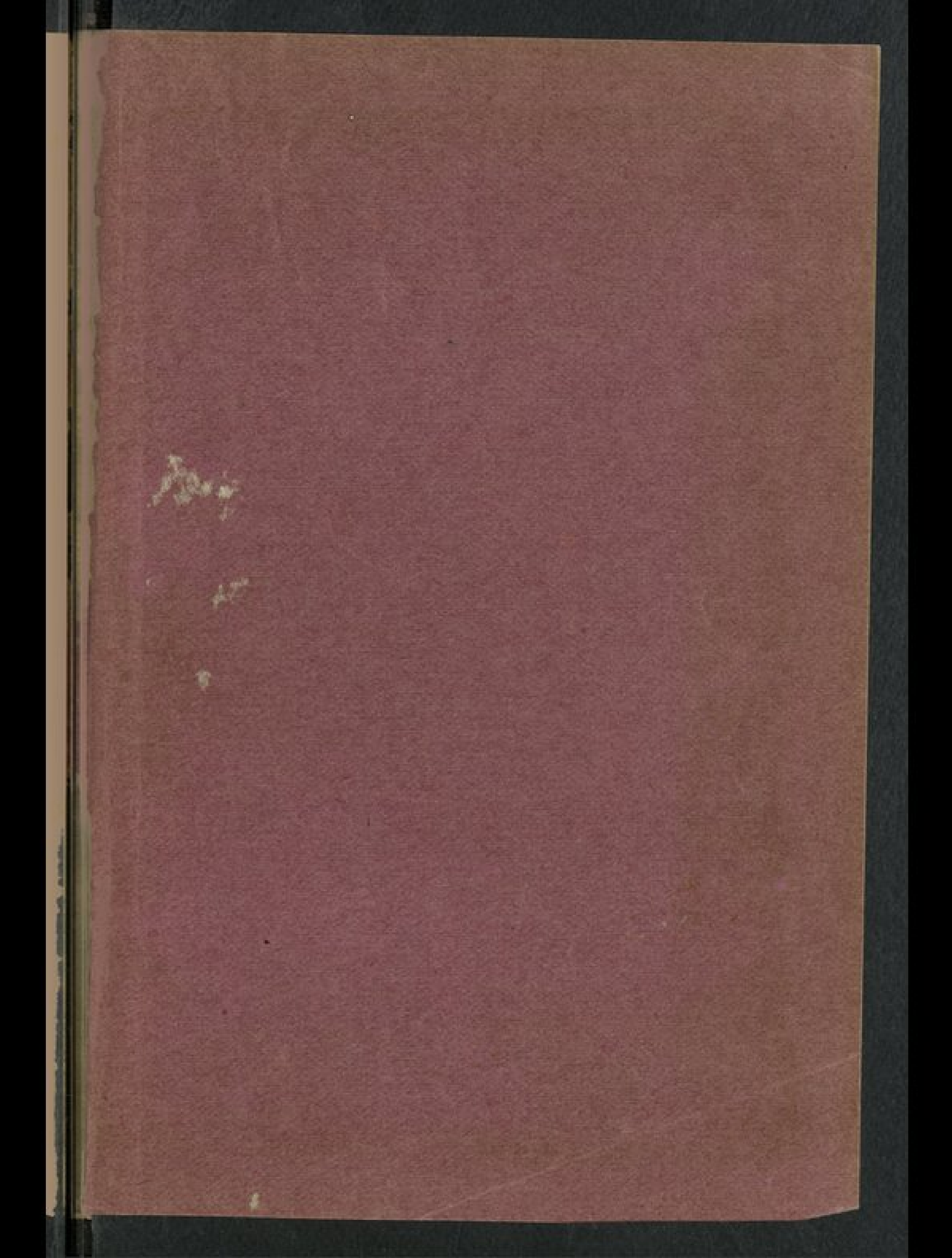
١٦٦ اهم الاغلاط المطبعية

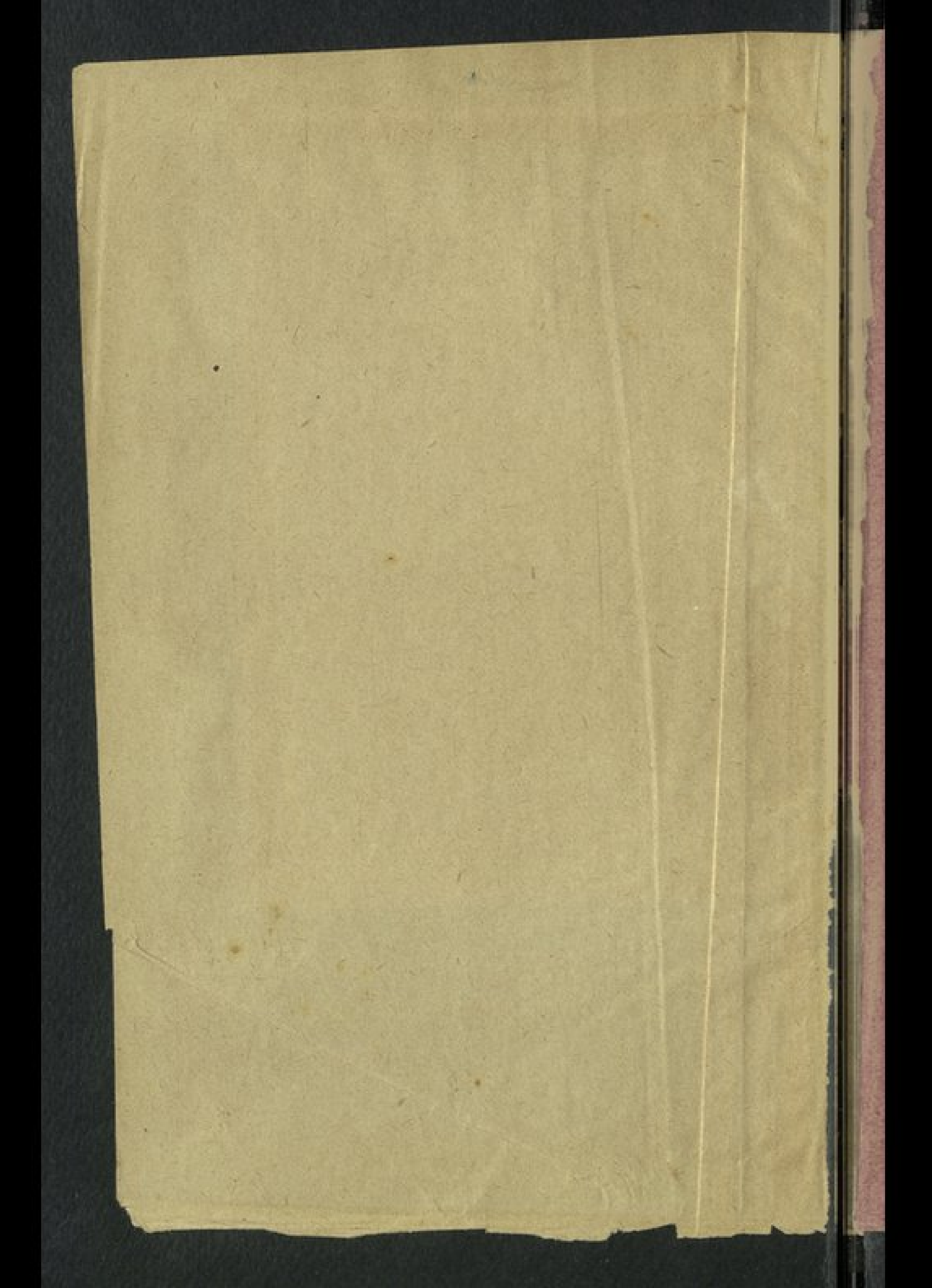


طبع في المطبعة الوطنية باللاذقية على نفقة نجل الناظم رفيق افندي صالح

سنة ١٩١٠







DATE DUE





